المملك المجرية المكرمة المكرمة على المرابعة المكرمة ا



رسالة مقدمة نِنيَل دَرَجة الماجسير في النسّان في الإحديث

إشاف الأستاذ الدكتور المنطق المنطق المنطقة الم

٩٠٤١ه/ ١٤٠٩



(الإهناك

إلحاء أمي الغالية متعها الله بالصحة والعافير أهدي ثمرة جهدي . الموريس

" بسم الله الرحمن الرحيم "

الحمدلله رب العالمين ،والصلاة والسلام على خاتم الانبيـــا،
والمرسلين ،سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعيـن ،ومــن أهتــدى
بهداه إلى يوم الدين ،وسبحانه الذي علم بالقلـم ،علم الإنسان مالــم
يعلــم ،

أما بعد : فإن الدولة العثمانية ،كان لها دورها العظيم في حمل رآية الدين الحنيف ،إلى جنوب شرق أوربا ،ورعايتها للمسلمين فلل الله المناطق ،وتوفير جميع السبل التي مهلت نشر الإسلام فلى أوربا، فالدولة العثمانية انبثقت من امارة صغيرة في شرق الأنافول ،ولم تلبث أن السعت في قارات ثلاث وأصبحت دولة لهاوزنها ،وعملت على نشر الإسلام، بماقامت به من مجهودات عظيمة في ذلك المجال ،من بنا المساجمات وكفالتها للحرية الدينية ،مما أدى إلى اتساع نظاق الاسلام وكفالتها للحرية الدينية ،مما أدى إلى اتساع نظاق الاسلام و

ولذلك فأن اختيار موضوع (أثر الدولة العثمانية في نشر الاسلام في أوربا) لهذه الدراسة التي أتقدم بها لنيل درجة الماجستير له أهمية عظيمة لاسيما وأن المكتبة العربية تعاني من قلة ماكتب عــــن الدولة العثمانية في هذا المجال ،إضافة إلى أن مثل هذه الدراسة ستلقى الضوء على كثير من المواقف والحقائق والمفتريات ، فد الدولة العثمانية ،وتحليل تلك المواقف على أساس من الموضوعية والبعد عــن الاهوا والشخصيـة والبعد عــن

وهذه الدراسة _ التي أرجو الله أن أكون قد وفقت في اختيارها _ تشتمل على أربعة فمول على النحو الشالي :-

الفصل التمهيدى ؛ بعنوان " النشأة والتكوين " ويتضمن ثلاثة مباحث يتضمن الأول منها أصل الاتراك العثمانيين ،وأقوال المؤرخين في ذلـــك كما جاء في الكثير مــن المصادر والمراجـع ،العربية وغير العربيسة

أما المبحث الثانى من هذا الفصل فيتعلق باسلام العثمانيين ،وإسلام رعيمهم ،ثم انتشار الإسلام بعد ذلك بين القبائل التركية ،ووصولهم إلى الانافول ... من أواسط قارة آسيا .. تحت زعامة أرطغرل واستقرارهم بها ، ومن ثم عملهم على القيام بالفتوحات في شبة جزيرة الأنافول والجانب الشرقى من أوربا ،وتمكنهم من فتح عدد من المناطق الخافعة للدولية البيزنطية ،والمبحث الثالث فهو بعنوان " العثمانيون يوسعون رقعب بلادهم " منذ تأسيس إمارتهم على يد السلطان العثماني ،المؤسس الأول للدولة العثمانية ،الى اتساع الدولة على أيدى سلاطين آل عثمان وماقاموا به من فتوحات في الأنافول وأوربا حتى تطورت الإمارة الصغيرة إلى دولة واسعة ضعت ممالك متعدده في أسيا وافريقيا وأوربا ،

أما الفصل الذي يلي الفصل التمهيدي فهو الفصل الأول وهو بعنوان "الوجود الإسلامي العثماني في أوربا "ويتفمن أربعة مباحث الأول منها حول دخول الإسلام إلى شرق أوربا بطرق مختلفة ،مثل طريق الرحلات التجارية إلى تلك البقاع ،والفتوحات العثمانية ،أما المبحث الثاني فهو عسن الأوضاع السائدة في المناطق الأوربية " مثل تفكك الوحدة السياسية فسي البلتان ،والحروب بين مغار الأمراء على الحكم وانهيار البنيلسان الإقتصادي ،والاجتماعي في تلك البلاد ،والمنافسة الدينية التي كانت على أشدها بين الكنيستين الشرقية والغربية ،والمبحث الثالث في هذا الغصل فهو يتعلق " بالنظم العثمانية في الولايات الأوربية " وماقام به السلاطين العثمانيون من إصلاحات ونظم ،ونشر الإسلام ،وحماية المسلمين ،وتعبيسد الطرق ،وإقرار الأوضاع هناك ،أما المبحث الرابع فهو عن " أثر سياسسة الدولة العثمانية في نشر الإسلام في شرق أوربال " ،

والغصل الثاني في هذه الدراسة عنوانه " موقف الدول الاوربية مسن.

الدولة العثمانية " وهو ينقسم أيضاً الى أربعة مباحث: الأول منهـــا يتعلق " بموقف روسيا من الدولة العثمانية " ،خاصة فيما يتعلـــــــق بأطماعها في المضايق ومحاولاتها الحصول على امتيازات خاصة بها فـــي المناطق الأوربية التابعة للدولية العثمانيية ،واثارة القلاقييل والغتن ، فـد الدولة العثمانيـة ،ويشمـل المبحـت الثانـــي " موقف دولة النمسا من الدولــة العثمانية " ءذلك الموقف العدائـي ـ على الرغم من عدم وجود حدود مباشرة بينها وبين الدولة العثمانيسة ـ ولكنها على الرغم من ذلك خوفاً وحرصاً على مصالحها كانت تثيـــر دول البلقان وتمدها بالأسلحة والأموال للثورة ضـد العثمانيين ،أمــــا " موقف فرنسا من الدولة العثمانيـة " فقد كـان موضوع المبحث الثالث ، وفيه تشاولت العلاقات بين فرنساوالدولة العثمانية ،طبأو إيجاباً ، أأن فرنسا ــ مثلهامثل الدول الأوربية الأخرى - تنظرالي أملاك الدولة العثمانية - وبخاصة تلك القريبة منها في الشمال الأفريقي - نظرة أطماع ومصالح ، والمبحث الرابع يتضمــن "موقف بريطانيامن الدولة العثمانية "،ذلك الموقف الذي لايختلف عن مواقــــف الدول الأوربية الأخرى،وذلك لأنها لاتشارك الدولة العثمانية في الحـدود، لهذا كانت أطماعها لاتخرج عن تحقيق مناطق نفوذ في الشرق الأوسط،إضافة إلى منافسة بعض الدول الأوربية الأخرى في تحقيق عايخدم مصالحهاالتجارية في المنطقـــة •

أما الفعل الثالث فهو بعنوان: "ردود الفعل الأوربية علي الوجود العثماني في أوربا " فقد عالجت فيه : الرأى الأوربي العيام وآراء المؤرخين في الدولة العثمانية ،حيث انقسموا إلى فئتين : الفئة الاولى هي فئة معتدلية عبعض الشيء حفيي موقفه من الدولية العثمانية ولكن وراء ذليك الإعتبال بعيني من

الأمور التي لاتظو من نوايا الحقد والخبث ،والفئة الثانية فهـــــى التي أعلنست الحرب ضد الدولسة العثمانيسة ، فأشاعت بأن الدولسة العثمانية وصلت إلى ماوصلت إليه بالبطـشوالدمار والإرهاب ،وتسليـــط السيوف على الرقاب ،وأرجعت انتصارات الدولــة العثمانيــــة الــن الضعيف الصلدي انتاب ممالك أوربا في تلك الفترة ،وعالجصت فصصي هذا الغمل أيضاً بعضـاً من حمالات التشهير ضـد الدولــة العثمانيـة المدفوعة بالحقــد والبغضاء على الدولــة العثمانية ، لأنهـا وملـــت إلى أوربا باسم الإسلام ،وحملت رآية الجهاد حتىل دقست أبواب فينسا في عهد السلطان سليمان القانوني سنة ٩٣٥هـ/ ١٥٢٩م ٠ وكان من بعض الحملات التي ناقشتها ، إطلاق بعض المسميات للتشهير بالدولة العثمانية كمسمى " الرجــل المريــف" الذي لايرجـــي شفــاوة ، والزعصم بأن الدولة العثمانية عملت على " عزلة العالصم العربسي " والقول بأن " الدولـة العثمانية حرمـت البلاد العربية من علمائهـا البارزين "،وعالجت أيضا في هذا الفصال التضاوّل العثماني في أوريا وكيف بدأ التراجع ؟ نتيجة لأسباب داخلية وخارجية أدت في النهايـــة إلى ضياع ممتلكات الدولة واحدة إثر الأخرى ،حتي لم يبق ســوى مـــا قارات يُسلات ٠

و آخيراً ذيلت الفصول السالفة الذكر بخاتمة موجزة تضمنت مصلاً البتته هصده الدراسة من نتائج ،وكذلك بعدد من الملاحق الهامصصة -

أما مراجع الدراسة فقد اعتمدت على مجموعة من العنظوطات والوثائيق والمصادر والمراجع العربية ،والتركية والإنجليزية التلييل لها علمة بالموضوع ،وقد حصلت على البعض منها من مكتبة الحرم المكلم ومكتبة جامعية أم القيرى ،ودارة المليك عبد العزيز ،كميسا زرت

مكتبة الطوب قابى سراى باسطنبول ،ومكتبة جامعة اسطنبول والمكتبدة السليمانية ،والمكتبات الخاصة بتركيا ،كما قمت بزيارة معهد المخطوطات بالقاهرة ،ودار الوثائق القومية ،والهيئدة العامد للكتاب ،وساقنى البحث إلى الوصول إلى لندن والإطلاع على المصددر في الوزارة الهندية (India Office) حيث حصلت منه على بعض المراجع الهامة التى لها علاقة بموضوع الدراسة .

ولاأنسى فى هذا المقام حصولى على الكثير من المصادر التى زودنى بها المشرف على الرسالة الأستاذ الدكتور / يوسف الثقفى فله مناسك الشكر على ما بذله من مجهود يشكر في هذا المجال دوله مني الشكر والعرفان علي توجيهه وإرشاده خلال سير البحث وأشكر المسوّلين فلسي كلية الشريعة وقسم الدراسات العليا للتاريخ والحفلا

كما أشكر جميع المؤسسات العلمية التي زودتني بالمادة العلميـــــة وأخص بالشكر الدكتور / عابد ياشاة بمركــز البحــث العلمي بجامعــــة أم القرى على ماقدمه لي من المساعدة النافعة ،كما أشكر الدكتــــور نبيل رغوان على تعاونه معي واسهامه ببعني المراجع ،كما أشكر أخي عبد الممد بحري ،على مابذله من جهد في جلب الكثير من المصادر الإنجليزيـة ومساعدتى في إنجاز البحث ،كذلك أشكر أخي عادل وأختى نجاح لمرافقتهما لي في رحلاتى الى تركيا ومصر ولندن وباقي أفراد أسرتي على جهودهــــم الطيبة والموفقة ، وأخيراً أشكر عفوي المناقشة لإسهامهما معي فــــي قراءة هذه الرسالة العلمية وإبداء مرفياتهما وملاحظاتهما القيمـــة وأسأل الله العلى القدير أن يديم عزة الاسلام ويوفقنا جميها الى مافيه خدمة الديــن والوطــن ،

فائقية محميد حمسزة بحسري

[&]quot; والله عن وراء القصد وهو الهادي الى سواء السبيل "

المنظم ا

قال الحسن البصري : رضى الله عنه : (أمل الترك من ولد يافــث بن نوح عليه السلام ،فيافث هو أبو الترك ،ويأجوج ومأجوج بنوعم الترك، وسبب تسمية الترك تركاً ؛ أن الإسكندر ١٥ القرنيين لما بني الســـد على يأجوج ومأجوج كان منهم طائغة غائبة وقت بنــا الســد ولــم يعلموا ببنائه فتركوا خارجــاً عنه ،فسميت هـــذه الطائفه تركـــــاً لكونهم تركوا خارج السـد ٠٠٠) (١) بولكن مورضي الدولــة العثمانيـة من الاتراك ـ وهم بلاشك ـ أعلم بأصل سلاطينهم من غيرهم من المؤرخين مثل جودت باشا في مولفه (تاريخ جودت) (٢)،وطه زاده عمر فاروق فــــي تاريخ (أبو الغاروق) (٣) ،وغير أولئك من مؤرخي الترك ،كلهم أجمعـوا إلى أن اصل شجرة آل عثمان _ التي ابتدأت سلطنتهممن عهد الغ___ازى عثمان خان ـ يتمل فرعها بيافث بن نوح عليــه السلام ، (لان عثمـــان هو أبن الأمير أرطغرل بن سليمان شاه ،بن قيالب ،بن قزل بوغــا، بــن باتيمور، ابن قايلعة ،بــن طغــرا ،بن قرانيــو ،بن ماينفـــر ،بن يولعاي باپسئقور ،بن توفتحور ،بن ياسان ،بن حميده ،بن افتلق ابن قارى جلتمور ،بن طورج ،بن قزل بوها،بن باشبوی ،بن جورمز ،بن بایو، بــــن طغرا ،بن سونــج ،بن جارینا ،بن تورلست ،بن فورخان ،بن بالحق ،بن خاس، بن قراعلان ،بن سلیمان شاه ،بن فرحلق ،بن بورلوعان ،بن تیمور بـــن تورمسن بن گولوالب ،بن ادعون بن مورخان بن قابي خان/بن ابو لجـاى، بن ماجية بن أبى الحارث ،بن يافث بن نصوح •(٤)

⁽١) ابن اياس ،بدائع الزهور في وقائع الدهور ،القسم الأول ،ص ٢٨ •

⁽۲) جودت باشا تاریخ جودت (شمس مطبعة س مخطط معور رقم ۱۳۲۸/ ۱۳۲۱ ، ص ۳۲ ۰

⁽٣) طه زاده عمر فاروق ،تاريخ أبو الفاروق ،المجلد الاول ،ص ٧ - ١٠٠

⁽٤) اسماعيل سرهنك ،حقائق الاخبار عن دول البحار ،ج ١ ،ص ٢٨٦ - ٤٨٣

هذا وقد ورد الحديث عن أمل شجرة الأتراك العثمانيين في الكثير من المصادر كالقطبي في (الإعلام بأعلام بيت الله الحرام) الذى يحري بان أصل الأتراك يعود إلى يافث بن نوح عليه السلام حيث يذكر (أن عثمان يتصل نسبه بيافث بن نوح عليه السلام وهو الجد الأربعون للسلطان سليم خان بن بايزيد خان يرحمهم الله ٥٠٠) (١) وكذلك ورد مثل هذا القصول في كتاب (التحفية السنيسة) (١)

هذا وقد ورد ذكر أصل آل عثمان فى كثير من المراجع وأن أصلهمم من قبيلة أو عشيرة تركية هي قابي خان ،وروى ذلك العديميد مين (٥) المؤرخين مثل ساطع الحصري (٣)،والسعيد سليمان (٤)،ومحمصود زيادة وكارل بركلمان (٦)،كما أثبت هذا النسب عدد من المصادر الاوربية (٢)

واستناداً لماسبق ذكره في المهادر والعراجع مؤيدا بعاورد فــــن المهادر التركية ،فان أصل الاتراك العثمانيين يعود الى يافـــث بـــن نوح عليه السلام ومن المهادر التركية التى أثبتت هذا الاسـَل كتـــاب محمد فوّاد كوبرلي (٨) ،وابن ففلان الذي يقول : (وأففينا الى قبيلـــة

⁽١) قطب الدين النهروالي ، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، ص : ١١٥ - ١١٥ •

⁽٢) سليمان خليل جاويش ،التحفة السنية في شاريخ القسطنطيني ... ق ، ج٢ ص ٢٤ كامل باشا ،دولت عليه المجلد الأول ص ٢ ٠

⁽٣) ساطع الحصري ،البلاد العربيـة والدولة العثمانيــة ،ص ١٣-١٠٠

⁽٤) أحمد السعيد سليمان عتاريخ الدولة الاسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ج ٢ عمل ٤٤١ ٠

⁽ه) محمود محمود زيادة ،دراسات في التاريـــخ الاسلامــى ،س ١٣٥-١٤ه

⁽٦) كارل بروكلمان ،الاتراك العثمانيون وحضارتهم ،ج ٣ ،س ١٣ • Robinson, Stewart, The Traditional Near Feast, PP, 97-98 (۷)

⁽٨) محمد فوّاد كوبرلى ،قيام الدولة العثمانية ،ص

من الاتراك يعرفون بالغزيــة ٠٠) (١) مما يجعل ما أوردته المعـــادر المعاصرة حول نسب آل عثمـان شيئاً مقبولاً متفقاً مع الحقيقــة ٠

وهذه القبيلة التركيسة هاجرت من موطنها الأصلي فسي أواسسط اسيا إلى الأناضول نتيجة لفغط المغول (٢) واستوطنوا بها تحت سلطان السلاجقة ،وقد سنحت الفرصة أمام زعيمهم عثمان بن أرطغرل بعد وفساة عسلاء الدين السلجوقين حيث أخذ يضم إليه ماقرب من المناطبق ويواصل فتوحاته على حساب جيرانه إلى أن توسعت الدولة ،

⁽۱) أحمد بن فضلان (رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد التـرك والفزر والروس والصقالبة سنه ٣٠٩ هـ / ٩٢١) ،ص ٩١ •

⁽٣) محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية ،ص

أما عن إسلام الأتراك العثمانيين فهو ماستطرق إليه في الصفحات التالية فقد تهيأ للمسلمين في منتصف القرن الثاني ألهجرى ان يبسطوا نفوذهم على البلاد ماورا النهر ،وبذلك اعتنق الكثيرون من أهلهـــا الإسلام ،وقد تعاون من أسلم من أهل تلك البلاد مع المسلمين لنشـــر الإسلام ورد اعتدا من لم يسلم من الترك أنفسهم .

كان قائد الجيوش الإسلامية في تلك البلاد ،القائد المسلم قتيبة ابن مسلم الباهلي ،ووجد من الترك الكثير من العناد والمصود ،حيست عرفوا بالشدة والقوة ،ولكن المسلمين بفضل الله ثم بالايمان بمبدد الجهاد في سبيل الله ونشر دعوة الإسلام ،استطاعوا فتح عدد من المدن مثل سمرقند ،وبخارى ،العفد ،وفرغانه ،وعندما شرح الله قلوب التسرك للإسلام ،تركوا ماكانوا فيه من خزعبلات وأباطيل ،وأضحى للحياة مفاهيم جديده حيث أصبحوا هم أنفسهم من المدافعين عن الإسلام ،بعد أن كانسوا بعيدين عنه ،ومنذ القرن الثالث الهجرى خرجت أمور المسلميسين مسن يد العرب لتكون طوع يد الترك ،الذين حسن إسلامهم وكانوا على المذهب السني وتركوا المذاهب المبتدعة .(1)

لم يمض على ظهور الإسلام نحو قرن ،حتى خفقت رآيات الإســـلام علــى مقربــة من حــدود الصيــن ،مما كان له أثر عظيم في إنتشار الإســلام في مناطق واسعــة .(٢)

⁽۱) حسن مجيب المصري ،مثلات العرب والفرس والترك دراســـة تاريخيـــة ص ۲۲۸ - ۲۳۰ ۰



أن العثمانيين أراد الله لهم أن يحملوا لوا ً الإسمسلام ويتجهوا في فتوحاتهم نحو القسطنطينية (عاصمة الدولة البيزنطيسة) ويتمكنوا من فتحها ، ورفع رآية الإسلام خفاقة في أجوائها •

وعلى العموم فالأتراك نزحوا من موطنهم الأملي في أواسط قارة آسيا ، ثم نزلوا في بلاد فارس حيث اعتنقوا الإسلام ، وهنــاك اندمجوا مع السلاجقة الذين ينتمون اليهم بالنسب ، والعراجع الأوربية توضح ذلك ، فبينما كان السلاجقة مسلمين منذ قرون كان العثمانيــون لايزالون على دينهم القديم ، وأسطورة زواج زعيمهم عثمان ابن رئيسهم أرطفرل يجعلنا نعلم أن الأتراك العثمانيين لم يعتنقوا الإسلام الا بعد وصولهم إلى آسيا المفرئ حيث وجدوا بيئة إسلامية في ظل الأتـــراك السلاجقة وسلطانهم علاء الدين السلجوقي ،

⁽۱) فيليب حتى ، موجز تاريخ الشرق الأدنى ، ص ٢٢٩ ، أحمد راســــم ، عثمانلي تاريخي ، ص ٣ ٠

Robinson, Op , Cit., PP. 97 - 98 . (Y)

أما عن توسع العثمانيون ، فقد استقروا أولاً في آسيـــا الصغرى في ظل السلطان السلجوقي علاء الدين ، آخر سلاطين السلاجقــة، تحت رعامة أرطغرل ، وبعد وفاة (أرطفرل) تولى الحكم إبنه عثمان ، مواسس الدولة العثمانية وإليه تنسب ،

ولد عثمان بن أرطغرل سنة (٢٥٦ ه / ١٢٥٨ م)وتولى زمام (٢)
الحكم سنة (٢٩٩ ه / ١٢٩٩ م) وكانت وفاته سنة (٢٥٥ ه / ١٣٢٦م) ، أو في عام (٢٦٧ ه / ١٣٢٦ م) وفي تاريخ جودت المجلد الأول إشارة إلى أنه كان على فراش الموت عند قتح بورصة سنة (٢٢٧ ه / ١٣٢٦ م)، وهذا هو الأرجــح ،

وقد إنفتح المجال أمام عثمان بعد مقتل علاء الديــــن (٥)
السلجوتي فإستاثر بجميع الأراضي المقطعة له ، وإتخذ من مدينـــة (يه)
(ق)
تاعدة لملكه ، وعمل على تحمينها وتجميلها ، ومن ثــم
واصل توسيع رقعة بلاده ، وبعث إلى جميع الأمراء من الروم يخيرهم بين الإسلام أو الجزية أو الحرب كهادة المسلمين دائماً في حروبهم ، فأنفــم
إليه البعض وأسلم من أسلم ، واستعان عليه البعض الآخر بالتتار، ولكــن

⁽١) تاريخ جودت ، المجلد الأول ، ص ٣٣ ٠

⁽٢) قطب الدين النهروالي ، الإعلام ،ص١١٤ ؛ شاريخ نعيما ، ج ١ ، ص٠٠

⁽٣) محمد فريد ، الدولة العلية، ص١٣٢ •

⁽٤) تاريخ جودت، المجلد الأول، ص ٢٣٠

⁽ه) إبراهيم أفندي الطيب ، مصباح الساري ونزهة القاري ، ص ٨١-٨٢ أحمد مختار ، فتح جليل قسطنطينية ، ص ٤ •

عثمان ندب اليهم ابنه ، أورخان فشتت شملهم ، وتمكن من الانتصار على الأعداء،وأصبحت هذه المدينة الحصينة من أملاك الدولة العثمانيـــة وقد دام حصار السلطان أورخان لمدينة بورصة مايقرب من عشـــر سنوات فيكون فتحها على الأرجح في عام (١٣٦ه/١٣٦٦م) وذلك لأنها فتحت ووالده على فراش الموت حيث توفى عثمان سنة (١٣٢٩ه/١٣٦٦م) هذا وقد اتخذ أورخان من بورصة بعد ذلك مقراً وعاصمة له ،وقد تميزت مدينة بورصــة بحصانتها وقوتها ، مما جعلها تستعصي على الفتح ، فصمدت في وجه الحصار مايقرب من عشرسنوات حتى سقطت أخيراً في يد أورخان وأنظر الخريطة ص١٤)

إن الدولة العثمانية منذ قيامها اتخذت من الشريعة الإسلامية نبراساً لها، وأقامت شرع الله في أحكامها،وكان سلاطينها الأوافـــل (*) ابتداء من عثمان يولون الشريعة الإسلامية إهتماماً كبيراً، ووقعوا نصب أعينهم القيام بمهمة الفتوح باسم الإسلام •

واستمرت مسيرة الفتح والعمران في عهد خلفة أورخان الذي آل إليه الحكم في عام (١٣٢٦/١٩٢١م) على أثر وفاة والده ،وقد كان قبل ذلسك على رأس الجيوش الفاتحة في عهد والده ، حيث فتح بورمة وأزينق، وفسي عهده وبعد أن تولى الحكم بعث جيشاً بقيادة إبنه سليمان إلى بلاد السروم

Robinson, Op, Cit., P, 98.

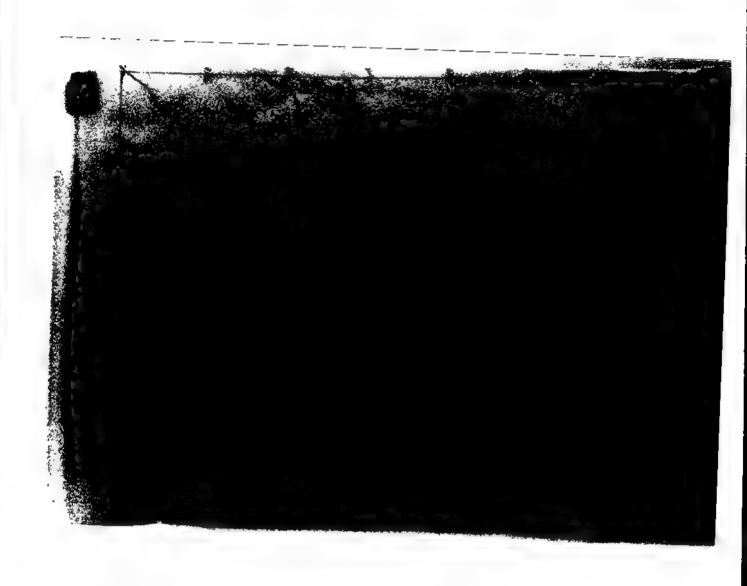
• ۱۰۱ محمدباشا، سیر آنبیای عظام وأحوال خلفا محمدباشا، سیر آنبیای عظام واحوال خلفا محمدباشا، سیر

۲) نشائجي محمدباسا، سير البيديات المحمد فريد بك ، الدولة العلية ،ص ١١٩ - ١٢٠ •

⁽٤) زبيدة عطاء الترك في العصور الوسطى بيزنطة وسلاجقة الروم العثمانيون ، ص ١٥٨ ٠

⁽x) عرف السلطان عثمان بتقريب العلما والفقها وإلى مجلسه ،ومن جلسائسه ، الشيخ أده بالي،وهو شيخ جليل، تفقه على مشائخ الشام،وقر التفسيسر والحديث ، وكان السلطان يرجع إليه في شوون الدولة الدينية ، (طاشكبري زاده ،الشقائق النعمانية في علما والدولة العثمانية ، مخطوط تحت رقم ١٥٠٨ دارالكتب المصرية ، ص ٢) ٠

⁽ه) نفس المخطوط السابق ص ٦ ي إبر اهيم أفندي، مصباح الساري ونزهة القاري، ص



فقتح كلا من قلعة ملعزة، وأبسالة ويولاير، ووزه ،كما أن السلطان أورخان هو أول من سك العملة من الففة، فكتب على أحدوجوهها محمدرسول الله وعلى الوجه الآخر اسمه في بورصة سنة (١٣٢٧ه/١٣٢٩م)، وهو أول من رتبط طبقات الجند في جيشه، وجعل الجيش دائماً، بعد أن كان يجمع وقت الحرب ثم يعرف، وقد سمي هذا الجيش (يني تشاري) أي الجيش الجديد ثم عرف فيما بعدب الإنكشارية وهي أول فرقة من المشاة يشكل منها جيش شرقي، وهم صن رمايا الدولة المسيحيين من الأطفال الذين يو مخذون وهم صفار السن ويوضعون في ثكنات خاصة، ويعلمون طبقاً لادق قانون إسلامي ويدربون تدريباً عسكرياً، ويحاربون بالقوس والسيف، ويتمتعون ببنية متينة ،ولم يعرف عن أحسد منهم أنه اعتزل أو ارتد إلى المسيحية .

يذكر بعض المؤرخين أن السلطان مراد هو أول من أتخصيد (٦) (٧) المماليك وسماهم ينكجرية (العسكرالجديد) أو يكي جري ولكن كصلالمصادر تجمع على أن أورخان هو أول من اتخذ الإنشكارية، وقد يكون تطور نظام الإنكشارية وتقدمه في عهد السلطان مراد٠

ونلاحظ أن الجيش الإنكشاري ، كان من أكبر عوامل النصر في مهد قوةالدولة، وتروى ماري باتريك في كتابها (سلاطين آل عثمان) أن هذا الجيش هو جيش الأرقاء لخدمة السلاطين فتعفهمبهذه العفة لأنهــم

⁽۱) عبدالملك بن حسين العصامي المكي ، سمط النجوم العوالي في أنبــــا، الأواعل والتوالي ، ج ٤ ، ص ٦٠ - ٦١ ٠

Halil Inalick, The Ottoman Impire, P, 88. (1)

⁽٣) تاريخ جودت ، المجلد الأول ، ص ٣٤ - ٣٥ •

⁽٤) محمد فريد بك ،الدولةالعلية ،ص ١٣٤ - ١٢٥٠

⁽٥) أومان، الإمبراطورية البيزنطية، ص ١٤٨٠

⁽٦) قطب الدينُ النهروالي ، الإعلام ص ١١٧؛ أحمد زيني دحلان الفتوحات الإسلامية ، ح ٢ ، ص ١٣٢٠

⁽٧) طه زاده عمر فاروق ، تاريخ أبو الفاروق ،المجلد الأول ،ص ٧٠ - ٢١ •

⁽٨) ماري ملزباتريك ، سلاطين آل عشمان الخمسة، ص٣٣٠

ليسوا من آبنا الشعب التركي ،وإنما هم آبنا أس مسيحية ،ينخرطون في خدمة الدولة ،وهذا ليس مبتدعاً ،فقد اتخذت الدول السابقة للدولية العثمانية الجنود من غير شعوبها ،كالفرس والترك وغيرهم ،كذلك فيرا العثمانية الجنود من غير شعوبها ،كالفرس والترك وغيرهم ،كذلك فيرا الدولة عندما تشرف على الضعف أو الإنهيار فإنها تتخذ جنوداً من فيرجل جلدتها حفاظاً على استمرارهما ،وهذا ماأورده ابن خلدون في مقدمته حيث قال : " إن الدولة إذا طرقها الهرم والفعف تتخذ جنوداً من غيرهم جلدتها ،ممن تربوا على الخشونة ،فيكونون أصبر على الحرب من غيرهم ممن تربوا في نعيم العيش "(1).

من ذلك نستدل على أن معظم الدول والممالك ،قد اتخذت الجنود من غير شعبها للخدمة في الجيش والحرب وليس ذلك بدعة ،ولــم يقتصر ذلـك على الدولة العثمانية بل فعلت ذلك الدول الأوربية ،فقد أتخذت المرتزقة والمأجورين للإنخراط في سلك الجندية ،

واستكمالاً لأعمال السلطان أورخان الحربية ،نلاحظ أن ابنه سليمان باشا تمكن من الإستيلاء على قلعة تراقيا ،وأعقب ذلك زلزال فصيي همذه المنطقة أدى إلى تلف جزء من أسوار مدينة غاليبولسي ،فانتهز سليمان تلك الفرصة ودخل غاليبولي سنه (٢٥٨ ه / ١٣٥٦ م) دون مقاومحمدة ، واستدعى على الفور جماعة من العثمانيين من شبه جزيرة آسيا المغرى

⁽¹⁾ عبد الرحمن بن خلدون ،مقدمة ابن خلدون ،ص ١٦٩ - ١٧٠٠

^(*) غاليبولي مدينة واقعة على الشاطى الأوربى، وسابعة لولاية أدرنــة وسبعد عن القسطنطينية ب ٢١٢ كم جنوبا وهي أول مدينة استولـــــى عليها المسلمون في أوربا ، وقد شيدفيها السلطان بايزيد برجــــاً عظيماً ، (إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار عن دول البحار ، ج 1 ، ص ١٤٤) ،

(۱) للإستقرار بها وتبع ذلك احتلال كل من ملاقرا ،بولار ،والسهال الأوربان (۲) المطل على بحر مرمارة ٠

ومجمل القول فان مدينة غاليبولي على الشاطي الأوريسي هـــي أول مدينة على البر الأوريي تطأها الجيوش العثمانية فـي أوربا ،عـن طريق هذه المدينة فتح المجال أمام المسلمين لنشر رآيات الإسلام خفاقة في شرق أوربا ،وبسط قواعد الدين الإسلامي أمام شعوب تلك البـــلاد لأن فتح غاليبولي كان قبيل سقوط القسطنطينية ،لذلك أصبحـت قاعدة الإنطلاق الإسلامية الأولى لنشر الإسلام في تلك الأصقاع ،ويقول في ذلك محمد فــراد كوبرلي : وقد كانت إقامتهم في غاليبولي عاملاً من عوامل تقوية بنيان الدولة ،وذلك أن كثيراً من العناصر البدوية وفقرا الدولة جــا وا

ومما قام به أورخان أيضا ،بناء مدرسة في أزنيستق وهين للتدريس بها الشيخ داود القرماني ،الذي تفقه على يد علماء ممسسر وأخذ عنهم التفسير والحديث والأمول ،وتبرز أهمية هذا السلطان (أورخان) إلسى أنه شهد أول استقرار إسلامي للعثمانيين في أوربا من جهة البلقسان، وأول من وفع أساس نظام عسكري جديد أرعب أوربا لمدة أربعة قسسرون وثبت كيان إمارة قويسة امتدت من أنقرة إلى تراقيا ،وبعسسد هذه

⁽١) محمد فواد كوبرلي ،قيام الدولة العثمانية ،ص

⁽٢) محمد أنيس ، الدولة العثمانية والشرق العربي ،ص ٢٨ - ٢٩ •

 ⁽٣) محمد فواد كوبرلي ،قيام الدولة العثمانية ،ص ١٨٧ بطه زاده عمــر
 فاروق ،تاريخ أبو الفاروق ،المجلد ،الأول ،ص ٨٢ - ٨٤ ٠

⁽٤) طاشكبري ، الشقائق النعمانية ،مخطوط رقم ١٥٠٨، ٠٠

⁽ه) عبد العزيز نوار ،الشعوب الإسلامية ـ الأتراك العثمانيون ـ القرس ومسلموا الهنسسد ،ص ٢٤٠

الإِنتصارات توفي أورخان سنة (٧٦١ ه / ١٣٥٩م) في بورصة بعـــد أن أنجر ما أنجر من الأعمال وآل الحكم بعده إلى إبنه مسمسراد سنسمة (٧٦١ ه / ١٣٥٩ م) في بورصة وكان له من العمر ٣٤ عاماً ،واستمــرت مدة حكمه ٣١ عاماً حيث كانت وفاته (٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م) وفيين عهد السلطان مراد ،كانت الإمارات المتاخمة له تنظر إليه بعين الخـــوف نظراً لنمو الإمارة العثمانية ، على هذا النحو السريع ومنهـــا إمارة قرمان التركيلة ،ولكن شجاعة السلطان مكنته من أن يوجه إلى خصومللة ضربات موجعه ،أقعدتهم عن التحرك ضده ،وفي القسطنطينية كان الإمبراطور البيزنطي أمانويل باليولوج يسعى للإنقضاض عليه ،ولكن السلطان للم يمهلهم واستولى على أدرنة سنة (٧٦٨ ه / ١٣٦٦ م) ،وجعــل منهــا ماصمة له ، وكان لذلك صدى سيئاً في أنحاء العواصم الأوربية ،خاصـــة لدى البابا أربانوس الخامـــسس ني روما السذي دعـى إلى قيــسام حروب صليبية ضد العثمانيين ،وقد تمكن السلطان من الاستيلاء علـــــى رسم\ سالونيك وكان ذلك سبباً في تحالف مليبى ضد القوى العثمانية '،وبغضــل اللَّه تمكن السلطان مراد الأول في معركة قوصوه سنة (٧٩٢ هـ / ١٣٨٩م) من صد هذا التحالف واستولى قبل نهاية القرن الرابع عشر الميـــــــلادي على معظم ممتلكات بيزنطية في أوربــا (أنظــر الملحـق رقم ١)

⁽۱) العصامي المكي ، سماط النجاوم العاولي ، ج ٤ ، ص

⁽٢) نشأنجي باشا ، سير أنبياي عظام ،ص ٧٠٥ – ٢٠٧٠

^(*) سالونيك: أو سلانيك هي مقر ولاية تعرف باسمها ، تبعد عن القسطنطينية ودن القسطنطينية من الثغور المهمة تجارياً ، واشتهرت بحسن المنظر ، وجمعال جوامعها ، وبها آثار قديمة ، وذات تجارة واسعة ، يخرج منها خطح حديدي يتصل بالأستانه وقد وسعها الإسكندر المقدوني سنه (١٦٥ق٠م) وسماها سالونكي على اسم زوجته ، وفتحها السلطان مراد الثاني ٥٨٥ هوي أهم ثغر تجاري بعد التسطنطينية ، (إسماعيل سرهنك ، حقائد قالأخبار ج ١ ، ص : ٢٦٦) ،

⁽٣) عبدالعزيز نوار ،الشعوب الإسلامية ـ الأتراك العثمانيون ـ الغرب ومسلموا الهند ،ص ٢٤ ٠

حباستثناء القسطنطينية حيث تم فتح بلغاريا وجزء من صربيا والبوسنة، ووصل إلى هنفاريا وتمكن العثمانيون في نيقوبولس في بلغاريا سنصصان (١) (١) هذا وقد سقط السلطان شهيداً بعد معركة قوموة سنق ولازارملك الصرب ،هذا وقد سقط السلطان شهيداً بعد معركة قوموة سنق (٣) ،بعد أن عين الولاة والقضاة حيث عين علمي قضاء بورمة القاضي المولى محمود وكان عالماً ،مالحاً ،ورعاً ،أحب الناس (٣) لزهده وعلمه ،وقد سار على هذه العادة ،من تعيين الصولاة والقضائ (٤) كل سلاطين آل عثمان لإقامة الشريعة الإسلامية ومساندة السلاطيسن ٠

توالت بعد ذلك الفتوحات الإسلامية العثمانية ،وسيطرتها علين مناطق البلقان ،إلى أن كان الفتح العظيم الذي تحقق عليي يبد السلطان محمد الفاتح بن مراد بن بايزيد بن عثمان محي الدين ،وصاحب القسطنطينية وفاتحها والذي أنشد الشيخ شهاب الدين الكوراني فيليم

لمياءُ اذ سفَـسرْت عَن تُغرِها السُنبُ سَارْت بلبـــي وأُسـرَى بعــده أدبــي فهذه حَالَتـي بالعيـسنِ تَنظُرهــا القلــبُ في مفــد والعينُ في طـــي سُلطَاننا الباهــر له شــرف يُسموُ علَى الُبدر والجَـوزاءُ والشهــي

⁽۱) عبد الكريم رافق ،العرب والعثمانيون ،ص ٣٤؛محمد فريد بك ،ص ١٣٤–١٣٥

⁽٢) قطب الدين النهروالي ،الإعلام ،ص ١١٧ •

⁽٣) طاشكبري الشقائق النعمانية امخطوط رقم ١٥٠٨ اص ١٢ •

⁽٤) نفس المخطوط السابق عص ١٢٠

⁽ه) جلال الدين السيوطي ، نظم العقيان في أعيان الأعيان ، مخطوط رقم ١١١١،

مُحمدٌ أَنتُ فَخَدُر الْقَوْمِ قَاطِيدةٌ شُميتُ بدُر السَّامِين أَنجُدم العَسربِ رياض مدحيك أزهيار مفتحيية ومُوتُ شِعيرِي لها كَالْبِلُبِيلِ الْطُسربِ

وقد تعرفت القسطنطينية للحصار تسعاً وعشرين مرة ،وأخذت سبع مرات ،آخرها عندما سقطت في يد السلطان محمد الثاني،الذي ضمه السادي معتدالت ،وأصبحت قصبة المملكة ،وقد تمتعت القسطنطينية بأهمية كبرى منذ أن أنشأها قسطنطين الأول (٣٠٦ ه / ٣٣٧ م) ونقل كرسي الإمبراطورية من روما على ضفاف التيبر ،إلى روما الجديدة التسمي شيدت على ضفاف البسفور ،وقد شيد عاصمته الجديدة محل بلسدة (٣) ، بيزنطة القديمة ، أنظر الشكل (٢٢) ،

وقد تمتعت القسطنطينية بحمانة كبيرة حيث كانت تحيط بها المياه من ثلاث جهات ، من الشمال مياه القرن الذهبي ، ومن الشمارة مياه البسفور ، ومن الجنوب بحر مرمرة ، فكانت بذلك على درجة كبيرة من المنعة لسيطرتها على المضايق التي تربط البحر الأسود بالبحسسر الممتوسط ، وقد أطلق عليها قسطنطين إسمه ، وعمل على تجميلها حيست شيدبها القمر الإمبر اطوري وسوقاً ومحاكم ، وحمامات وملعبا .

⁽¹⁾ نفس المخطوط السابق ،ص ١٧٣ •

⁽٢) سليمان بن خليل جاويش ، التحقة السنية ،ج ١ ، ص ١٠ •

⁽٣) سعيد عبد الفتاح عاشور ءأوربا العمور الوسطى ،ج ١ ،ص ٢٧ •

⁽٤) نفس المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٧ - ٢٩ •



خارطة اسطنبول القديمة :

إن النسخة الأصلية من هذه الخارطة التي تصور أحوال اسطنبول المسمى بيزنطة قديما في عهد القياصرة • محفوظة في باريس •

أحمد مختار : فتح جليل قسطنطينية ٠

ثم حدث أن حاول المسلمون فتح القسطنطينية في مهدد الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك ، الدذي وجه جيشول الفتحها سنة (٨٦ - ٩١ ه / ٧٠٥ – ١٩٢ م) وكان علمول الفتحها سنة (١٨ - ٩١ ه / ٧٠٥ الملك ، ولقد ظل الجيمس والسذك الجيمس مسلمة بن عبد الملك ، ولقد ظل الجيمس الدذي أرسلمه الوليد محاصراً للقمطنطينية إثني عشر شهمراً، ولاقى الكثير من المصاعب، بسبب دخول الشتاء ، ونقعى المحون واستخدام الروم للنار الإغريقية ، وبعد وفاة الخليفة، سليمنان

⁽¹⁾ إبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٢٢٧ - ٢٢٨ •

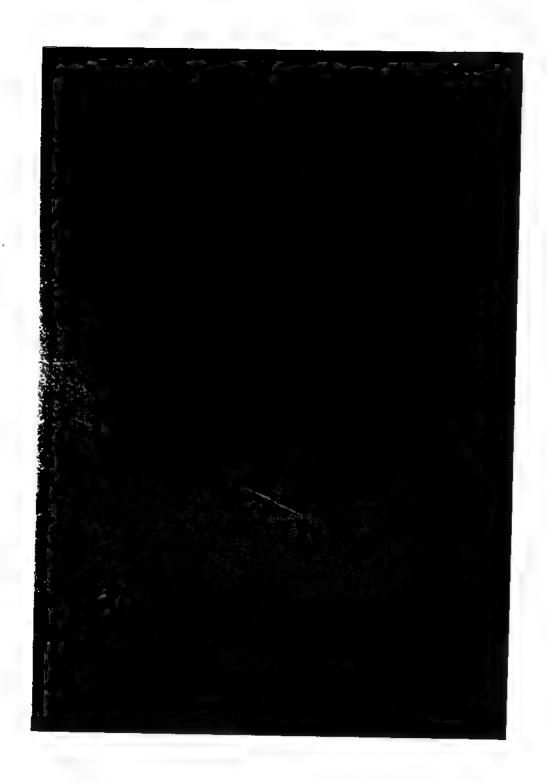
⁽٢) إَبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ٨٤٤ - ٨٨٤ ؛ إبن كثيــر البداية والنهاية ، ج ٨ ، ص ٦٤ ٠

بسن عبد الملك أمير الخليفة عمير بسن عبد العزيستر برفع الحصيار (۱) وعودة الجيسش ٠

وفى العهد العثماني كانت هناك محاولات لفت القسطنطينية قبيل عام (١٤٥٧ هـ / ١٤٥٣ م) وهيو عيمام الفتيح ، قبل ذليك حاصير السلطيان بايسزيسيد الأول

⁽۱) عمادالدين اسماعيل بن أيوب القويم البلدان، ص ٢٠٠م عبدالسلام فهمي ، السلطان الفاتح فاتح القسطنطينية وقاهرالروم ١٣٣٠هـ - ١٤٢٩م، ١٨٤١م، م ٢٦ - ٦٦ ٠

⁽٢) مبدالسلام فهمي ، السلطان محمد الفاتح ، ص ١٨ •



الأحوال القديمة القسطنطينية :

الخارطةالتي تصور لنا أحوال اسطنبول وتقسيماتها الداخلية وماحولها وذلك في القرون الخارطةالتي تصور لنا أحوال اسطنبول وتقسيماتها الداخلية وماحولها وذلك في القرون الوسطي (اثناء محاصرتها الأخيرة) • (١) القصر الملكي على رآى (٣) كنيسة سن سه رزئة بافكوس (٢) أيا صوفيا • (٣) هيبودروم (ملعب الخيل والسباق) • (٤) كنيسة سن سه رزئة بافكوس (٥) كنيسة الدواريين • (١) باب سينة كوميقع على الخليج • (٧) عمود قسطنطين •

أحمد مختار : فتح جليل قسطنطينية ٠

(١٤٠٨ ه / ١٤٠٧ م) القسطنطينيـة وكادت أن تقع في يـده لولا قدوم تيمـور لنك لقتاله وفي ذلك يورد إبن عربشاه : (فعندمـا علم إبن عثمان (بايزيد) بقدوم تيمور لنك وأنه قادم لقتاله ،استعـد لاستقباله وكان على رأس استانبول محاصراً اشامها وكفارها ،وقد قـارب على أن يفتحها لولا أن دهم خطر التتار ٥٠ ولكن نزلت به الهزيمة علـى يد تيمورلنك وقبض عليه وبعث به إلى بورصة بطائفة من الجند والأعـوان عملوا على أخذ مابها من أموال ابن عثمان وخدمة ٥٠٠٠) .(٢)

لولا هذا الخطر المفاجي الذي لم يحسب حسابه ،والـــذي داهــــم السلطان بايزيد ،أثنا ً حصاره للقسطنطينية لغتمت ،منذ تلك الفتـــرة ولما تأخر ذلك الفتح إلى سنة (٨٥٧ ه / ١٤٥٣ م) .

وجائت اللحظة الحاسمة ،ودقت ساعة الفتح ،وكانت الخطوة الجرئية الغمّائة والتي دكت أسوار القسطنطينية دكاً ،وأسقطت ذلك الحمن اللذي استعمى على الغزاة والغاتجين ،ولم يعمد أمام قوة الإيمان ،وتصميما الرجال ،وخر ذلك الحمن على يد السلطان محمد الثاني يوم الشلائما العشرين من جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة .(٢)

⁽۱) سليمان خليل جاويش ،التحفة السنية ،جاءس ١٥ أحمد مختار ،نتــــح جليل قسطنطينية ص . ٥ وتاريخ تيمور لنك ،س ١٤٧ •

⁽۲) ابن مربشاة محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الدمشقى ،عجائــب المقدور في نوائب تيمور ،ص ١٩٢- ١٩٨٠١٩٥،تاريخ تيمور ،ص ١٤٢٠

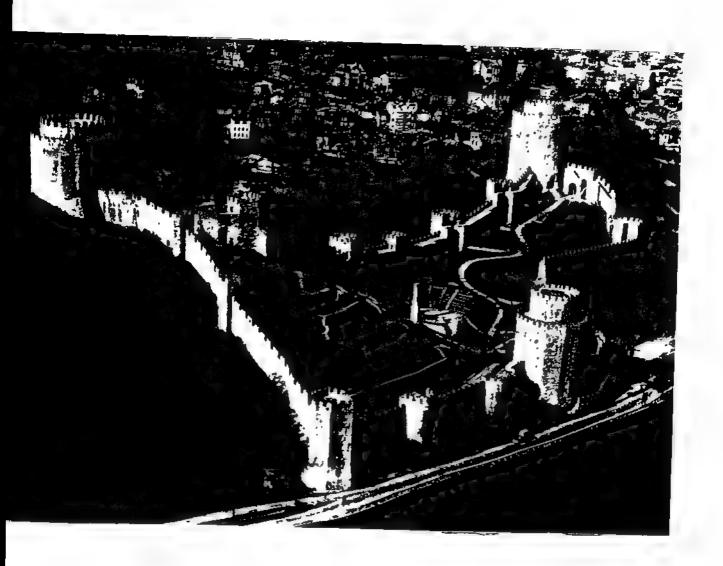
يعتبر المؤرخون سقوط القسطنطينية من أهم الأحداث في القصصور الخامس عشر الميلادي التاسع الهجري ،ويمثل هذا الحدث نهاية العصور الوسطى ويداية العصور الحديثة ،والقسطنطينية هي عاصمة الإمبراطورية البيزنطية ،التي فقدت معظم أراضيها وممتلكاتها أمام ضربات المسلميان وغدت من أصغر الدول القائمة في شبه جزيرة البلقان .(1)

ومن أجل تحقيق النصر ،لجأ السلطان لفطة ذكية وهي أنـــه تمكن من إنزال مايقرب من ثمانين سفينة عثمانية إلى مياه القرن الذهبـي ، والذي كانت تحميه سلسلة ضفمه ،حيث مهد طريق من الغشب دهنه بالشحــوم

⁽١) سعيد عبد الفتاح عاشور ،الحركة الصليبية ،ج ١ ،ص ٣٤٥ ٠

⁽٣) إدورد جيبون ، إضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها ،ج٣،٥ ٣٤٤٠٠

⁽٣) سعيد عبد الفتاح عاشور ،الحركة الطليبية ،ج ١ ،ص ٢٤٥ •



حمار بوضار کسیستن:

مورة عن روم ايلى حصارى المسملي ببوغازكسن حصاري وقد أنشأها السلطان محمد خان الثاني الغاتج ،على أن يسد مِضيق البحر الأسود ، وآنشي هــــذا الحصار في ساحل روم ايلي ٠ يسهل إنزلاق السفن فتصل إلى مياه القرن الذهبي ،وبينما كان هو يقرم (١)
بهذه المهمة كانت القوات البرية مشتبكة مع الجيش البيزنطي وبعد ذلك بدأت القوات البرية والبحرية في قصف المدينة برسراً وبحرراً وبحرراً واندفع المقاتلون العثمانيون نحو المدينة ،وقسد ورد ذكسر الفتح في تاريخ أبو الفاروق على النحو التالي: (أحطنا بهم وحاربناهم وحاربونا ،وقاتلناهم وقاتلونا ،وجرى بيننا وبينهم القتال أربعسة وخمسين يوماً وليلة ٥٠ فمتى طلع العبح المادق من يوم الثلاثاء يسوم العشرين من جمادى الأولى هجمنا مثل النجوم رجوماً لجنود الشياطين،سفرها الحاكم المديقي ببركة العدل ٥٠٠)(٢)

وفى أثناء القتال قتل الإمبراطور البيزنطي قسطنطين ،كما قتــل الآلاف من جنده ،وقد حافظ السلطان على المدينة ولم يدمرها ،أو يقتـل أهلها ،كما حدث عندما استولى الطيبيون على بيت المقدس ،فقد قامـوا (3) بمذبحة رهيبة فد المسلمين فيها ،بل أن السلطان محمد الفاتح أظهــر الكثير من التسامح ،ودخل المدينة في موكب النصر مع جنده وتفقـــد (٥) أحوالها ، ومن أهم أعمال السلطان محمد الفاتح تحويل كينيسة أياصوفيا (١) إلى مسجد ،فأقام على أركانها الأربعة أربع ماذن باذخة الطول ،وأضاف إلى بنائها أبنية ذات طابع إسلامي جميل ،ووشت جدرانها بآيات مـــن

⁽۱) إبن تغرى بردى ،النجوم الزاهرة ،جه،ص: ۱۶۸ ،بسام العبلى الغاتــح القائد ،ص ۷۷ – ۷۸ •

⁽٢) آحمد مختار ،فتح جليل قسطنطينية ،ج ١ ،ص ٢٩٥ •

⁽٣) طه زاده عصر فاروق ،تاريخ أبو الفاروق ،المجلد ٢ ،ص ١١ - ١٤ •

⁽٤) سعيد عبد الفتاح عاشور ،الحركة الصليبية ،ج ١ ،ص ٢٤٥ •

⁽ه) طاشكبري ،الشقائق النعمانية ،مخطوط رقم ١٥٠٨،٠٠٠ •

⁽٦) كامل باشا ، تاريخ سياسي دولت عليه عثمانية ،ج ١ ،ص ٨٧ •

(۱) القرآن الكريم ، (أنظر الشكل ص: ٣٠) ووضع على قضاء القسطنطينيــة المولى حضر بك ،ولما توفي أعطى قضاءها مع خواصها وقضاء غلطة لمونا خسرو وضم إليه التدريس في مدرسة أيا صوفيا وقد كان عالمـا وقــوراً (٢)
 حميد الأخلاق ،وقد قال السلطان عنه : " "نظروا هذا أبو حنيفة زمانة " وحولت العديد من الكنائس إلى مساجد ،واتخذ السلطان من القسطنطينية عاصمة للدولة العثمانية ،وأصبح إسمها (إسلام بول) أي مدينة الإسسلام وأعطى الحرية الدينية للمسيحيين وأعاد ماتهدم من أسوار المدينجية أثناء الحصار ءوبنى عند بحر مرمرة قلعة عظيمة اشتهرت باسم قلعــــة الأُبراج ،كما أنه عني بالأُسطول فأنشأ داراً لصناعة السفن ،كما شيـــد مدرسة القُصلُ ،وللسلطان مآثر عديدة من مدارس وزوايا وجوامعُ أوقــ بعث السلطان بالبشرى إلى سلاطين العالم الإسلامي ،ومنهم الشريف بركات بن الحسن شريف مكُةً ثم كما أرسل بالبشرى إلى سلطان مصر المملوكي ووسد أورد ابن إياسنص الرسالة المرسلة لسلطان مصر حيث يقول: (ومل قاصــد ملك الروم محمد بعن عثمان ءيخبر السلطان بفتح القسطنطينية ءالعظمــى وقد صنع المكائد في فتحها وكان يوم الثلاثاء العشرين من جمادى الأولى من هذه السنة (٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م) فلما بلغ الصلطان ذلك دقت البشائسر ني القلعة ونودي في القاهرة بالزينة ،ثم أن السلطان عين برشباي أمير أخور ثاني رسولاً إلى ابن عثمان يهنئه بهذا الفتح العظيم فخرج برشباي وتوجه إلى بلاد إبن عشمان) أوقد تناقل المسلمون أخبار هذا النمسر ،

⁽١) مجلة عالم السعودية ،العدد الأول ،المجلد الشامن يناير ١٩٨٩م ،ص ٣٤٠

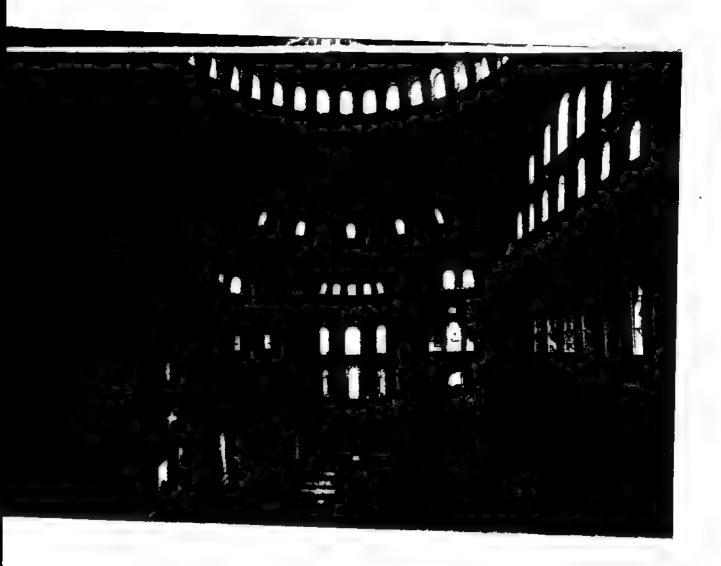
۲۱ – ۲۰ ماشکبری زاده ،الشقائق النعمانیة مخطوط رقم ۱۵۰۸، ۲۰ – ۲۱ •

 ⁽٣) محمد كمال الدسوقي ،الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ،ص ٣٣ - ٤٣٧ ٢١ - ٤٤؟ إدورد جيبون ،ج ٣ ،ص ٣٤٥ ٠

⁽٤) السخاوي ،الضوء اللامع لأهل القرن الشاسع ،ج ١٠ ،ص ٤٧٠

⁽ه) فريد بك منشأت الملوك والسلاطين عجاءص ٢٣٩؛ أحمد دخلان عظلامة الكلام في أمراء بلد الله الحرام عجاءص ٤٣؛ إبراهيم رفعت مرآة الحرمين، ج1

ص ٣٦٣ ٠ (٢) فتح جليل قسطنطينية ،ص ٣٩٤ ـ ٣٩٥،كامل باشا،تاريخ سياسي ،ج١،٩٧٨ (٧) إبن اياس ،بدائع الزهور في وقائع الدهور ،ج ٢ ،ص ٣١٦ ٠



صورة من الداخل لمسجـد أيا صوفيـا •

ديث يذكر ابن تغرى بردي أن القاهرة دقت الباشر وزينت أياماً ،وأشار المورخ العثماني فريدون بك أحمد إلى عدد من رسائل التهنئة التسبي وصلت إلى السلطان محمد من الدول المجاورة لدولته إنذاك تعبيراً عسن (٢)

بهذا الإنجاز الباهر العظيم ،سقط أهم معاقل المسيحية في الشـرق (القسطنطينية) التي صمدت مايقرب من ألف عام أمام القوة الإسلاميـــة بعد سقوط الإمبراطورية الغربية سنة (٢٧٦م) ،وبعد سقوط القسطنطينية انفتح المجال أمام الفتح الإسلامي نحو أوربا .

بعد هذا النصر المؤزر أخفع السلطان محمد الثاني كل من المسورة (٤) والصرب والبوسنة واقترب إلى كل من المجر ،والمانيا ،وإيطاليا ،ودانت لـه

⁽۱) إبن تغرى بردي ،النجوم الزاهرة عص (۲۰ - ۲۱ •

⁽٢) فريدون بك ،منشآت الملوك والسلاطين ، ص ١٥٠ - ١٥٨ •

⁽٣) أنور الجندى : الإسلام وحركة التاريخ ،ص ٣٠٧٠

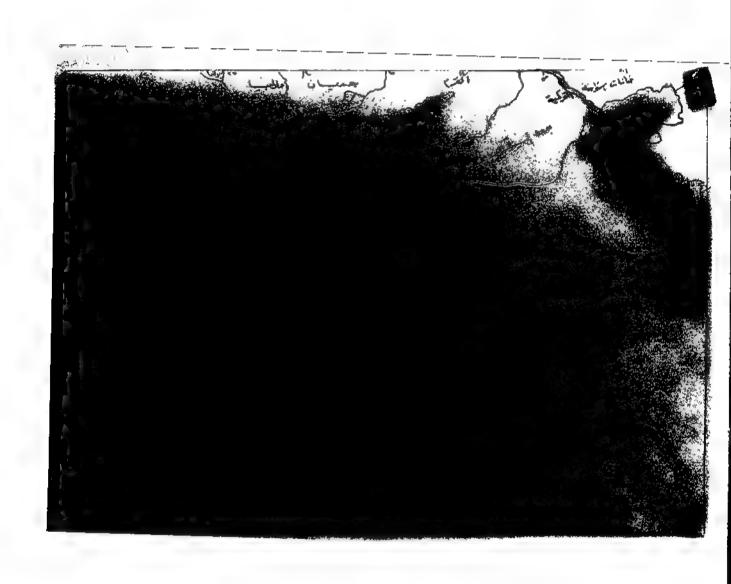
⁽٤) طه زاده عمر فاروق التاريخ ابو الفاروق المجلد الثانسي اص الا بسام العسلي الفاتح القائد اص ١١ - ٨٣ •

(۱) طرابزون ،والقرم في آسيسا ، (انظر خريطسة ص: ٣٣) ٠

وفى سنة (١٩٧٩ ه/ ١٤٧٤م) سار السلطان محمد الفاتح إلى بغدان فخاف رئيسهم وهرب فدخل السلطان البلاد وأسر من أسر وأجبر ستيفان على دفع الجرية ،كما أنه في عام (١٤٨٠هـ/١٤٠٠م) خاصر رودس ثلاثة أشهـــر (٢) ولم يتمكن من فتحها لحصانتها ،وقد توفي السلطان بعد ذلك سنــة ســت وثمانين وثمانمائة عندما توجه إلى بورصة ثم نقل جثمانه إلى اسطنبول،

تولى الحكم بعده إبنه بايزيد الثاني (١٨٨ - ١٩٨٨/ ١٤٨١- ١٥١٩)
وكان والياً على أماسيا عندما توفي والده ،وعندما وصل إليه الفيسر
توجه إلى اسطنبول ،فوجد الإنكشارية شقوآ عما الطاعة ،ونهبوا الكثير
من المنازل ،فعندما وصل بايزيد عمل على تهدئتهم ووعدهم بالعطايــــا
والهدايا ومن ذلك الوقت وجدت عادة العطايا والهبات عند توليــــة اي
سلطان جديد ،وفي عهد السلطان بايزيد توقفت الفتوحات نظراً للمشاكــل
التي واجهتهمن جهة أخيـــه (جم) في داخل الدولة بالإضافة إلى مشكـلات

- (۱) موفق المرجة محوة الرجل المريض من ٤٠ (٢) أحمد زيني دحلان ، الفتوحات الإسلامية ،ج ٢ ،س ١٤٧ •
- (٣) السخاوى ،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ،ج ١٠ ،ص ٤٧ ·
- (*) أماسيا : تقع في شمال شرق الأنافول جنوب صامسون ، الواقعة في شمال تركيا على البحر الأسود ، وهناك بلدة أخرى باسم أماسيا تقع إلى الجنوب الشرقي من أزمير والثانية هى المقمودة هنا لأن أماسيا الأولى لم تكن داخلة في ملك آل عثمان (محمد فريد بك ، تاريخ الدولى العلية ، ص ١٢٣) •
- (*) جم أحد اخوة السلطان بايزيد ،وقد سار إلى بورمة بعد وفاة والده ،
 وهزم أُلغي إنكشاري ثم أرسل إلى أخيه يعرض العلم ،بشرط تقسيم المطكه
 بينهما ،فينتم جم بولايات آسيا ،وبايزيد بأوربا ،فلم يقبل بايزيد
 ذلك ،فحاربه وهزمه ،فالتجأ جم إلى مصر ،وحاول بعد ذلك إثارة رئيس
 فرسان القديس حنا فد أخيه ،ولكن فرسان القديس يوحنا بالإتفاق همم
 بايزيد قبضواعليه ،مقابل مبلغ من المال يدفعه له السلطان بايزيسد
 (محمد فريد بك ،تاريخ الدولة العلية ،ص ١٨٠ ١٨٢) •



الحدود بينه وبين دولة المماليك وقد التزمت الدولة في عهدة جانسب (۱)
السلم ولم يخلو الأمر من الفتن والمشاكل الداخلية ،كما ابتدآت في عهدة العلاقات مع دول أوربا ،حيث قامت علاقة بينه وبين الروس ففيينة (٨٩٨ ه / ١٤٩٢م) وصل إلى القسطنطينية أول سفير روسي ومعيمة هدايا للسلطان بايزيد الثاني وبعد ذلك بآربع سنوات وصل سفير آفيور حصل على امتيازات للتجار الروس كما ربطت الدولة العثمانيسسة فيي عهده صداقة مع مملكة بولونيا ،حيث عقد بينهما معاهدة سنة (١٤٩٨ه/١٤٩٩م) وتجددت تلك المعاهدة سنة (٨٩٨ه ه / ١٤٩٢م) ٠

وابتدأت الإتمالات في عهده بينه وبين البابا إسكنسدر السادس وملك نابولي ،ودولة ميلانو ،وجمهورية فلورنسا ،وقد تكسدر صفوعياة السلطان بسبب عصبان آبنائه فاستقال في ثمانية من صفسر سنسة (۳)

(۱۸۹ هـ ۱۵۱۲ م) ،متنازلاً لابنه سليم بالحكم وكان سليسم حاكمساً على أماسيا سنة (۱۸۲ ه / ۱۶۲۷ م) وجلس على عسرش السلطنة سنسة (۱۸۱ ه / ۱۵۱۲ م) وجلس على عسرش السلطنة سنسة (۱۸۱ ه / ۱۵۱۲ م) وكانت مدة حكمة تسع سنوات ولقد قام بمحاربسسة الشاة إسماعيل الصفوي وهزمه في تبريز ،وأكمل مسيرة الفتح فحسارب المماليك في بلاد الشام وانتصر عليهم في معركستة مسسرج دابق سنة (۱۵۲ ه / ۱۵۱۲ م) حيث هزم السلطان الغوري وبعد أن استتب الأمر لسه في الشام ،سار إلى مصرفي أول محرم سنة (۹۲۳ ه / ۱۵۱۲ م) وقسسد

⁽۱) إسماعيل سرهنك ،حقائق الأخبار ،ج ١ ،ص ١٩٥ – ٥٢٣ •

⁽٢) نشانجي باشا ،سير أنبياي عظام ،ص ١٦١ ٠

⁽٣) تاريخ جودت باشا ، المجلد الأول ، ص ٣٨ - ٣٩ •

⁽٤) نفس المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٣٩ ٠

⁽ه) إبن زنبل ، آخر المماليك واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني، مخطوط رقم ٤٨ ،ص ١٤١ •

اجتمع المماليك الجراكسة في مصر على طومان باي الذي هُزم في الريدانية وألقي القبض عليه وأمر السلطان العثماني بشنقه على باب زويله ،وبقتلة انتهت دولة الجراكسة في مصر والشام ،وابتدأ نجم العثمانيين يليون في الأفق ،وقد دمى للسلطان سليم على المنابر ،ولقب بخادم الحرمييين الشريفيين . (1)

وقد قام السلطان سليم بإجراء الرواتب للأيتام والشيوخ المقعديين وقرر المرتبات للأوقاف ، والخيرات وغلال الحرمين الشريفين ، وقد اصطحب السلطان معه من مصر من أصحاب الصناعع التي لم توجد في بسلاده ، بحيث أفقد مصر نيفاً وخمسين صنعة ، ، (ولكن هؤلاء الصناع الذيين رطهيم السلطان إلى إسطنبول سنة (٩٢٣ هـ) لم يطل بعدهم عن مصر أكثير من ثلاث سنوات ، هذه مدة قصيرة لاتؤثر على مستوى البلد المهني ، حيث توفيه السلطان بعد ذلك بثلاث سنوات ، وأمر السلطان سليمان بن سليم بعودتهم إلى مصر وعندما رفض الصناع العودة إلى مصر ، أصدر قانوناً يقفي بعودتهم وفي ذلك يورد إبن اياس في حوادث شهر جمادي الأولى عام (٩٢٧هم عيث يقول : "وفي هذا الشهر حضر جماعة كبيرة من اسطنبول معن كان السلطان سليم شاة أسرهم وآخرجهم من مصر ، فلما مات سليم شاة بن عثمان واستقر ولده طيمان أصدر مرسوماً بعودة الأسرى قاطبة إلى بلادهم ، ورأف عليهم وأظهر العدل فيهم . (٤)

⁽١) البكري ،عيون الاخبار ونزهة الأبصار ،مخطوط رقم ٧٢ ،ص ١٠٣ - ١٠٣

⁽٢) طه زاده عمر فاروق ـ تاريخ أبو الفاروق ،المجلد ٢ ،ص ٢٩٦ •

⁽٣) عبد الرحمن الجبرتي ،عجائب الاثار في التراجم والاخبار ،ص ٦٤ - ٦٥

⁽٤) ابن ایاس ،بدائع الزهور ،ج ٥ ،س ٣٩٧ – ٩٧٤ •

وقد توفي السلطان سليم الأول سنة (٩٣٦ ه / ١٥٢٠ م) وخلفـــة (١) ابنه سليمان الثاني ،تولى الحكم سنة (٩٣٦ ه / ١٥٢٠ م) وكان لـــه من العمر ستة وعشرون عاماً وحكم لعدة ثمانية وأربعون عاما وهي أطول فترة حكم قضاها سلطان عثماني وتوفي وله العمر أربعة وسبعون عاماً ٠

يعتبر عصر السلطان سليمان الأول من أزهى العمور في العهسسد العثماني المحتماني المحتماني المحتماني المحتماني المحتماني وفق في فتوحاته في الجانب الفربي كدا وفسسة في فتوحاته شرقا والبع هذا السلطان في سياسته مع أوربا سياسة مغالفة لمن سبقوه ،فيما يتعلق باستمرار القتال بين المسلمين والمسيحييسن وقد أطلق عليه العثمانيون إسم سليمان المقانوني ،وذلك لكثرة القوانين والنظم التي صدرت في عهدة ،كما أطلق عليه الأوربيون لقب العظم،ويرجع السبب في ذلك إلى أنه بالإضافة لشجاعته ،فقد استطاع أن يحتفسسط بهيبته في عصر كان يعيش فيه الكثير من المشاهير ،أمثال فرنسو الأول ملك فرنسا ،وهنري الثامن ملك انجلترا ،والإمبراطور شارل الخامسسس ملك أسبانيا والمانيا ،وأمانويل ملك البرتغال ،وإيوان الثالث ملسك روسيا ،وإسيل الشالث ، (١)

وقد واكب شهرة هولاء الملوك وجود شخصيات تركية ذات أهمية أمثال

⁽۱) سلیمان خلیل جاویش ،التحفة السنیة ،ج۱ ،س ۱۵ ؛کامل باشا ،تاریخ دولت علیة ،ج ۱ ،س: ۱۹۳ ۰

⁽٢) تاريخ جودت باشا ،المجلد الأول ،ص ٤٠٠٠

⁽٣) طه زاده عمر فاروق ،تاريخ آلوالفاروق،المجلد ٣ ، ص ٣ - ٦ •

⁽٤) محمود زيادة دراسات في التاريخ الإسلامي ،ص ١٥٥)يوسف آصاف سلاطيــن آل عثمان ص ٢٢٠٠

⁽٥) السعيد سليمان، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، ج٢٠ص ١٤٤٤

⁽٦) على بك حليم ،التحف الحليمية في تاريخ الدولة العلية ،ص ٩٥٠

سنان باشا ،وهو من أعظم رجال المعمار ،وكمال باشا زاده مفتي الدولة ومن رجال البحر أمشال طرغود ،وغير الدين بريروسا وأخوه عروج ومادفت أيام السلطان القانوني نهضة شاملة في أوربا في القرن السادس عشر الميلادي ،وسايرهم العثمانيون في ذلك بل فاقوهم في هذا المضملل الحربي ،ولم يوجد في أوربا في عهده من يفوقه حربياً أو سياسياً أو أدارياً ،وقد أطنب الشعراء في الدول الأجنبية في وصف السلطان سليمان القانوني ،ومايدل عليه مظهره من أنه ولد ليكون سلطاناً لماتمتع به من الذكاء والثقافة العالية ،حيث كان ينظم الشعر بالفارسية وإن لهم يمل إلى ما وصل إليه والده>وكان ورعاً تقياً كتب ثمانية معاحف بيدة ولاتزال موجودة في الجامع السليماني باسطنبول ،(1)

أما فتوحاته فلم تكن بأقل من فتوحات والده حيث تمكن من فتصح بلغراد في (٢٦ رمضان ٢٩٩ه/١٥١٩م) (أنظر الملحق رقم (٣))،وفتصح رودس من فرسان القديس يوحنا في (٥ صفر ٩٩٢٩ / ١٥٢١م) كما غسرا بلاد المجر ،والتقى بجيوشهم في معركة موهاكس (١٩٣١ه/١٥٢٦م) وقتسل ملكهم لويس الثاني ،وفتح العديد من القلاع ،كما حاصر فينا عشريسن يوماً عام (١٩٣٥م / ١٩٢٩م) ولم يتمكن من فتحها ،فأرتد عنها ،وكان هذا أول فشل يلحق به في أوربا ،وقد اتسعت البلاد في عهده ،حيث امتدت من بودابست على نهر الطونة إلى أسوان بالقرب من شلالات النيل ومن نهسر الفرات إلى مسافة قريبة من جبل طارق كما أصبحت الجزائر في عهدهة

⁽١) تاريخ جودت ،المجلد الأول ،ص ٤٢ •

⁽٢) تاريخ بجــسوي ،ص ٦٨ •

ولاية عثمانية تابعة لدولته ،وكان لخير الدين بربروسا وأضاه فسسروح (۱) دورهما في البحر المتوسط وحماية شواطئه ،ويلغ الحكم العثماني فلسيب (۲) عهده أوجه ، (أنظر خريطة ص ۲۹) ،

جاء إلى الحكم بعده ابنه سليم الثاني سنة (١٩٤ – ١٥٦٩م) ولـه من العمر خمسة وأربعون عاماً ،وقد عمل السلطان سليم على إتمام فتــح ممالك اليمن ،وكان والده قد بدأ في فتح اليمن فأكمل هو فتح ذلـــك (٣) القطر،كما تمكن من الإستيلاء على جزيرة قبرص ،كما أرسل السلطان نجدة لمسلمي غرناطة ـ في الأندلس الذين أرسلوا يستنجدوا بالسلطان سليــم خان سنة (٩٧٧ ه / ١٦٥٩م) فد مسيحي أسبانيا حيث لبي السلطــان (٥) طلبهم بأن أرسل لأمير أمراء الجزائر بأن يبعث النجدة والمعونة لهمم (أنظر الملحق رقم ٤) ٠

وفي عهد السلطان سليم الثاني مني الأسطول العثماني بهزيمــــة بحرية في معركة ليبانتو عام (٩٧٩ هـ / ١٥٧١م) وعلى الرغم من سيطـرت الدولة العثمانية على قبرص كما ذكرت أنفاً وهزيمتهم للنمساويين سنة (١٠٠٥ هـ / ١٥٩٦م) في سهل واج إلا أنهم لم يعودا يشكلون خطراً علـــى أوربا (٦)

⁽۱) محمد باشا ،الدرة النيرة في بيان ماجرى حين أُغارت على الجزائر جنوس الكفرة ،مخطوط رقم ١٩٧١ ،ص ٣٠

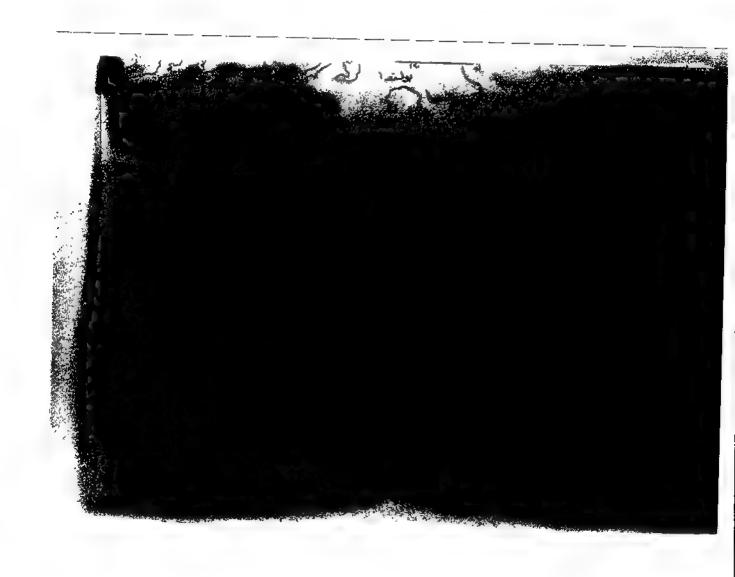
Halil Inalick . Op, Cit., P, 35 . (Y)

⁽٣) عبد الواسع اليماني ،تاريخ اليمن ،ص. ٢١٧ - ٢١٩ -

⁽٤) مهمة دفتري رقم ۹ صفحة ۷۷ حكم رقم ۲۰۴ بتاريخ ۲۳ شوال سنة ۹۹۷ه ؛ تاريخ سلانيك المجلد التاسع ،ص ۱۰۰ – ۱۰۱ ۰

⁽٥) مهمة دفتري رقم ٩مفحة ٨٩ حكم رقم ٢٣١ بتاريخ ٢٤ شوال سنة ٢٧٩ه ٠

⁽٦) كامل باشا ، تاريخ سياسي دولت عليه عثمانية ،المجلد الأول ص ٢٧٢؛ السعيد سليمان ،تاريخ الدول الإسلامية ،ص ٤٤٥ •



من خلال دراستنا للعفحات السابقة ،رأينا كيف أن الدولة العثمانية انبشقت من إمارة مغيرة في شرق الأنافول إلى أن اتسعت في ثلاث قسارات هي آسيا وإفريقيا ،والذي يهمنا هو فتوحاتها في القسسارة الأوربيسة وفي الجانب الجنوبي الشرقي الذي يضم الدولة الرومانية الشرقيسة (الإمبراطورية البيزنطية) هذه الدولة التي استنزفت الكثير والكثيسر من جهود المسلمين وكانت معقلاً من معاقل الوثنية والشرك ،وظلت ألسسف عام تقريباً تدافع عن أوربا ،وتحول دون انطلاق أنوار الحق إلى تلسسك البلاد ،فكانت بمثابة الحصن المنيع الذي حمل أوربا كل تلك الفتسرة ولكن شائت عناية الله أن يدك ذلك الحصن ويسقط منهاراً أمام ضربسات المسلمين وبقوة الإيمان على يد السلطان محمد الفاتح حيث كان دعمسات للإسلام الذي انظلق منها مبشراً بدين الحق والنور ،وأصبحت القسطنطينية معقلاً من معاقل الإسلام بعد أن كانت شوكة في جنب المسلمين ،وبؤرة فساد،

بعد ذلك توالات الفتوحات والإنتصارات فد التكتلات والزعامــــات الأوربية الصليبية ،وأخذ جند الإسلام يسيرون والنصر في ركابهم ينشرون الإسلام في جنوب شرق أوربا ووصلت الجيوش العثمانية إلى أبواب فينــا وكانت فينا هي أقصى اتساع للدولة العثمانية في أوربا ،ولايخفـــي أن أنتشار الإسلام رافق الفتوحات التي قام بها آل عثمان في أوربا حتـــي أنهم لم يعرفوا في ذلك التاريخ بالترك لدى الشعوب الأوربية بل جنــد الإسلام .

الفي الأولول المولام المحالة في أورس الموجود الإسلام إلى شرق أورب الإسلام إلى شرق أورب الأول عن الأول الأورب ألم المناطق الأورب ألم النظم المع ألم أله في المولايات الأوربية ، النظم المع ثما ألية في الولايات الأوربية ، ع- أشر سياسة الدولة العثما فية في نشر الإسلام ،

تحدثنا في الفصل السابق عن نشأة الدولة العثمانية، وأصللاً الأتراك، وتوسيعهم لرقعة بلاهلم

بدأنا نسمع لأول مرة عن العثمانيين في بداية القرن السابـع الهجري الثالث عشر الميلادي ، وذلك عندما نزحوا من بلادهم ، في قــارة [۱] آسيـا أمام فارات المغول ، ثم تقدموا نحو آسيا المغرى ، وقـــد أسدوا خدمة للسلطان علاء الدين السلجوقي ، الذي أقطعهم ولاية فـــي الشمال الفربي من آسيا العفرى ، مكافأة لهم ، وقد كانت هذه الولايـة نواة للدولـة العثمانيــة ،

أما عن دخول الإسلام إلى جنوب شرق أوربا ، فقد انتشر علي مراحل متعددة المرحلة الأولى منها عن طريق التجار المسلمين ، الذيل عرفوا برحلاتهم التجارية في مختلف أنحاء العالم ، فقد ارتادوا تللك الأماكن للتجارة تجارة الفراء وكافة السلع الأخرى التي كانوا يحملون عليها من البلاد الشمالية ، وبففل التجار العسلمين وتوفلهم في تللك البلاد واستقرار البعض كان له أثر في دخول المسيحيين في الإسلام، إذ اجتذب التاجر المسلم بسبب أمانته وإخلامه ، ومدقه في المعاملة ، وحسن الخلق الذي حض عليه الدين الإسلامي الحنيف ، اجتذب كثيراً ملك البلاد إلى الإسلام ،

⁽۱) محمد السيد غلاب، البلدان الإسلاميــة، ص٥٠٠٠

⁽٢) محمد فريد بك الدولة العلية ، ص ١١٨ ؛ أحمد مختار ، فتــع جليل قسنطينية ، ص ٤ ٠

⁽٣) أحمد بن عباس بن فضلان ، رحلة إبن فضلان ، ص ٩١ •

ففي نهاية القرن (الثالث الهجري وأوائل الرابع / التاسع الميلادي وأوائل العاشر) ، عاش جماعة من قبائل البلغار على نهر الفولجا ووهل اليهم الدين الإسلامي ، عن طريق التجار المسلميسن الذين يتاجرون بالفراء ، وهم أول جماعة اعتنقت الإسلام ، وقد أرسل إليهم الخليفة العباسي المقتدر ، قائده أحمد بن عباس المعروف بابن ففلان ليفقههم في الدين بعد أن وصلت جماعة منهم (البلغار) إليه تطلب ذلك وقد تحدث ابن ففلان عن تلك الرحلة ووصفها وصفاً دقية ألي وذكر بأن الفاية منها دعوة البلغار إلى الدين وتعليمهم الإسسلام وشعائره وأشار إبين فضلان في وصفه إلى اعتناق أحسد ملوك السلاف " الطش بلطمور " الإسلام ، وذكر بأنه عندما وصل إلى بلاده خف لاستقبالهم ، فلما رأى ابن فضلان ومن معه ممن أوفده الخليفة العباسي المقتدر خر ساجداً شكراً لله عز وجل و

وقد كان لقبائل البلغار المسلمة دور في نشر الإسلام ، فـــي جنوب شرق أوربا ، في أو آخر القرن الرابع الهجري العاشر الميــلادي حيث هاجر البلغار الذين أعتنقوا الإسلام إلى حوض نهر الفولجا، وجنوب شرق أوربا ، وانتشر أولئك المهاجرون في بلغاريا ، ويوفح سلافيــا ، وألبانيا ، والمجر ، وكانت نسبتهم فئيلة إلى مجموع السكان ،

⁽١) إبن فضلان ، رحلة إبن فضلان ، ص ٩١ •

⁽٢) نفس المصدر السابــق ،ص ٩٣ - ٩٥ •

⁽٣) محمود شاكر ، المسلمون تحت السيطرة الشيوعية ، ص ٣٩ ٠

أما عن المرحلة الثانية لانتشار الإسلام في شرق أوربا فكانست عندما وصلت القبائل التترية في القرن السابع الهجري ،الثالث عشر الميلادي إلى تلك المناطق واستقرت بها ، وقد اعتنقت القبيلة الذهبية الإسلام، وكان أوزبك الكبير القائد المغولي هوفان القبيلة الذهبية أو إمبراطورية الكبشان ، التي بلغت أوج عظمتها في عهده ، وقد اعتنق الإسلام ، وتحمس له بشدة ، واليه يرجع الفضل في ترسيخ دعائمه هناك ، وقسد اشتقت قبائل الأوزبك الني عاشت في أواسط آسيا اسمها من اسمه تبركاً، ويقال أنه وفع خطة لنشر الإسلام في كافة أرجاء روسيا ، وازدهرت الأسرة الذهبية في عهد عبدالله خان أوربك (٢١٤ – ٢٤٢ ه / ١٣١٤ م) ،

كما اعتنقت القبيلة الذهبية الإسلام ، فقد اعتنقه خانسات الجفتاي من المغول ، اعتنقوا الإسلام طوعاً وعلانية ،وتحول رعاياهم من البدو إلى الإسلام ، كما استبدلوا الشريعة الإسلامية بقانونهم الوضعي ، لتنظيم حياتهم ، وبذلك دخل الأتراك المغول الإسلام بعد مدة قعيرة من وفلساة موءسس دولتهم جينكيز خان ابتداء من تشكيل دولة القبيلةالذهبيةالمغولية في بلاد الروس التي كان زعماوءها من المسلمين وانتهاءً بنشو الدولةالعثمانية ،

أما المرحلة الثالثة من مراحل دخول الإسلام إلى أوربا فكـــان أهمها الفتوحات العثمانية في أوربا • وبدأت هذه المرحلة منذ عهـــد السلطان أورخان بن عثمان حيث تمكن ابنه سليمان من فتح مدينة فاليبولـي

⁽۱) على حسون ، العثمانيون والروس ، ص ٣١ – ٣٣ ٠

⁽٢) نفس المرجع السابق ، ص ٣٣ - ٣٤ •

(1)
على أثر زلزال آدى إلى سقوط أسوارها ، وكان ذلك بداية للوجـــرد
(٢)
العثماني في أوربا عام (٧٦٠ ه / ١٣٥٨م) ، وقد قام سليمان باستدعــا،
جماعة من الأنافول للإستقرار في غاليبولي ، وعاملهم معاملة حسنـــة،
ووعدهم بالهدايا والمكافآت ، وقد تمكن من نقل جيشه إلى غاليبولـــي
(٤)

هذا وقد ترك السلطان أورخان آثاراً عديدة ساهمت في نشــر الإسلام في شرق أوربا ومنها الجيش الإنكشاري الذي قام بتكوينـــه وبنائه، من أبناء المسيحيين اليتامئ الذين تربوا تربية إسلاميــة ودينية عميقة وتعلموا القرآن الكريم وحفظوه ، واتعفوا بالأخـــلاق والعادات والمعاملات الإسلامية الحميدة ، والنظم العسكرية التـــي توعملهم للعمل العسكري كذلك تعلموا اللغة التركية ، وعرفوا وخبـروا التاريخ الإسلامــي ، وتاريخ الدولة العثمانية ونظمها ه

وقد كان ذلك الجيش الإنكشاري عوناً للدولة العثمانيــــة، لتجنيد فرقاً عسكرية كاملة من المشاة ، يفعون عقولهم وأجسامهـــم وخبراتهم في خدمة الإسلام والسلطان وميادين القتال ، إبتغاء إحــراز الإنتمارات العسكرية التي تحقيق بها الدولة مزيداً من الفتوحـــات

⁽١) أبو الفاروق ، تاريخ أبو الفاروق ، ص ٨٢ - ٨٤ •

⁽٢) إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار عن دول البحار ،ج ١ ،ص ٤٩٠ ٠

⁽٣) محمد فو اد كوبرلي ، قيام الدولة العثمانية ، ص ١٨٧ ٠

⁽٤) أحمد رفيق ، بيوك تاريخ عمومي ، المجلد ٢ ، ص ٣٤٠ •

⁽ه) محمد فريد بك ، الدولة العلية ، ص٤٢ ٠

⁽٦) حسن لبيب ،تاريخ الأتراك العثمانبين ،القسم الأول ، ص 11 - ١٢ •

(۱) في انقارات الثلاث •

وضع السلطان أورخان قانوناً خاصاً بالإنكشارية جاء في أربع عشرة مادة تصمنت النظام الداخلي لهم وتنظم علاقات أفراده بعفها ببعض ، كما نصت على الطاعة المطلقة والإنقياد التام للسلطان ، وكان الإنكشارية ينظرون إلى أعداء السلطان على أنهم أعداء لهم ، وكانست شماعتهم مضرب الأمثال ، هذا وقد بارك ذلك الجيش الحاج بكتاشي حيست أعطى كل واحد منهم قطعة من عباءته ، وكان الضباط يعلقونها على الواصهم تبركاً،

لقد كان للجيش الإنكشاري أثره الكبير في الفتوحات العثمانية التي خاضت غمارها الدولة في آسيا وأوربا وأفريقيا، حيث أحصرز (٤) النصر خلال القرن الرابع عشر الميلادي والقرون التي تليه، بالإضافية للجيش الإنكشاري الذي أنشأة السلطان أورخان فقد عني ببناء المصدارس، ومن تلك المدرسة مدرسة نيقية عام (٣٣٢ ه / ١٣٣١ م) ، كما أنشطا العديد من المدارس والمساجد والمستشفيات في مختلف أنحاء مملكته

⁽١) حسن لبيب ،تاريخ الأتراك العثمانيين ،القسم الأول ، ص ١٢٠

⁽٢) محمد فريد بك ،الدولة العلية ، ص ٤٢ •

^(*) البكتاشية: من الطرق الموفية التي انتشرت في الدول العثمانية ،حيـــث الولتهاالدولة أهمية بالفةو أمدتهم بالعون والحقتهمبالجيش (من الطــرق الموفية النقشبديةوالمولوية والرفاعيةوالأحمديةوالرشيديةوالخلوتيـــة) وهذه الطرق شوهت الإسلام وساعدت على إدخال البدع في علب الدين (محمـد فو اد كوبرلي ،قيام الدولة العثمانية ،ص ١٦٨) •

⁽٣) عبد اللطيف البحر اوي ، حركة الإصلاح العثماني ، ص ٥١ •

⁽٤) أحمد رفيق ، بيوك تاريخي عمومي ، المجلد ٢٠٥٦ ٠

Halil Inalick, Op, Cit., P, 8.

كما نظم أمور الدولة الداخلية والخارجية وقال عنه المؤرخ الرومـــي خالقوفوندبل : ان أورخان كان حليماً على الفقراء ، وأرباب الصناعــــة (١) والعساكر ، حيث أنه لم يتخلف عن إعطاء الصدقة لكل واحدمن رعيته ٠

وقد كان لهذه المعاملة الحسنة الأثر العميق في دخول الكثير من المسيحيين في الدين الإسلامي ، وتوسيع قاعدة الإسلام في المناطقة الأوربية ولم يكن أورخان هو السلطان الوحيد الذي عمل على تثبيت الإسلام في تلك النواحي من أوربا ، بل إن حكام آل عثمان وأثريا وهم كانووا يتبارون في تخليد أنفسهم ، ببنا المساجد ، التي أوقفوا عليها الأوقاف الواسعة فلم يكن الحاكم ، أو الثري يهتم بأن يبني داراً لنفسه أو أن يملك الفياع والعقارات ليورثها أبنا ه من بعده ، بل كان يهتم بأن يبني مسجداً أو تكيه ، أو مدرسة ، أومستشفي ويوقف عليها الأوقاف لينتفع بها المسلمين ، ويشهد بذلك الأثار الإسلامية المنتشرة في أجزاء كثيرة من المناطق الجنوبية الشرقية من أورباه

وهذا هو سر نجاح الدولة العشمانية في تقدمها نحو الفصحرب، ووصولها إلى أسوار فينا عام (٩٣٩ هـ / ١٥٢٩ م) مقارنة بالفتصصرة المتأخرة التي لم يلتزم فيها سلاطين آل عثمان بالمبدأ الإسلامي ٠

ومن هو ولاء السلاطين الذين حرصوا على تقدم الإسلام في جنـــوب شرق أوربا السلطان مراد ، حيث قام بالتقدم السريع نحو أوربا، فقـــد

⁽١) أحمد رفيق ، بيوك تاريخي عمومي ، المجلد ٦ ، ص ٣٤٢ •

⁽٢) إحسان حقي ، المسلمون أمام التحدي العالمي ، ص ٣٥ •

ورث عن والده جيشاً منظماً ، وكان صاحب عزيمة وإرادة وتربية علميسة عالية كما اتصف بالجرآة والشجاعة ، وأصبح المجال أمامه مفتوحاً لإظهار نشاطه وقدراته الحربية وقد تمكن السلطان من فتح أدرنة عام (٣٦٧ هـ/ ١٣٦١م) واتخذها عاصمة له ، وهى الطريق الموردي من القسطنطينيسة إلى الدانوب ، وأصبحت أدرنة مركز القيادة العامة لمراد في أوربا، وأسبحت أدرنة مركز القيادة العامة لمراد في أوربا، وألى تمكن السلطان وفتح حصونها وعقد صلحاً بينه وبين ملك اليونان ، كذلك تمكن السلطان مراد من التصدي للبيزنطيين وأجبرهم على دفسيع الجزية واحتل نيس التابعة للعرب ، ثم أجرى صلحاً مع لازر ملك الصرب مثنابل جزية سنوية يدفعها للسلطان ، ويبعث بألف جندي مقاتل لمساعدة العثمانيين حين الحاجة ، وقد أثار ذلك مخاوف ملك البلغار السيدي أرسل وفداً للسلطان يطلب الصلح حيث قبل السلطان مراد ذلك ، ولم يغير عليه لعدة سنوات ،

عاد السلطان إلى أدرنه بعد ذلك وعمل بعض الإصلاحات والتحصي تتضمن: تقوية حكم العثمانيين في الأماكن التي فتحتها الدولة محصن قبل ، وتطبيق النظام بالنسبة للجيش كما في عهد والده هذا في السروم إيلي ، إضافة إلى تشكيل فريق من الجيش مهمته نقل المعدات العسكرية . الثقيلة إلى المناطق التي تحتاجها ، وتعيين تيمور طاش باشا مسو الأحد عن تنسيق الجيش في روم إيلي .

واعتباراً من هذا التاريخ فقد تم وفع تقسيمات للجيش العثماني: أمير الأمراء الأنافولي وأمير الأمراء الروم إيلي وافتار مدينة فلبــة

Halil Inalick, Op, Cit, P, 8.

⁽٢) أحمد رفيق ، بيوك تاريخي عمومي ، مجلد ٢ ، ص ٣٤٢ •

⁽٢) نفس المصدر السابق ، العجلد 1 ،ص ٣٥٣ •

وأنقرة مركز لهذه المهمة ، وبجانب هذه الإصلاحات في الجيش فكر السلطان (١) بتوسع مملكته وكيفية الوصول إلى ذلك ٠

في الوقت الذي كان السلطان مشغولاً بتقوية نفوذه في أقطــار الأناضول كان أمرا وه يعملون على تقوية نفوذ الدولة في بلاد الـــروم، ويركزون همتهم على منطقتين هما مقدونيا ، وصوفيا لذلك تمكن أميــر روملي من احتلال البانيا ، كما تمكن الجيش الآخر من احتلال قلعة صوفيا،

⁽۱) أحمد رفيق ، بيوك تاريخي عمومي ، المجلد ٦ ، ص ٣٥٣ •

[&]quot;) ترنوه : هي تورنوفو (Turnovo) تقع إلى الجنوب الشرقي من بلغاريا •

^(*) شوملة : هي شومــن Shumen اتقع إلى الشمال من تورنوفــو٠ (محمد فريد بك ، الدولة العلية ، ص ١٣٤) ٠

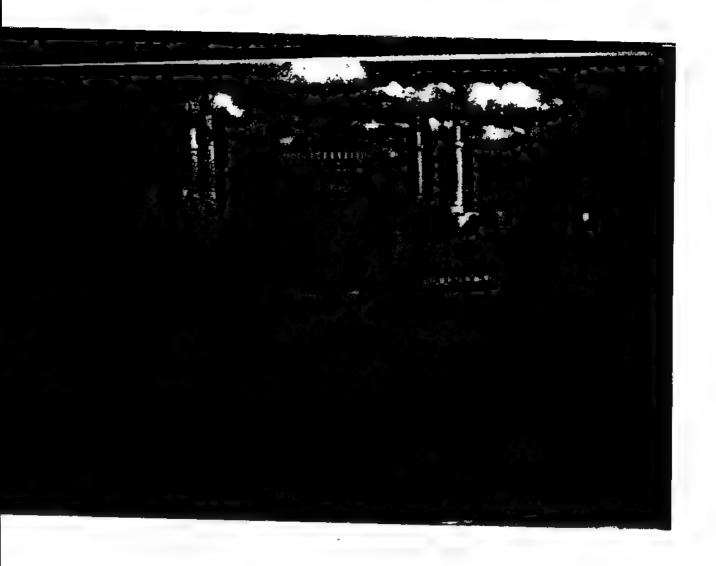
⁽٢) نفس المصدر السابق ، ص ١٣٤ - ١٣٦

إلى مساجد وبنيت مساجد جديدة ، هذا ونلاحظ أن الجيش لم يتعرض لأموال الناس كما أنهم لم يتدخلوا في شئونهم التجارية ، أما البلاد المتمردة فقد أغاروا عليها وأخذوا منها الأسرى ومثيري الغتن •

ومن سلاطين آل عثمان الذين كانت لهم إنجازاتهم في داخـــل القسطنطينية وفي البلاد الأوربية السلطان محمد الثاني الملقب بالفاتسسح فبعد الفتح الكبير والإنجاز العظيم الذي حقنه بغتح القسطنطينية سنسة (٨٥٧ ه / ١٤٥٣ م) فقد اتخذ منها مقراً لحكمة ، وأطلق عليها إسم إسلامبول ، وعمل على تحويل كنسية أيا صوفيا لتصبح أجامع العاصمـــة الرئيسي ، وعمل فيها بعض التعديلات حيث قام بتغطية روائع الفسيفسـاء الذهبية التي كانت تزين العقود وتمثل الغن البيزنطي قام بتغطيتها بطبقة من الكلس ، أما القبة فقد أدخلت على تصميم البناء الكنسيسي بواسطة محراب ، وضع وسط جناح الكنيسية الجنوبي، وقد أقيم المنبـــر على عمود الكنيسة الجنوبي والشرقي ، وقد أنشأت من الخارج أربــــع مآذن رفعت أوها في عهد السلطان الفاتح ، ثم أَضيفَت الثلاثة الأَخــرى في عهد السلطان سليم الثاني وخلفائه، (أنظر الشكل ص٥١) كذلــــك أنشأ السلطان الجامع المسمي باسمه (جامع محمد القاتح) أو(الجامع المحمدي) في قلب العاصمة وعهد بإنشائه إلى المهندس اليونانـــــي خريستو دولوس وقد بدأ العمل فيه من (٨٦٨ - ٨٧٤ هـ / ١٣٦٣م-١٣٦٩م)٠ وكان هذا الجامع تحفة معمارية ، ومن أروع آثار العثمانيين في فسبن العمارة التي تشهد بأهتمام آل عثمان بيوت الله وقد هدمت السسزلازل الجزاء الأملي من البناء ، والجزاء الداخلي تعلوه قبة مركزية تقسوم

⁽١) أحمد رفيق ؛ بيوك تاريخي عمومي ، المجلد ؟ ، ص ٣٥٢ •

٠ ٢٥) فتج جليل قسطنطينية ، ص ٢٥٠



^{*} مسجد أيا صوفيا •

كان في السابق كنيسة حيث أنشأت عام ٢٣٤م ثم احترقت وقام الإمبراطور الروماني جوستنيان ببنائه بالشكل الذي هو عليه الآن ،وقد تحول إلىسى مسجد على يد السلطان محمد الفاتح عند فتحه للقسطنطينية عام ٨٥٧ه / ٢٤٥٣م٠

أحمد مختار ،فتج جليل تسطنطينية ٠

على أربعة أعمدة بين أربعة من أنماف القباب المتماثلة في الإِتساع وتظلل الزوايا أربع من القباب أمفر حجماً ، ويدخل الفوا إلى الجبزا الداخلي من صفوف النوافذ الستة القائم بعضها فوق بعض وهنـــاك (١) مئذنتان ، ويلحق بالجامع المدارس والحمامات وخان لنزول الفربــان مئذنتان ، ويلحق بالجامع المدارس والحمامات وخان لنزول الفربــان وداراً للعجزة ، ومستشفى ،وإلى يمين الباب الرئيسي لوحة من الرخام كتب عليها بأحرف من ذهب الحديث النبوي (لتفتحن القسطنطينيـــة فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش) عهذا بالإضافة إلـــى عشرة مساجد بناها السلطان في أنحاء مملكته، كما قام ببناء مسجـــد قرب قبر أبي أيوب الأنصاري الذي لاقى وجه ربه أثناء حصار الجيـــش قرب قبر أبي أيوب الأنصاري الذي لاقى وجه ربه أثناء حصار الجيـــش الأموي للقسطنطينية وتعلوا هذا المسجد قبة ء كما عمل السلطـــان (٤) على إعادة ماتهدم من أسواء القسطنطينية وبنى قلعة الأبراج عـــام (٩) (٩) ما قام ببناء قمره على ربوة مرتفعة داخل المدينة، وبنى قصرة آخر على بحر مرمرة ، (أنظر دن ٥٣)

واهتم السلطان الفاتح بالأسطول إهتماماً عظيماً خاصة وأن تلك الفترة تقتضى النزول إلى ميدان المنافسة البحرية مع الدول الأخرى،فقام ببناء داراً لصناعة السفن وتطويرها ، وأنشأ مدرسة القصر والتي تعصد

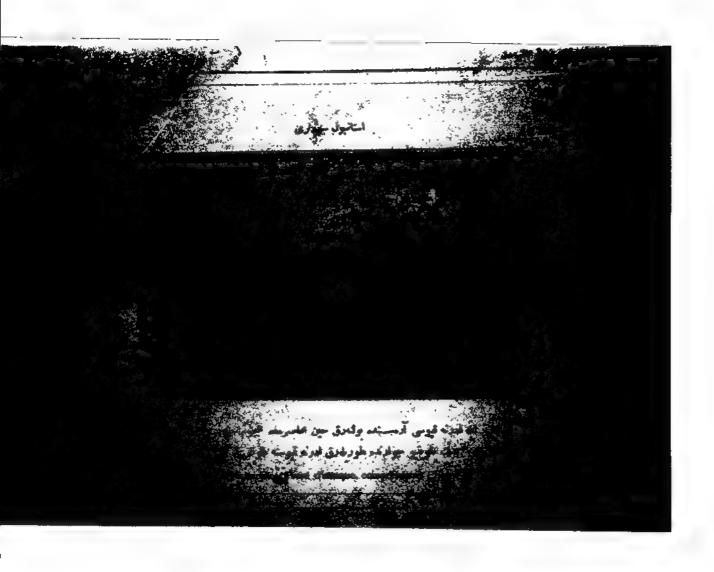
⁽١) كارل بروكلمان ، الأتراك العثمانيون وحضارتهم ،ج ٣ ،ص ١٤ - ١٤٠

٢) محمد كامل الدسوقي ،الدولة العثمانية والمسألةالشرقية،ص ٤١ - ٤٤٠

⁽٣) البخاري ،التاريخ الكبير ،المجلد الثاني ،القسم الثاني من الجـــز الأول ، ص ٨١ ، ص ٢١ ، الإمام أحمد بن حنبل، المسند،ج ٤ ،ص ٣٣٥ ٠

⁽٤) إدوارد جيبون ، إضمحلال الإمبراطورية البيزنطية الرومانيةوسقوطها، ص ٣٤٥ - ٣٤٧ ٠

⁽٥) بروكلمان ، الأتراك العثمانيون وحضارتهم ، ج ٣ ، ص ٤٧ ٠



» سور اسطنبول :

مورة عن سور اسطنبول الواقع بينطوبقبو وأدرنه قابو،وان هذا القسم من السور قد اتخذ مكاناً للهجوم عند محاصرة اسطنبول ،وقد أسيب بالفـــربات والهجمات ، والصورة تشير إلى هذا القسم من السور ،

احمد مختار ؛ فتح جليل قسطنطينية ٠

نموذجاً رائعاً للمعهد العالي وظلت هذه المدرسة تقوم بعملها حتــــى القرن العشرين ويتلقى الدارسون بها اللفات والأدب والفنون العسكريــة (١)

بعد استكمال استعدادات تقوية الجيش واصل السلطان فتوحاته المروفقة في البلقان من أجل نشر الإسلام • فاستولىٰ على كل من المصورة والعرب ، والبوسنة ، وهدد المجر والمانيا ، وإيطاليا ، ودانت للطرابزون والقرم في آسيا • وقد جهز السلطان محمد الفاتح جيشلساً سار به إلى البغدان عام (٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م) فخاف رئيسهم وهلرب ، فدخل السلطان البلاد وأسر من أسر ، وأجبر استيفان على دفع الجزيلة المدل المام (٨٨٥ هـ / ١٤٥٤م) حاصر رودس ثلاثة أشهر ولكنه لللله يوفق لحصانتها •

أما السلطان بايزيد الثاني فقد ابتدأت في عمره علاقات الدولية العلية مع أوربا ، حيث وصل في عهده أول سفير روسي (١٤٩٢/٩٨٩٨) ومعه جملة من الهدايا للسلطان ، وبعد ذلك بأربع سنوات وصل سفير ومع على امتيازات للتجار الروس داخل الدولة العثمانية ،وابتدأت في عهده الإتمالات مع مملكة بولونيا ، والبابا اسكندر السادس ، وملسك نابولي ، وجمهورية فلورنسا ، وقد عني بايزيد بالإنشا والتعمير ، حيث أنشأ المباني العامة الفخمة ، ومد شبكة الطرق ،والجسور في طهيول

⁽١) الدسوقي ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، ص ٤٥ – ٤٦ •

⁽٢) موفق المرجه ، صحوة الرجل المريض ، ص ٤٠ ٠

⁽٣) أحمد زيني دخلان ، الفتوحات الإسلامية ، ج ٢ ، ص ١٤٢ •

الدولة وعرضها مستعيناً بالمهره من الصناع اليونانيين والبلغار ، وقد يسرت هذه الشبكة من الطرق الإتصال بين أنحاء الدولة ، ومن آثـــاره العمرانية المسجد الذي يحمل اسمه والذي شيده تجاه السرايا القديمــة في استانبول ، ويمتاز بالفخامة ، وبزخرفته على الطريقة الفارسيـــة، حيث تحيط به من الجهات الأربعة عقود معنوعة من الرخام الأبيض والأسود، قائمة على أعمدة من الزبرجد والمرمر الأخضر ، وتعلوها سقائف مقببــة فخمة في وسط الصحن وترتفع على عدد من الأعمدة ، وللمسجد أربعـــــة أبواب خارجية على الطريقة الفارسية وبه عدد من المآذن ٠

وسارت مسيرة سلاطين آل عثمان في التقدم في البلقان بهـــدف نشر الإسلام ، ولم يكن هدفهم التسلط والطغيان ومن هو الا السلاطيـــن السلطان سليمان القانوني ، فقد أتاح له الأسطول القوي الذي جرئ تشيده خلال ربع قرن ،أتاح لسليمان سلاحاً جديداً يمكنه من التصدي لأعدائه بــراً وبحراً ، بالإضافة إلى أن فم السلطان سليم للبلاد العربية في المشرق وفحرت لسليمان مصادر دخل وفيرة وهيبة كبيرة في العالم الإسلامي بحيث استطاع أن يمل بدولته إلى قمة الإردهار والعظمة ، مما جعل الأوربيين يخلعون (٢) عليه لقب العظيم ، حيث ابتدأ حكمه بإقامة العدالة وذلك بالتوسيع في تنظيم المحاكم ، وفرض على رجال البوليس والمفتشين التأكد مـــن إطاعة أحكام المحاكم وقوانينها ، وإعادة تنظيم الإدارة ، وقد شهسدت واجبة حكمه الطويلة إمدار القوانين ، التي حددت كيان الحكومة وحقــوق وواجبات كل أعضاء الطبقة الحاكمة والرعايا، وهذا هو السبب الــــــذي

⁽۱) بروكلمان ، الأتراك العثمانيون وحضارتهم ،ج ٣ ،ص٥٨ - ٥٩ •

⁽٢) برنارد لویس ، استانبول وحضارة الخلافة ،ص ٥٤ ـ ٥٥ ٠

⁽٣) أحمد دخلان ، الفتوحات الإسلامية ،ج ٢ ،ص ١٤٧ •

(1) من أجله أطلق عليه لقب القانوني •

وقد كرس السلطان سليمان معظم جهده للقيام بسلسلة من الحروب من أجل التوسع في نشر الإسلام ففي عام (٩٢٨ ه / ١٥٢١ م) تمكن مـــن فتح بودا العاصمة المجرية ، وطلى صلاة الجمعة في إحدى كناشها التـــي تحولت إلى مسجد ، كما الحقت هنغاريا بالدولة العثمانية بعد الإنتمــار الذي حققه السلطان في معركة موهاكس عام (٨٤٨ هـ - ١٤٥١م)، وعنـــد الإناقية مع البندقية ، كما تمكن من الإستيلاء على جزيرة رودس عــــام (٣٢٩ هـ / ١٥٢٢م) ،حيث كان قراصنتها يهاجمون السفن الإسلاميةالتجارية ، وسفن الحجاج المتجهين للأماكن المقدسة ،وباستيلائه عليها أمكن تأميـــن تعركاته وأملاكه في شرقي البحر المتوسط .

وفي عهده تمكن خير الدين بربروسا رئيس البحرية من الإستيسلاء على عدة جزر واقعة على حدود ايطاليا ، ثم سار السلطان ومعه ابنسمه مصطفي وسليم الى مدينة وان واستولى عليها سنة (٩٥٠ هـ / ١٥٤٣ م) وبعسد (۵)

ومن أروع آثاره المعمارية جامع السليمانية الذي أنشأه فيسي ومدى أجمل مناطق اسطنبول ، وقد وضع الأساس لهذا الجامع فيسي عيسام

Halil Inalick, Op, Cit., P, 35.

Ibid. P, 36 . (T)

⁽٣) محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية ، ص ١٩٦ ، ٢٠٢ ٠

Halil Inalick, Op, Cit., P,36.

⁽ه) يوسف آصاف ، سلاطين آل عثمان — ٢-، ص ٨٧ – ٨٨ •

(٩٥٧ ه /١٥٥٠ م) حيث شرع في إنشائه المعماري الكبير سنان باشــا ص وبذل فيه قصارى جهده بعد أن تعهد للسلطان بإتمام الجامع في مـــدة قصيرة لاتتجاوز الشهرين ، وحتي يعمل على سرعة الإنجاز فقد قام بتوزيع الأعمال ، فمن العمال من يقوم بالبناء والتشييد ، والبعض الآخر يقـــوم بالأعمال القنية والزخرفية الخاصة بالمسجد ، ومن أبرز أجزاء المسجــد المنارات حيث يوجد به أربع منارات بنيت مناسبة لعظمته تنقســــم المنارات إلى قسمين منارتا الجامع ومنارتا الحرم ، كذلك هناك الفناء الداخلي الواسع الذي يحيط به الرواق ذو الثمان والعشرين قبة وتستقــر أقواس القبة على أربعة وعشرين عموداً ، ووسط الفناء الداخلي مجمــع حجري لتقسيم المياه ، وإلى جانب الفناء الداخلي هناك الفناء الخارجسي الذي يفتح على إحدى عشر بابا ويحمل كل باب إسماً خاصاً به مثل بــاب المرعي ، وباب القصر القديم ، وباب المكتب ، وباب السوق ، وبــــاب كبير الحكما ؛،وباب العمارة ،وباب القبة ، وباب الأغا،وباب الحرم،وللفنا ا الداخلي ثلاثة أبواب، أحدها رئيسي والإثنان جانبيان ،أما الدخول إلـــى داخل الجامع فبواسطة ثلاثة أبواب، وهناك بابان آخران أحدهماعليين يمين المحراب والآخر يسارة وهذا يستخدم للمعود إلى مقمورة السلطان والآخر الأبواب والنوافذ آيات وأحاديث ءُ ` ويضاءُ المسجد عن طريق عائة وشمـان وثلاثون نافذة ، أما القبة الرئيسية للجامع فتستند على أربعة أعمـــدة كبيرة وتسمى أرجل الفيل أما أقواس القبة فهي متكئة على أربعـــــة أعمدة وقد بني المحراب والمنبر من المرمر ، أما القسم الواقع إلىسى , يمين المسجد فيستخدم كمكتبة نقلت إليها الكتب من المكتبة العامة.

⁽١) سليمان ملا إبراهيم أغلو،جامع السليمانية إنشاراه وخصائمه، ص ٢٣٠١٣٠

⁽٢) نفس المرجع السابق ، ص ٣٧ - ٤٢ •

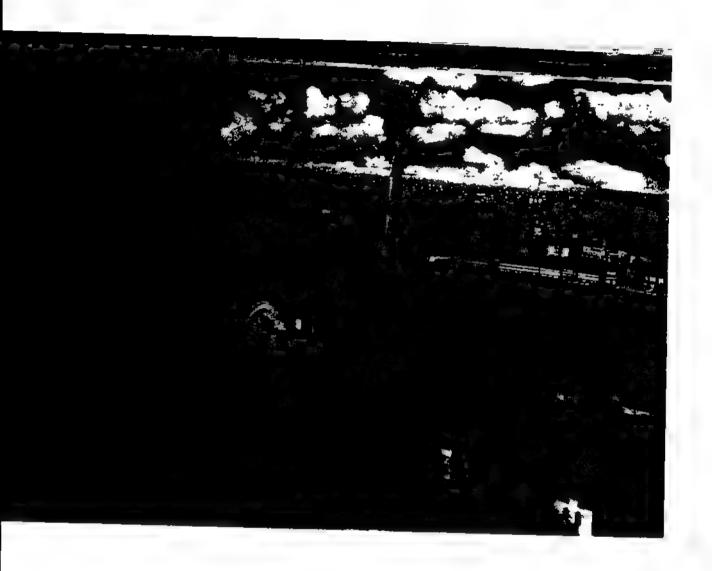
(أنظر الشكل ص ٥٩) ٠

ويتضح إهتمام السلطان سليمان بنشر الإسلام في جنوب شـرق أوربا ،عندما شرع في بناء إثنين وثمانين جامعاً كبيراً ، وخمسين مسجداً مغيراً ،وخمس وخمسين مدرسة ،وسبعة معاهد لتحفيظ القرآن الكريم وسبعة جسور وثلاثين مقراً ، وثمانية خانات ،وخمسة متاحف ،وثلاثة وثلاثيـــن حماماً موزعة في جميع أنحاء مملكته •

لم يقتص الأمر على ماقام به السلاطين من العمل على نشر الإسلام عن طريق الفتوحات ، وماشيدوه من المساجد والمعاهد الدينية في البلقان ،بل كان للجيش الإنكشاري - الذي اعتمدت عليه الدولةالعثمانية دور في نشر الإسلام في تلك الأصقاع ، فقد شهدت العقود الأولى للدولية العثمانية دخول أعداد كبيرة من البيزنطيين والأرناوط والسلاف في الإسلام ، وقد حرص العثمانيون على معاملة هوالا المسلمين الجدد معاملة حسنة وفتحوا المجال أمامهم لمشاركتهم أعباء الجهاد في سبيل الله ، والعمل على نشر الإسلام ، وإدارة الدولة دون أي قيود،ولم يكون من الدولة العسكرية ، حيث كان الهدف من إنشاء هذا الجيش الإسلامي ،مواصلة الجهاد فد البيزنطيين وفتح المزيد من أراضيهم بهدف نشر الإسلام فيها والاستفادة من البيزنطيين والأجناس الأخرى التي دخلت في الإسلام ، فيها نشره بعد أن يكونوا قد تلقوا تربية إسلامية وجهادية ،ورسخت في مناصب نشره بعد أن يكونوا قد تلقوا تربية إسلامية وجهادية ،ورسخت في الإسلام سلوكاً وجهاداً .

⁽۱) بروكلمان ، تاريخ الأتراك العثمانيون وحضارتهم ،ج ۲ ،ص ۷۲ •

⁽٢) ريادة أبو غنيمة ، جوانب مفيئة في تاريخ العثمانيين الأتـراك، ص ٦٠ ، ١٥٤ - ١٥٥ •



صورة لحامع السليمانية حاياسطنبول •

كما أنه مما ساعد على إزدياد إنتشار الإسلام في تلك المناطق من أوربا ، هي السماحة الدينية للإسلام ومعتنقيه من العثمانيين الذيلت ساروا على سيرة من سبقهم من الفاتحين المسلمين في عهد الخلفللا الراشدين والدولة الأمورية والعباسية هذه السماحة مهدت لدخول تللك الشعوب في الإسلام •

هذا ونلاحظ أن العثمانيين ساروا في نشرهم للإسلام بين تلصك الشعوب المسيحية على مانصت عليه الآية الكريمة ﴿ لا إكراه في الدين قصصد تبين الرشد من الغي ﴾ (سورة البقرة : آية ٢٥٥) ٠

فالعثمانيون لم يكرهوا أحداً من تلك الشعوب المفتوحة على اعتناق الإسلام كرها ، بل تركوا لهم الحرية الدينية فمن أراد البقاء على دينه لم يصبه آذى ، ونتيجة لهذه السماحة ، فقد دخلت أفواج كثيرة منهم في الإسلام ، وقد سارع الكثير من الإغريق والذين أصبحوا تابعين للدولة العثمانية في الولايات الأوربية يسارعون في الدخول إلى الإسلام واعتبروا العثمانيين منقذين لهم مما كانوا يلاقونه من الإضطهـــاد (٢)

إن الدولة العثمانية هي أول دولة في العصر الحديث تأخصية بهذا المبدأ حوهو كفالة ألحرية الدينية لمنسوبيها باعتباره الدعامصة الأساسية لقيام الدولة ، وهذا جعل كل من المسلم والمسيحي يعيشصان

⁽١) عبدالله عضان ، مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام ، ص ١٩ – ٣٢ •

⁽٢) توماس وأورنولد ،الدعوة إلى الإسلام بحث ني تاريخ نشر العقيـــدة الاي الإسلام بحث التي تاريخ نشر العقيــدة الاي الاسلامية ،مترجم ،ص ١٧٠ - ١٧٢ ؛ مصطفى حلمى، الاسرارالخفية ،ص ٧٠٠

(۱) في وئام في ظل الحكم الإسلامي مما ساهم بطريقة فعالة في دخول الكثير من المسيحيين في الدين الإسلامي ٠

ولو قارنابين هذا التاسمح الديني وما لحق بالمسلمين مسن الإضطهاد الديني ومحاكم التفتيش التي دارت رحاها فد مسلمي الأندلس ولم تنته الا باخراجهم من البلاد التي عمروها قروناً طويلة بسقوط آخرمعقل لهم في الأندلس وهي مدينة غرناطة (٨٩٨ ه / ١٤٩٢م) حيث اضطلمل المسلمون بعد ذلك إلى الخروج من الأندلس ، نظراً لما لحق بهم ملك الإضطهاد والتعذيب على أيدي مسيحي اسبانيا، ولم يكتفوا بذلك بلل ان المسيحيين أرفموا من بقي من المسلمين على التخلي عن دينالي وإسلامه ، ومن لم يرض أجبر على ترك البلاد واتجه إلى البلاد الإسلامية .

لم يكن الأوربيون أقل تعصباً من مسيحي أسبانيا، حيث صبوا جام حقدهم الأعمى على المسلمين في المشرق الإسلامي ، في حملاته الصليبية المدمرة فد الإسلام والمسلمين ، فعندما أستولوا على بيست المقدس قاموا بذبح سبعين ألف مسلم في المسجد الأقمى ، حتى سألسبت دماء المسلمين الشهداء حسب ماتروية المصادر التاريخية .

وقد قمت بهذه المقارضة لكي أوضع ماتمتع به المسلمون من سماحة ولين جانب لرعاياهم من الشعوب المسيحية التي دخلت تحصيت سلطانهم ، وعدم إكراههم أو اضطهادهم ، مما أدى بالتالي إلى إسسلام

⁽١) أحمد مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ،ص ٤٢ •

⁽٢) عبدالفتاح عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ١ ، ص ٧٢ •

⁽٣) شكيب أرسلان ، حاضر العالم الإسلامي ، المجلد الأول ،ص ٢٣٨ - ٢٣٩٠

الكثير منهم ودخولهم في الإسلام ، في مقابل ماقام به مسيحي أسبانيا وأوربا ، من التعذيب والتنكيل بالمصلمين ، لحقدهم الدفين هلــــــــــى الإسلام والمسلميـــن ٠

آما عن الأوضاع السائدة في المناطق الأوربية فقد كان الوضع السياسي في البلقان ، مرتبطاً مع الوضع الجغرافي ،فإن الجبال فــــي البلقان لم تكن عائقاً أمام التقدم العثماني ، ومرور الجيش ،كمناأن وجود الأنهار ساعد في الوصول إلى وادي الدانوب ، مما سهل فللسلسني العثمانيين بعد ذلك الوصول إلى بلغاريا ، ووسط أوربا، حيث تحركوا بعد ذلك بسهولة إلى البحر الأسود ، ومولدفيا ، وولاشيا ، كمـــا أن الدفاع عن تلك الأراضي يحتاج إلى الوحدة السياسية ،والعسكرية ولــم ت يتوفر ذلك للبلقان في أواخر القرن الثامن الهجري / الرابع هشـــر (1) الميلادي ، حيث كان النزاع والتنافس بين أمراء البلقان على أشـ ومن الطبيعي جداً أن يتجه العثمانيون نحو شبه جزيرة البلقان ، فسي عهد مراد الأول حيث كان عدد من صفار الحكام ـ لايكاديحصى ـ يتنازعون السلطان ، ويفني بعضهم بعضاً، في حروب متواصلة ،فسار مراد إليهــم وشن هجوماً ساحقاً فتساقطوا واحداً اثر الآخر ، في قبضة الجيش العثمانيي فغي عام (٧٦٤ ه / ١٣٦٢م) فقد البيرنطيون أدرنة التي أصبحت فيما (٢) بعد عاصمة للعثمانيين حتى سقوط القسطنطينية، كما أن اختلاف صقالبـة البلقان ، وتفرق حكامهم ساعد في تغلب العثمانيين عليهم حيث استولوا على كل من صوفيا ، ونيس عام(٧٨٧ - ٧٨٨ ه / ١٣٨٥ - ١٣٨٦م) وأكمل بعد ذلك خير الدين فتح مقدونيسا ، من غاليبولي واستولوا على سالونيــ وقد التقى العثمانيون في عام (٧٩٢ ه / ١٣٨٩ م) بالقوات الصربيـــة،

Norman Itzkowitz. The Ottoman Empire, P, 13. (1)

⁽٢) بروكلمان ، الآتراك العثمانيون وحضارتهم ، ج ٣ ، ص ٢٣ ٠

⁽٣) نفس المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٤ •

تو العدما جيوش البشناق والمجر والبلغار والألبان ، وكان السلطــان مراد على رأس تلك الجيوش العثمانية ، والتقي بالنماري في معركــة قوصوه ، حيث استشهد السلطان العثماني وأكمل ابنه بايزيد المعركـة وانتمر وأسر ملك المرب ، وفي عام (٢٩٣ ه / ١٣٩٠ م) فقــبــــد البيزنطيون آخر مصتلكاتهم في آسيا المفرى مدينة الاشهر الشهر ،

إن العثمانيين عندما بدأوا زحفهم نحو البلقان كانسسوا يحاربون أمماً آخرى ، من موقع إستراتيجي ممتاز ، لذلك حققوا تلسك الإنتصارات ، وأن هذه الأمم لم تتمكن من إعداد قوة تستطيع عن طريقها الوقوف أمام قوة العثمانيين المتحمسين المزودين بأففل آلات الحرب ، أفف إلى ذلك ماكان بين الدول الأوربية من العداوة الشديدة ، ولسم تستطيع دول البلقان وأوربا - ذات التكوين الفعيف - الوقوف أمسام القوة العثمانية ، وبالتالي انتصر العثمانيون على أرض المعركة، ولسم تتمكن أوربا من تجنيد أربعين ألفاً لمحاربة القوة العثمانية ، وأصبح الجيش العثماني الإنكشاري أقوى الجنود الفعالة في أوربا .

⁽۱) بروكلمان ، الأتراك العثمانيون وحضارتهم ، ج ٣ ، ص ٢٦ - ٢٢٠

Robinson, Op, Cit., PP, 100 - 101. (Y)

Norman Itzkowitz, Op, Cit., PP, 16 - 17 . (T)

يكن هذا الفلاح يكن أي حب لطائفة الأشراف والأعيان ، فهم الجلادون في نظره ، يكرهونه على دفع الضرائب الباهظة للدولة ، دون شفقة ولارحمة أو تقدير للحالة المادية والمعيشية السيئة التي يحياها، واذا لـــم يو ١٠ ما عليه من الزامات عومل بمنتهى القسوة والعنف ، وطرد مـــن (۱) ارضه ، وصودر ما يملك لذلك فقد رجب هو الا الفلاحون بالنظام العثماني وانضمت شعوب البلقان تحت لواء الحكم العثماني ، ورفرف العدل فسسوق ربوعها ، وقد تمتع الرعايا النصاري في البلقان بقدر واسع من العرية الدينية ، وسمح لهم بالتحاكم بشريعتهم ، وانتعشت أحوالهم في ظـــل المحكم الجديد ودخل الملايين منهم دين الإسلام ، رغبة وطواعية ، وفضلت الأقاليم التي وقعت تحت الحكم العثماني المسلم الإدارة الجديدة عليي الأوضاع التي كانت تعاني منها في ظل الإقطاع أو البيزنطيين أوالبنادقة ومنذ البداية رحب العثمانيون بكل من يعتنق الإسلام ، ويلتحق من ثــم بالجيش أو البلاط ، منحوه حق المواطنة المالحة ، وكان الوضيح الإجتمامي والإقتصادي الذي منحه العثمانيون لرعاياهم البلقانييـــن مفرياً حيث أقبل الكثير منهم على اعتناق الإسلام وفتحت أمامهم سبعبل الترقي إلى مناصب القيادة وتبوء أرفع المراتب فالمسلمون فقط الذيسن أمكنهم الإنتساب إلى سلك الجيش والخدمة في إدارات الدولة ، وكانست تدار في عهد السلطان سليمانٍ القانوني أرفع مكاتب الدولة من قبــــل المدراء ذوي الأصل البلقاني .

هذا وقد ضمنت الحكومة العثمانية لأهل البلقان الأمن عليي

⁽١) هربرت قشر ، أمول التاريخ الأوربي الحديث من النهضة الأوربيسة حتى الثورة الغرنسية ، ص ٣٧٤ ٠

⁽٢) على حسون ، العثمانيون والبلقان ، ص ١٢٧ - ١٣٨ - ١٣١ •

الروحوالممتلكات ، وصجى ً العثمانيين لتلك البلاد يعني تحسن أوضاعها الإقتصادية والإجتماعية ، وخاصة من ناحية تحسين الطرق ومدها ، حيــث امتدت الطرق التجارية البرية.والنهرية من البلقان إلى اسطنبـــول، وفي نفس الوقت ألغي استيلاء الإقطاعيين على مساحات كبيرة مِن الأراضي , الزرامية ، وأعيد تقسيم الأراضي وتوزيعها على الفلاحين •

أما من الناحية الدينية ، فقد كان الصراع على أشـــده بين الكنيسة الشرقية والفربية ، كل منهما تعمل جاهدة من أجـــل إحكام سيطرتها على الكنيسة الإفريقية واللاتينية ، ففي العصور الوسطى كان الفرق واضحاً بين الشرق والغرب ، ففي الشرق أسلمت الكنيســـة زمامها للأباطرة الذين ازداد تدخلهم في شومون الكنيسة-فيما بيــــن القرنين السادس والثامن الميلاديين-وسياستها الداظية ، فك ـــان الإمبراطور يجمع بين السلطتين السياسية والدينية ، أما في الغــرب نان الوضع كان مختلفاً عن ذلك كثيراً ، لأن الإمبراطورية الغربية أصبحت بعد تقسيم العالم الروماني ضعيفة لاتستطيع أن تفرض سيطرتها فللللم الكنيسة والدولة جميعاً كما حدث في القسطنطينية، وقد استمر هـــدًا الصراع الكنسي بين الكنيستين كل واحدة تحاول فرض سيطرتها علـــــى الآخرى ، وحيازة زعامة العالم المسيحي ، وهذا العداء تسبب في قصدوم العثمانيين إلى البلقان والسيطرة عليها ، أفف إلى ذلك العـــدا * والخصومة بين كل من فرنسوا الأول ، وشارل الخامس فقد أدى ذلك إلىي تثبيت مركز العثمانيين وتوسعهم وتقدم فتوحماتهـــم نحــــو أوربا '' وفي ظل الأوضاع الجديدة والحكم العثماني للبلقان ، تمكــن

Raphaela Lewis. Everyday life in Ottoman Turkey. (1) سعيدعبدالفتاح عاشور ، أوربا العصور الوسطى ، ص ٤٨ - ١٥٥ و

⁽⁷⁾

هربرت فشر ، في أمول الشاريخ الأوربي الحديث ، ص ٣٧٣ •

الرمايا النصارى من الإنتقال بسرية وسهولة ويسر إلى مف الفئة الحاكمة، أما الذين يرفبون في الإحتفاظ بعقيدتهم فيبقون خاضعين للتنظيمـــات المذهبية النصرانية السائدة لدى الشعوب العثمانية غير المسلمة،

وقسمت الطوائف وفقاً للتنظيمات العثمانية إلى خمس طوائف ، أو جاليات دينية ، على أساس الملة ، وأطلق عليها (ملة) وتمتعيب بالحقوق المدنيية والدينية الكاملة ، وبخاصة اليونان ، وهذه الطوائف هي : الأرثوذكس ، الأرمن ، الأغريقيون ، الرومان ، الكاثوليييي والبروتستانت ، واليهود ، وخفعت كل مجموعة لإشراف وتوجيهات رو مسائها الدينيين ، حيث كانت غالبيتهم الساحقة تعتنق الأرثوذكسية ، ورئيسهم الديني والمدني مقره القسطنطينية ، كذلك مركز اليونان في القسطنطينية وللبلغار مطرانيتهم في (أوهريد) أما سكان رومانيا فلهم مومسسة تومية مشابهة ،أما مركز الرئيسيس الديني أو البطريق الفاص بالصرب في مدينة (بيج) بالقرب من جنوب غرب مقدونيا اليوغسلافياه

مما سبق تجدر الإشارة إلى أنه مما دفع بالعثمانيين إلى الإتجاه بفتوحاتهم نحو أوربا ، إنما هو قوة الإيمان والعمل على نشر الإسلام وماتمتعوا به من القوة وحيازة الأسلحة والعتاد ، وعزيمة الرجلل ، ومهما حاول بعض الموارخين الأوربيين من إرجاع إنتصاراتهم في أوربلا

⁽۱) على حسون • العثمانيون والبلقان ، ص ١٢٨ •

^(*) أوهريد : مدينة يوغسلافية تقع جنوبي جمهورية صربيا • (عليبي حسون ، العثمانيون والبلقان ، ص ١٢٩) •

⁽٢) نفس المرجع السابق ، ص ١٢٩ ٠

إلى تعدم البنيان السياسي وتفككه وانهيار الناحية الإجتماعيــــة والإقتصادية لشعوب البلقان ، إضافة إلى الخلافات الدينية والمذهبيـة مهما حاول أولئك الموارخون أمثال ربنسون ، وبروكلمان وفســر فان هذا لايممد أمام الحقيقة في أن سيطرة العثمانيين على تلـــك المناطق أدت إلى انتعاش الحالة الإقتصادية ، والإجتماعية وإقـــرار الأمن والقضاء على التوتر الديني ، بما كفله إلاسلام من الحريـــة الدينية ، لذلك فضل أهالي البلقان الحكم العثماني على حكــــم البيرنطيين ، لما لمسوه من حسن المعاملة والإستقرار والطمأنينة .

وحقيقة الأمر أن اتجاه الدولة العثمانية نحو أوربا لــم يكن پهدف الأطماع أو استغلال الفعف السياسي والتفكك القائم فيهــا انذاك ولكن الهدف الحقيقي هو نشر الإسلام ، ومقاومة كل من يقـــف في طريق ذلك وهذا المبدأ هو الذي جعلهم يتقدمون ، وينتمـــرون، ويحققون ماوصلوا اليه من فتوحات عظيمة ، وصلت إلى فينا في عهــد السلطان القانوني ، والقائلين بأن انتصار العثمانيين يرجع إلــي الضعف السياسي للآقاليم الأوربية في شبه جزيرة البلقان ، إنمـــا يقصدون بذلك إيجاد التبريرات الواهية ليقللوا من عظمة التقـــدم

رأينا فن العقحات السابقة الوقع في المناطق الأوربيسة، وسنتحدث هنا عن النظم التي قامت بها الدولة العثمانية في تلسبك المناطق، فلقد اشتهر الأتراك بنظامهم الإداري الجيد، الذي ارتكسر أساساً على العنصر التركي، ولكن عندما تحولت الدولة إلى الإسسلام تكونت طبقة حاكمة جديدة ، ليسعلى أساسرابطة الدم فقط ، بل على أساسرابطة العقيدة ، التي هي أقوى الروابط ، وقد أصبحت هسده الطبقة الجديدة في خدمة السلطان ، ومع مرور الأيام وكثرة الحسروب عظم شأنها ، وإن فير الأتراك كانوا يعتبرون أنفسهم أففل تفوقساً من الأتراك ، وسموا أنفسهم بالعثمانيين إحتراماً لسلالة عثمسان، وعلى رأس هذه الطبقة السلطان العثمانيا الذي كان يعمل من أجل المصلحة ولعلى رأس هذه الطبقة السلطان العثماني الذي كان يعمل من أجل المصلحة العسامة ،

في عهد كل من عثمان وأورخان ومراد كان الحاكم يلقــــب (بيه) ، أما في عهد السلطان بايزيد فقد تغير اللقب إلى سلطــان وخان ، وكان السلطان يهتم بالعادات التي تقربه من شعبه ، ولكن بعـد إ(1) اتساع الدولة أصبح السلطان لايرى الا نادرا ·

أما مجلس الوزراء فقد كان يتكون من الوزير الأول ، وقاضي اسطنبول ، وقائد الجيش ، ومدير الفزينة ، وغيرهم ، وكان هــــــدا (٣)

أما بالنسبة للإدارة العثمانية فكانت الفروع المدنيـــــة

Robinson	_	Stewart,	Op,	Cit.,	PP,	104	_	106.	(1)
			- ,						

Tbid. PP, 101 - 108 . (7)

Ibid. PP, 108 - 109 . (r)

والقضائية والعسكرية متداخلة بعضها في بعض ، وكانت الدولة مقسمـة إلى ولايات وسناجق ، وكان رو سماء الولايات والسناجق هم من الفبــاط العسكريين ، كذلك من يحيط بهم الحاشية ، وفي حالة الحرب كانوا يقودن الجيش ليساندوا رو ساء الإقطاع ، وعلى درجة أعلى من بهاوات الأنافول، وفي حالة سحب الثقة من قادة الأنافول وروملي ، كان هناك إشنــان مهمتهما قيادة الجيش يسموا (بيلربيك) .

ويتحدث البعض عن النظم العثمانية التي سادت في الأقطار الأوربية ، نظام ضريبة الغلمان (ديفشيم) ويعني أخذ الأطفليل وجمعهم من الأقطار المحيطة بالدولة العثمانية ، وقطع أي صلةبينهم وبين ذويهم وإدخالهم في الإسلام ، لذلك لم يكن لدى هو الأ الأطفليل أي عاطفة أبوية أو وطنية ، والشي الذي كانوا يتعلمونه هو الطاعبة العميا السيدهم السلطان ،

ليس هناك في الشريعة الإسلامية مايعرف بهذه الفريبـــة، فريبة الغلمان ، ولا إكراه في إدخال غير المسلم في الدين الإسلامــي، (٢) قال تعالى : ولا إكراه في الدين قد تبين الرشد عن الغي و

أما كلمة ديفشريم فهي كلمة تركية تعني الإسقاط أو السقوط وتطلق على المواليد حديثي الولادة ،والذين تجهض بهسم أمهاتهـــم

^(*) بيلربيك: أي أميرالأمراء أو سيد السادات،وهو لقب إداري وعسكرى، ورثة العثمانيون عن الدولةالسلجوقية والإمارة من الوظائف المهمة فسي التشكيلات الإدارية والعسكرية في الدولة العثمانية وقد استخدم هذا اللقب في عهدالسلطان مرادالأول (١٣٦٠هـ/١٣٨هـ) (محمد فريدبك، الدولة العلية ، عبدالها) .

Robinson, Op, Cit., PP, 107 - 108. (1)

⁽٢) سورة البقرة ، آية ٢٥٥ •

لو صح عن هو *لا * الأطفال الذين انخرطوا فيما بعد في الجيش أنهم لم تكن لديهم الحمية الوطنية لو صح ذلك عنهم ، لما كان ماكسان من تحقيق الإنتمارات على الأوربيين في جميع حروبهم إبان قوة الدولة، فليس ذلك الامحض افترا * ، للنيل من الدولة العثمانية ، التي حملسست الإسلام خفاقاً نحو أوربسا •

وهناك طبقة نشأت في وقت متأخر في عهد السلطان محمد الثاني وهي طبقة العلماء ، وقد لعبت هذه الطبقة دوراً كبيراً في الدولــــة (٢)

⁽۱) زیاد آبو غنیمة ، جوانب مفیشة في تاریخ الأتراك العثمانییــن ، ص ۱۲۲ - ۱۲۸ - ۱۲۹ •

Robinson, Op, Cit, P, 104.

وحقيقة الأمر أن طبقة العلماء نشأت منذ تأسيس الدولتسسة العثمانية على يد السلطان عثمان ، حيث أعتمدت عليهم الدولة فسسسي تنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية التي اتخذتها الدولة نبراساً ومنهسسج (1)

كانت مهمة العلما ً في البداية محصورة كقضاة في الجيــش ، ولكن في القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي ،لم يعد هناك منصب مستقل للمفتي ، بل تحولت مهامه إلى قاضي اسطنبول أو أي شفص آخــسر (٢)

إن مهمة القضاة لم تكن محمورة فقط في الجيش ، بل فــــــي جميع شو ون الدولة الدينية ،والمدنية ،كما أن القضاء لم يعــــط لأي شخص كما يذكرربنسون ، فإذا صح ذلك فاليهودي، والمسيحي خاضعان لسلطة الدولة فهل يسوغ لهما الحق في أخذ منصب القضاء ، إن هذا المنصـــب نم يكن يعطى لأي شخص بل لـعائـم الشريعة العالم الورع التقي العالـــم بأمور الشريعــة ،

كما اعتمدت الدولة في الأمور الدينية على العلما والقفاة فقد اعتمدت في أمور الحرب على الجيش الإنكشاري ، الذي يمثل القسوة الفاربة للدولة ، والذي حقق الكثير من الإنتمارات ، بالإضافة لهسذا الجيش فقد كانت هناك قوة منظمة أخرى لاتقل أهمية عنه ، وهي قوة أمرا الم

Robinson, Op, Cit., P, 104.

⁽۱) طاشكبري ، الشقائق النعمانية ، مقطوط رقم ١٥٠٨ ، ص٦ •

الإقطاع الذين كانوا يزودون الدولة بالجنود والمشاة والفرسان لينضمواإلى معسكرات الجيش، ووصل تعداد الجيش إلى أربعة عشر ألف فارس، وهي قوة كبيرة لم تستطيع أوربا إعدادها ، وكان أصحاب الإقطاع يحصلون على إقطاعات دائمة ، والبعض الآخر على إقطاعات مو هتة، تعود للدولة (١)

إن البلاد المسيحية في ظل الدولة العثمانية ، قد تـــرك لأهلها الحرية الدينية ، وحرية الحكم الداخلي ، بشرطين همـــا: أن يدفعوا الجزية المطلوبة ، وأن يحتزموا قوانين الدولة ، مع احترامهم لسيادة المسلمين وألا يظهروا أي احتقار أو عدا ، كما أن الحكومــة قد ضمنت لهم أمن الأحيا ، وأمن الممتلكات وحقوقهم الدينيـــــة وإن مجي الدولةالعثمانية إلى شرق أوربا كان يعني تحسن الأوفـــاع المعيشية وامتداد الطرق التجارية بينها وبين العاصمة اسطنبول .

إن الدولة العثمانية لم تحاول صبغة الشعوب التي دانست لحكمها بالصبغة العثمانية ، أو ربطها بالحضارة الإسلامية ، وقد اتسمست سياسة الدولة بالسلبية في هذه الناحية وذلك لسببين : سطحية الحكسسم العثماني بحيث مارست الدولة بفوذها في نطاق ضيق ، والإستعلاء السذي كان سمة من السمات البارزة في الحكم العثماني ،واشترك الشعب فلسسي هذه السمة فكان الشعب والسلاطين على حد سمواء .

Robinson, Op, Cit., PP, 104 - 120. (1)

Rophaela - Lewis . Everyday Life In Ottman Turkey. (7)

P. 180. Ibid . PP, 108 - 113. (*)

⁽٤) الشناوي ، الدولة العثمانية دولة مفترى عليها ، ج ١ ، ص ١٧ •

أما وقع رعايا دول جنوب شرق أوربا تحت الحكم العثمانيي من حيث الأنظمة ، فكان هناك نظام (الملل)، ويقوم ذلك النظلم على تصنيف رعايا الدولة غير المسلمين تصنيفاً على أساس المذهسب الديني لأولئك الرعايا ، ويطلق على كل مذهب ملة ولكل ملة رئيس ديني ينظر في المسائل الدينية ، وله أتباع من رجال الدين المسيحي ، ولكل ملة من هذه الملل مدارسها الخاصة ، وأماكن العبادة والأديرة، كما أنه لايتدخل أحد في ملتها، وقد أطلقت لهم الحرية الدينية وحريلة التكلم باللغة التي يبريدونها، ولكل ملة محاكم خاصة ، لاتستعملل فيها الا لغتها الأملية ، وهناك محاكم أخرى تستعمل اللغة التركيلة، ويمكن رفع القضايا إليها اذا لم يرض المتهمون بأحكام المحاكلم الكنسية ، لذلك كان هناك نوعين من الفرائب ؛ الفرائب التي تجبيها الكنسية ، لذلك كان هناك نوعين من الفرائب ؛ الفرائب التي تجبيها الحكومة المركزية ، وتلك التي يأخذها الرواسام الروحيون ،

ويمثل المسلمون في الدولة العثمانية الأكثرية ، ثم يليهم الروم الأرثودوكس، وباقي الملل الأخرى كاليهود والأرمن ، وسائر الطوائف (٤) المسيحية يعرفوا بالملة ، ورئيس الملة ، الديني يعتبر المسلول الذي يتولى تطبيق الأحوال الشخصية على أفراد طائفته ، ولم تطبيق قوانين الزواج والطلاق والإرث والتبني الإسلامية على غير المسلمين ، بل كانت المحاكم المذهبية للنصارى واليهود تعني بهذه الأمور، وكلان (٥)

⁽۱) الشناوي ، الدولة العثمانية دولة مفترى عليها ، ج ۱ ،س ۱۲ •

⁽۲) ماري ملزباترك ، سلاطين آل عثمان ، ص ۲۵ •

⁽٣) نفس المرجع السابق ، ص ٢٥ – ٢٦ •

Stanford Show, History of the Ottoman Empire, PP, 151 - 152. (8)

⁽ه) فيليب حتى ، موجز تاريخ الشرق الأدنى ،ص ٢٣٥ ٠٠

" وقد بلغ عدد سكان الدولة العثمانية في القرن العاشر الهجـــري/ السادس عشر الميلادي حوالى خمسين مليون نسمة ، وهو عدد ضخم في مقابل الدول الأوربية ، والتي لم تكن تزيد على العشرين مليون في تلك الآونة، فانحلترا نفسها لم يكن يزيد عدد سكانها على خمسة ملايين " •

يورد صبحي بك معلم قسم الحربية في المدرسة الحربية العثمانية عن هذذ سكان السلطنة العثمانية وأديانها فيقول :

ومن الملل فير المسلمة الأروام أتباع الكنيسة الأرثوذوكسية وكان عددهم مليونان ، ويدخل في هذا العدد المسيحيون الألبان، والعنصر الروماني ، الذي يدين بالتبعية للدولةالعثمانية بعد فتح القسطنطينيـــة، ومسيحيوا الأناضول ، الذين يتكلمون اللغة التركية ، ومسيحيوا سورية، واليونان الذين تميزوا عن العناصر السابقة لأنهم سكنوا البلاد اليونانية القديمة والأروام لاختلاطهم الأول بأقوام عربية حتى أنهم أضاعــــوا جنسيتهم اليونانية ،

كذلك كان هناك المسيحيون أتباع الكنيسة الأرمنية وبلسخ عددهم مليون ، ومن هذا العدد ستون ومائة إلى ثمانين ومائة ألسف ، سكنوا الأستانة وسبعمائة ألف سكنوا الولايات الست الحاوية على ثسلات ملايين وسبعمائة ألف من السكان أما الباتيون فكانوا متفرقين في أنحاء الولايات العثمانية ،

⁽١) محمد كمال الدسوقي ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، ص ٦٣ ٠

⁽٣) حقي العظم ، تاريخ حروب الدولة العثمانية مع اليونان ، ص ١٩٠٠

⁽٣) نفس المصدر السابق ، ص ١٩ - ٢٠ •

أما العنصر السلافي فبلغ عدده في الولايات الثلاث آدرنيسة، وسلانيك ومناستر خمسمائة آلف بلغاري ومائة آلف صربي ،وماش آكثر هذا العدد على الفلاحة آو العمل عند أصحاب المزارع الواسعة من المسلميين، واليهود وصل عددهم من ثلاثمائة إلى أربعمائة ألف ، وقطن هو الا المسحدن والمواني التجارية ، مثل اسطنبول ،وسلانيك ، وإذا أففنا إلى هو الا أصحاب المذاهب المختلفة الذين سكنوا سورية مثل المارونيين اليعاقبة، فان عدد السكان المسيحيين واليهود كان يصل إلى سبعة ملايين ونصف ، وبطرح هذا العدد من سبع وعشرين مليون مجموع سكان الدولة العثمانية، وبطرح هذا العدد من سبع وعشرين مليون مجموع سكان الدولة العثمانية، فإن المسلمين منهم وصل عددهم إلى تسعة ملايين ونعف (إحصائية عــسام فإن المسلمين منهم وصل عددهم إلى تسعة ملايين ونعف (إحصائية عــسام

أما الأجانب فكانوا يعيشون في ظل الدولة العثمانية إمــا (٣) تجاراً ، أو زائرين ، في شروط خاصة ولأغراض معينة .

وقد حافظت الدولة على حقوق الأجانب ، وكان للمسلم حــــق إعطاء الأمان لمن التجا إليه من دار الحرب فرداً أو جماعة ، وكان هذا الحق للإمام والعلماء فقط ، وكان للأجانب حق التجول في البلاد الإسلاميـــة كزوار أو السكن إذا لم يكن في ذلك ضرر بالمسلمين ، وكان لكل ملـــة من هذه الملل سالفة الذكر منظمات خاصة ، مثل المنظمات التعليميــــة والدينية والإجتماعية ،والأمنية ، وكان هناك المستشفيات ،والمـــدارس

Stanford Show, History of The Ottoman Empire , (1) PP, 151 - 152 .

۲۷، ۲۰ مقي العظم ،تاريخ حروب الدولة العثمانية مع اليونان، ۲۰ ٠ ٢٢٠ (٣)
 Stanford - Show, Op, Cit., P, 163 .

(1) والفضادق التي استمرت حتى القرن العشرين •

إن وجود مثل هذا النظام داخل إطار الدولة العثمانيـــة لهو دليل على التسامح الديني وسماحة الإسلام ،وإن وجود مثل هذاالنظام داخل الدولة العثمانية ،أتاح الفرصة للمسيحيين الذين عاشوا داخـــل إطار السلطنة للتعرف على محاسن الإسلام وما كفله هذا الدين القويـــم لأتباعه من الحقوق والواجبات ، وقد كان لهذا التسامح أثره العميـــق في دخول آلاف المسيحيين في الدين الإسلامي ، والإقبال المنقطع النظيـــر للتمتع بعدالة الإسلام ٠

إن الدولة العثمانية استوعبت بداخلها كل هذه العلمصال والأجناس، وفي ذلك دلالة واضحة على ما تمتع به المسلمون من السماحصة الدينية ولين الجانب، مما شجع انكثير من أهالي الشعوب المفتوحة علمي الإنخراط في ظل الدولة العثمانية ،والتمتع بالمزايا الرفيعة العاليصة التي لم يحظوا بها في ظل أي حكومة نصرانية ، وفي ذلك إشارة ظاهرة على عظمة الإسلام ومعتنقيه من العثمانيين •

ومن النظم العثمانية التي كانت في الأقاليم الأوربية،نظام (٢) التيمار ، فقد كانت الدولة العثمانية بعد فتح البلقان تترك إدارة

Stanford - Show, Op, Cit., P, 163 (1)

⁽ محمد فريد بك ، الدولة العلية ، ص ١٣٢)٠

الأراضي للمزارعين على أن يقوموا بإعداد عدد معروف من الجنود يلحقون بالجيش العثماني ، وكان هو الأثم المزارعون من أسر نبيلة ، أو من الأمرا المعروفين بشخصيتهم وإستقلالهم •

لقد استطاع العثمانيون التخلص من حكم الأمراء تصامأ، وضموا الأراضي المفتوحة إلى دولتهم ، ومن القيادة المباشرة تولد نظـــام التيمار في الأراضي المفتوحة ، هذا وقد كان صاحب التيمار يـــودي وظيفته تحت مراقبة أمير المنطقة ، وبهذا النظام التيماري عمـــل العثمانيون على إيجاد طبقة موالية للسلطان العثماني ، تساعده وقــت الحرب بتقديم الجيش ، وفي السلم بالمحافظة على الحدود ه

وكان التيمار ينقيم إلى ثلاثة أقسام ، على حسب الفسيرائب التي كان يجمعها والعمل الذي يقوم به ،وإيراد التيمار لايزيد عسسن ١٩٩٩ره واقتجه سنوياً ، وكان ذلك يعطى للفرسان الذين يقومون بمهمسة المحرب ، ويتميزون بتلك الأمور أو غيرها وينتجون من ١٠٠٠ر إلسسى ١٩٩٩ره ويتميزون بتلك الأمور أو غيرها وينتجون من ١٠٠٠ر إلسسى ١٩٩٩ره أقجه سنوياً ، ويطلق عليهم زعامات ، ولهم دور كبير في الحرب ، ولهم مكانة عالية لدى الأشراف والطبقة الأولى ، أما الذين يأخذون ١٠٠٠ر أقجه يطلق عليهم خاص ، وهو الا الخدمة السلطان ، وحواشيه ،ويطلب منهم خدمة الجيش مقابل ذلك الإيراد ، ومن واجب أصحاب التيمار تربية الخيال، وتجهيز الجيش ، والأكل ولوازم أخرى ،

ومن النظم العثمانية الأخرى نظام الديوان ، والمستسراد

Norman.	Op,	Cit.,	PP,	14	_	15	•	(1)
---------	-----	-------	-----	----	---	----	---	-----

Ibid., P, 15. (Y)

Stanford - Show Op, Cit., P, 125 . (r)

بالديوان هو المكان الذي تحفظ فيه القرارات ، والسجلات الفاصة بالدولة، وفي القرن السادس عشر كان الديوان يتألف من قسمين رئيسيين: -هما مكتب دوائر الديوان الملكي ، ودوائر المالية ، وثلاثة مكاتــــب للإدارة المركزية ، المكتب الأول يعرف باسم مكتب الديوان ، ويهتـــم بجمع وترتيب المخطوطات وترتيب الملفات والمعاملات المالية التي تحصوي المعاهدات والإمتيازات الأجنبية (مثل وزارة العدل في الحكومـــات الأوربية) • والمكتبان الآخران للديوان فيهتمان بأمور الموظفي المحليين ، مثل الولاة وأمراء اللواء ، ويقومان بتسجيل الموضوعــات المتعلقة بتخصصات الإقطاعيين ، وكان الرئيس الرسمي للديوان يسمـــى برئيس الكتاب ، وقد تطور هذا المسلميُّ إلى رئيس سكرتاريا في أواخسر القرن السابع عشر والشامن عشر الميلادي كموظف يهتم بالعلاقات الخارجية، وني القرن التاسع عشر الميلادي ، سمي هذا المكتب بوزارة الخارجيـة، وقد كانت هناك الكثير من المكاتب الإدارية التي بلغت خمسة وعشريــن مكتباً في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي ، وكانت تلك المكاتــــب تهتم بالموضوعات التي تتعلق بالإيرادات والمعروفات، الإيرادات التسي كانت تجمع من الفرائب والزكاة وفريبة المرور على الجسر ، أمـــــا المصارف كانت تمرف للرواتب ومصاريف الدفاع •

Norman Itzkowitz . Op, Cit., PP, 55 - 56 . (1)

إنّ الأتراك الذين دخلوا القسطنطينية فاتحين لم يكونوا في يوم من الآيام متوحشين ، بل كانوا ورثة حضارة قديمة ورفيعة وهـــي حضارة الإسلام العتيدة ، والتي هم أنفسهم أضافوا إليها قدراً غير يسير، فكان الفن المعماري السلجوةي والعثماني يمتاز بتقليد رفيع ، وقــد كان العثمانيون يملكون المهارة والمصادر لميانتها وتحسينها، ولمـا كان الإسلام يحرم الصور الإنسانية ورسمها في المساجد لذلك ستـــر العثمانيون فسيفساء آيا موفيا (الجامع الشهير) الذي غطى بطبقــة من الجم الرمادي اللون •

ومن كان له مثل هذه الأعمال والإنجازات في العديد مــــن المجالات السياسية والمفارية الفليس صحيحاً ما نسب إليهم وإلى السلطان (٢) محمد الفاتح عندما فتح القسطنطينية أنه أباحها لجنده ثلاثة أيــام، فليس هذا من أخلاق المسلمين وطباعهم ومثل ذلك يرلاغه الإسلام •

هذا ماكمانت عليه النظم العثمانية في الولايات الأوربيسة، وسنرى في الصفحاتالقادمة أثر سياسة الدولة العثمانية في نشـــر الإسلام ٠

⁽۱) برنارد لویس ، اسطنبول ، ص ۱۳۵ •

⁽٢) أسد رستم ،الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم مع العرب ، ج ٢ ،ص ٣٤٥ •

لقد امتاز المسلمون الفاتحون منذ عهد الدولة الإسلاميسة الأولى عهد الخلفاء السير اشدين بالسماحة الدينية ، والحرية الدينيسة، والإعتدال في فرض الضرائب ، وحصرها في حدود معينة ، وهذه السماحسة والإعتدال مهد للمسلمين سبيلهم إلى تأييد الشعوب المفتوحة لهم، بسل تعدى ذلك إلى معاونتهم الفعلية في محاربة الدولة الرومانيةالشرقية .

ولقد كان فوز الإسلام في مصر والشام أسرع وأيسر هنه فسسي أي بلد آخر ، وذلك أن النصرانية فُرضت على أهلها بالسيف والنار ، شحم أن العسف والإرهاق والمصادرة الدينية ، كل هذه الأمور ادت إلى أسحوا الأطوار والإنحلال السياسي والفوض الإجتماعية ، فكان الإسلام بسماحته هو الظافر المرجح ، كما أن ضروب العدالة والتعفف التي اقترنــــــت بسياسة المسلمين الأوائل كانت حجة قائمة على جور تلك الحكومات .

ولقد سار الأتراك العثمانيون في نشرهم للإسلام بين الشعوب المسيحية على مانمت عليه الآية القرآنية الكريمة في لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي في فهم لم يكرهوا أحداً من المشعوب المفتوحة على اعتناق الإسلام كرهاً ، بل تركوا لمن أراد البقاء على دينه الحريبة في ذلك ونتيجة لهذه السياسة الحكيمة في نشر الإسلام فقد دخلت أفسواج عديدة في الإسلام .

م خلامظ على الرغم من أن الاغريق كانوا يفوقون الأثراك عــددا

⁽۱) عبدالله عنان ، مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام ، ص ١٩ - ٣٢٠

⁽٢) سورة البقرة : آية ٢٥٥ •

⁽٣) توماس وأربولد ، المدعوة الى الإسلام ، ص ١٧٠ - ١٧٣ •

في الولايات الأوربية التابعة للدولة العثمانية ، فقد كانوا يسارعون في الموافقة على تغيير سادتهم وإثار سيادة السلطان على أية سيادة مسيحية ، وكان العثمانيون يلقون ترحيباً كبيراً في كثير من الولايسات المسيحية ، وكان الإغريق يعدونهم مخلصين لهم من حكم الفرنجة المستبد فقد صير أهل البندقية الشعب في حالة من العبودية يرش لها، لإدخالهم نظام الإقطاع في اليونان ، وكانوا مكروهين من قبل رعاياهم، لاختلافهم عنهم في اللغة والجنس والعقيدة ، بالإضافة لسوء المعاملة ، ووجسد هو الاء الرعايا في العثمانيين تخليماً لهم مما هم فيه ، نظراً لحسسن المعاملة التي أبداها العثمانيين على الوقوع في يد أسرة هابسسورج المتعسمة ، المتعسسة ،

كذلك نلاحظ تطلع أقوام في إيطاليا بشوق عظيم إلى التسرك، لعلهم يحظون كما حظي رعاياهم من قبل بالحرية والتسامح اللذين يئسوا من المتمتع بها في ظل أي حكومة مسيحية ، ولقد رأى الأتراك أن أعظه هدية يقدموها لأي فرد هي هدايته إلى الإسلام و لذلك لم يتركوا وسيلة من الوسائل للترغيب في الدخول إلى الإسلام الا اتبعوها ، يحدثنا هولندي عاش في القرن العاشر المهجري والسادس عشر الميلادي أنه بينما كان يظهر إعجابه بمسجد آيا موفيا الكبير حاول بعض الأتراك أن يووشوا على عواطفه الدينية عن طريق إحساسه بالجمال ، فقالوا له : (إنساك الوأمبحت مسلماً لاستطعت أن تأتي إلى هنا كل يوم من أيام حياتك) و المواحدة عن طريات الكرية عن طريات الكرياء عن الما حياتك) و الما حياتك) و الماحدة عن طريات الكرياء عن الكرياء عن الماحدة عن الراه عن الراه عن الماحدة عن الماحدة الماحدة عن الماحدة الكرياء عن الماحدة الكرياء عن الماحدة عن الماحدة الكرياء عن الماحدة الماحدة

⁽١) أرنولد ، الدعوة إلى الإسلام ، ص ١٨٤ •

⁽٢) نفس المرجع السابق ، ص ١٨٥ •

ومما يدل على غيرة العثمانيين وحبهم الروحي الشديد للإسلام تلك الأفراح الشعبية التي كانوا يحيون فيها من دخلوا في الإسلام طوهاً من المسلمين الجدد ، ولم يقتصر الدخول في الإسلام على العامة والبسطاء بل تعدى ذلك إلى العلماء والرهبان والقساوسة الذين اعتنقوا الديان الإسلامي فكانوا قدوة لغيرهم تدفعهم للدخول في الإسلام .

وبينما كان في المجتمع المسيحي مايدعو إلى العدود والنفور، كان في أخلاق الأتراك وحياتهم مايبعث على التقريب والإجتذاب، وكالتقدم العثماني في العمور الوسطى إذا ماقورن بانحطاط الكنيسسة وتدهورها مايوئر بطبيعة الحال في العقول التي سئمت الأطماع المنبعثة من الأنانية ، وبيع الوظائف الكنسية ، وفساد أفراد الكنيسة وطالمساأثنى الكتاب المسيحيون على فيرة العثمانيين وصلابتهم في حياتهسسم الدينية ، ومظهر الحشمة والتوافع البادي في زيهم وأسلوبهم ، وليسس أدل على ذلك من ثناء موئرخ السفارة التي أرسلها الإمبراطور ليوبولسد الأول إلى الباب العالى من سنة (١٩٧١ – ١٩٧٧ ه) (١٩٦٥ – ١٩٦١ م)، وفيها ثناء خاصاً على تعبد الأتراك وانتظامهم في العلاة بل يذهب إلىسا أبعد من ذلك فيقول : " يجب أن نتكلم عن فوض المسيحيين ، إن الأتراك المسيحيون فلم يظهروا شيئاً من ذلك في دينهم ١٠٠٠ بل أكثر من ذلك كله المسيحيون فلم يظهروا شيئاً من ذلك في دينهم ١٠٠٠ بل أكثر من ذلك كله أننا عرفنا بالتجربة المتدين بين المسيحيين ١٠٠ ذلك الذي لا تسلم في أثنائها لاهياً بعيينه لاترى في أثنائها شغصاً فير متعلق بموضسوع

⁽¹⁾ أرنولد ، الدعوة إلى الاسلام ، ص ١٩٦٠ •

⁽٢) نفس المرجع السابق ، ص ١٩٣ – ١٩٧٠

ملاته ، ولا شخصياً لايبدو بين يدي خالقه في مظهر التبجيل الشاهـــري (١) الذي يتطلبه من المخلوق " •

إذا ما قارنا بين ما أبداه المسلمون العثمانيون من تسامح تجاه الشعوب الأوربية ، وبين ماكان من تعصب المسيحيين تجاه المسلميسن. (٢) في أثنا عروبهم المليبية في معر،وبلاد الشام ، وشبه جزيرة إيبريسا (٣) (١ الأندلس) . فإن ذلك يعطينا دلالة واضحة على مدى الوحشيةوالقسسوة، وإنّ البون شاسع بين ما أبداه المسلمون من تسامح وعظف ، وبين ماكسان من الصليبيين من حقد وففينة برزت من خلال أعمالهم الوحشية تجسساه المسلميسن ،

لم يكن الأوربيون في عصر الحروب الطيبية إلا رمزاً للتعصب والمقد والجفاء فتاريخهم في تلك الحروب وماجرى منهم عند فتح بيست الممقدس من ذبح ضبعين ألف مسلم في المسجد الأقمى ، حتى فاصت الخيسل (3)

إنّ هذه الحروب الصليبية لم تعبر عن نفسها في الشرق الأدني ، بل ظهرت جلية واضحة حيث دارت رحاها في القرن الحادي عشر بيــــن المسلمين والصليبيين الأسبان في بلاد الأندلس ، لم تنته الا بعد عــدة (٥) قرون بطرد المسلمين من أسبانيا، بعد حقوط آخر معقل لهم وهي مدينة

⁽¹⁾ أرنولد ، الدعوة الى الاسلام ، ص١٩٦٠

⁽٢) سعيد عبدالفتاح عاشور ،الحركة الطيبية ،ج ١ ،ص ٢٣ •

 ⁽٣) أحمد توفيق المدني ، حرب الثلاثمائة عام ، ص ٣٩٣ ؛ ل ، ح ، شيني
 تاريخ العالم الغربي .

⁽٤) شكيب أرسلان ، حاضر العالم الإسلامي ، المجلد الأول ، ص ٣٣٨ - ٣٣٩٠

⁽ه) نفس المرجع السابق ، ج ۱ ،ص ۲۳ •

غرناطة عام (١٩٩٨ ه / ١٤٩٢ م) وقد نال المسلمون على أيدي الأسبان الكثير من العسف والإضطهاد والتنكيل ، بالإضافة لما قامت به محاكلم التفتيش من إرضام المسلمين على اعتناق النصرانية أو القتل ، مملا دعى بالكثير عنهم للهجرة إلى مراكش ، وإنشاء حضارة إسلامية هناك المناكثير عنهم للهجرة إلى مراكش ، وإنشاء حضارة إسلامية هناك

أما الأتراك العثمانيون فأن الذي منعهم من إكراه النصاري الذين تحت أيديهم وسلطانهم على الإسلام هو الدين الإسلامي الذي يمنع الإكراه في الدين ، ويرض من المعاهد بالجزية ، فأن الإسلام وسماحته والذي هذب الأتراك ، وحال بينهم وبين طرد المسيحيين من ديارهـم، (٣) كما فعل المليبيون في بلاد الشام،والأندلس ،ولكن أتباع النمرانيـمة من أقوام أوربا لم يمنعهم دينهم المزيف ، ولم يمنع البابا إسكنسدر السادس ، وأساقفة الكنيسة في أسبانيا.والملك فرديناند وإزبيــــسلا وغيرهم من الملوك المشهورين بالكثلكة من نصب محاكم التفتيش وارتكاب الفظائع في المسلمين ممن بقى على دينه ، إلى أن أجلوهم من ذلـــــك القطر الذي استوطنة المسلمون ثمانمائة وعشرين عام ، مع أن الإنجيسل غير المحرف لايجيز شيشاً من هذه الأفعال ،

إنَّ مادفع النصارى على الفتك بالمسلمين ليس الإنجيل فــــان الإنجيل كتاب مقدس قبل أن يتعرض للتحريف والتعديل على ماتهوى الأنفس، ولكن الذي دفعهم لما فعلوا الحقد الدفين على الإسلام والمسلمين •

⁽۱) أحمد توفيق المدني ، حرب الثلاثماثة عام ، ص ٣٩٣، ل يح شينسي، تاريخ العالم الفربي ، ص ١٧٤٠

⁽٢) شكيب أرسلان ، حاض العالم الإسلامي ،المجلد الأول ، ص ٢٣٩٠

⁽٣) نفس المرجع السابق ، المجلد الأول ، ص ٢٣٩٠

⁽٤) أحمد توفيق المدني ، حرب الثلاثمائة سنة ، ص ٣٩٢ •

ولعل أهم عوامل انتصارات المستمين هو مافوجئت به الشعوب من سماحتهم ، حتى أن الملك الفارسي كيروس (Kyros) نفسه قلاماً :

" إن هو *لا * المسلمين لايأتون كمغربين " فما يدعيه بعضهم من اتهامها بالتعمب والوحشية ، إن هو إلا مجرد أسطورة من نسج النيال تكذبها الأدلسة والبراهين القاطعة على تسامح المسلمين وإنسانيتهم في معاملاتهم مع الشعوب المعلوبة، والتاريخ لايقدم لنا إلا عدداً قليلاً من الشعوب التي ماملت خصومها والمخالفين لها في العقيدة بمثل ما فعل المسلمون ، وقد ماملت خصومها والمخالفين لها في العقيدة بمثل ما فعل المسلمون ، وقد اتاح ذلك للحفارة الإفريقية ببريقها الزائف ، والحفارة الرومانيسة بعنفها في فرض إرادتها ،

ومما ساعد على انتشار الإسلام السياسة التي اتبعتها الدولة في تحويل الكثير من الكنائس إلى مساجد ، ومن ذلك ماقام به السلطان محمد الثاني (الفاتح) عندما استولى على القسطنطينية سنسسة (١٤٥٣ هـ / ١٤٥٣م) من تحويله كنيسة آيا عوفيا إلى مسجد ،وملى بهسا ملاة الجمعة كذلك حولت العديد من الكنائس إلى مساجد، وللسلطسان ولاة الجمعة كذلك حولت العديد من الكنائس إلى مساجد، وللسلطسان ألفاتح ما شر كثيرة من مدارس وزوايا وجوامع ٠

هذا وقد واصل السلاطين العثمانيون سياستهم في إنشاء العديد من المساجد والجوامع ، مما ساعده على انتشار الإسلام وتقدمه في كثيـر

⁽۱) زيجفريد هونكه ،شمس العرب تسطع على الغرب (آثر العضارة الإسلاميـة في أوربة) ص ۲۰۷ - ۲۰۷ في أوربة) ص ۲۰۷ - ۲۰۸

⁽٢) العصامي المكي ،سمط النجوم العوالي ، ج ٤ ،ص ١٢ ٠

⁽٣) محمـــد الدسوقي ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، ص ٤٥ •

⁽٤) السفاوي ، النفو اللامع ، ج ١٠ ، ص ٤٧ ٠

من دول أوربا الشرقية ، وقد أوردنا ذلك سابقاً •

كذلك عمل السلطان سليمان القانوني على تطوير قاعدة بنا الجيش الإنكشاري وتوسيعها ، على الآسس التي طبقها سلفة من الخلفا المشمانيين ، وأظهر كفا أة عالية في حشد كافة القوة على تباينها واختلافها، وإذا كان خلفا العثمانيين قد حققوا نجاعاً في دمج الشعوب والأمم التابعة لهم في بوتقة الإسلام ، فان السلطان سليمان في طليعتهم حيث يعود الفضل إليه في صهرتلك الأمم في بوتقة الإسلام ووجه جهودها نحو هدف واحد هو رفع راية الإسلام عالية خفاقة وتجاوز حدود الإقليمية (۱)

ولم يكن العثمانيون في هذا المقمار إلا متبعين لمن سبقهم من العرب قبل قرون عندما حملوا رآية الإسلام ، وانطلقوا برسالتهم إلى أرجاء الدنيا ، فعرّفوا الأمم والشعوب بفضائل دينهم ، ونقلوا إليهم الأمانة فصارت تلك الأمم من عرب وعجم ، وترك وفرس ، وكرد ، وبربــر، (٢)

لقد أخلت الدولة العثمانية بمدأ الحرية الدينية باعتباره الدعامة الأساسية لقيام الدولة ، وهذا المبدأ جعل الشعرب غير مسلمـــة الخاضعة لسلطة الدولة العثمانية تدين لها بالطاعة والولاء، وتو عمر حكم الدولة العثمانية .

⁽۱) تاریخ نعمیا ، ج ۱ ، ص۳۰

⁽٢) بسام العسلي ، القانوني القائد ، ص ١٥٧ - ١٥٩٠

لقد حافظ العثمانيون على السياسة الإسلامية الخاصة بالتسامح مع الذميين من أهل الكتاب ، فكانوا يحمون حياتهم وأملاكهم وملتهـم، طالـماقبلوا حكم الإسلام ، ودفعوا الجزيـة ، مقابل الإعفاء من الجنديـة ، وقد قبل أبناء البلقان الإسلام ، لفمان المزايـا التي كفلها لهم الإسـلام ولأنهم أبناء أقليات دينية تعرضت للإفطهاد في ظل الحكم المسيحـــي، ووجدت في الحكم العثماني خلاصاً لها من الظلم ه

هذه هي سياسة الدولة العثمانية ، في نشرها للدين الإسلاميي بين شعوب البلدان المفتوحة ، فقد استخدمت معظم الطرق التي تفتح المجال أمام الشعوب للدخول في الإسلام وفقد تمتعت الدولة العثمانية فللسياستها بالسماحة الدينية التي شملت جميع تلك الشعوب ، مما أدى بالتالي لاعتناق الآلاف للإسلام ، وإنساح المجال أمامهم للتخلص من نير الللسلام المجال أمامهم للتخلص من نير الللسلام المدول المسيحية المسيطرة عليهم وإنّ نظام الملل الذي سمحت به الدولللللام الدولام

فنلاعظ أن المجتمع الإنساني في هذه الدولة فم العديد مسن المسلمين والأفرنج من أديان ولفات بشرية مفتلفة كالمسلمين والسلطان والأورام ، والأكراد ، والأرمن والعرب ، والنماري ،واليهود تجميع بينهم سماحة الإسلام وليس كما حاول بروكلمان أن يقرره من أن الذي يربطهم جميعاً هو رباط غير طبيعي ، رباط المبيف الذي كان يسلطه على أعناقهم الخلفاء العثمانيون هكذا يفسر هذا الموارخ الألماني وجود هذه الملل

⁽١) أحمد عبدالرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، ص ٤٢ •

⁽٢) بروكلمان ٠ تاريخ الشرق الأدنى ، ص ١٣٥ •

المختلفة داخل الدولة العثمانية ، يبطل الزعم القائل بأن الرباط الذي يربطهم جميعاً هو رباط السيف والنار ، اذ لو كان ذلك صحيحاً لما كانت هذه الملل داخل اطار الدولة العثمانية ولاُرفموا على الدخول قسراً في الإسلام ، كما فعل العليبيون في بلاد الأندلس ، ولكن إن دل ذلك على شيء فإنما يدل على مدى سماحة الدولة العثمانية ، وعملها على نشر الإسلام باتفاذ الوسائل الكفيلة بتحقيق ذلك ولكن الذي دفع المورخ لهذا القول هو حقده على الإسلام متمثلاً في هذه الدولة التي دملت لواءه خفاقاً في ربوع أوربا المسيحية ،

القصلاليثاني

مَوَافْفُ لِدُولِ الأُورُبِيّةِ مِنَ الدّولَةِ الْعَمَّانِية

١- موقف روسيا من الدولة العثمانية.

٧- موقف النمسامن الدولة العشمانة.

٣_ موقف فريسامن الدولة العثمانية.

ع- موقف بريطانيامن الدولة العثمانية.

إن تطور الدولة العثمانية ، وقفزتها السريعة من إمسارة صفيرة في شبه جزيرة الأنافول ، إلى دولة واسعة الأرجاء في قـــارات ثلاث عالمية ، وإن اقتر انها بالإسلام ونشره في البلاد التي أصبحت فـــــي حوزتها خاصة في أوربا ، ألب الدول الأوربية ضدها وناصبتها العصداء، أضف إلى ذلك الأطماع الإقتصادية كموجه لمواقفهم ، والنواحــــي الإستراتيجية والدينية ، فأولئك الروس كانت لهم أطماعهم في الدولـــة العثمانية ورغبتهم في السيطرة على المضايق للوصول إلى العيـــاه الدافئة ، والإتصال بأوربا ، أما النمسا فعلى الرغم من عدم وجـــود حدود مباشرة لها مع الدولة العثمانية إلاّ أنها شنت على الدولة حربـــاً من منظلق خوفها على حدودها وذلك بإثارة دول البلقان بالثورة ضـــد الدولة العثمانية ، لإضعافهاولكي تبعد شبح الخوف عنها ، أمــــا فرنسا فعلى الرغم مما حملت عليه من امتيازات في الدولة العثمانيـة، الا أن ذلك لم يمنعها من العمل على الإستيلاء على الكثير من المناطــق التابعة للدولة العثمانية في الشمال الإفريقي ، وتحقيق أطماعهـــا الإستعمارية ، كذلك قامت بريطانيا بتوقيع اتفاقية سايكسـ بيكـــو بينها وبين فرنسا وروسيا وقسمت بينهما أملاك الدولة العثمانيـــــة ضماناً لتحقيق أهداضها في الشرق الأوسط •

كان العداء العثماني الروسي عداء بين الأتراك كمسلميسن - الذين يعملون على نشر الإسلام - والروس كدولة معادية للإسلام، هنذا وقد دخل الآتراك المغول في الإسلام بعد مدة قصيرة من وفاة موءسسس دولتهم جنكيز خان ،ابتداء من تشكيل دولة القبيلسة الذهبيةالمغولية في بلاد الروس ، وانتهاء بتأسيس دولة العثمانيين كما أشرت إلى ذلك و

كان الصراع بين الروس والعثمانيين يتصف في الكثير مسن جوانبه بالطابع الديني فكان صراعاً بين النصرانية والإسلام وتاريسخ الإسلام في بلاد الروس قديم جداً حيث دخل إليها الإسلام قبل تأسيس دولة الاتراك ، وكان العداء بينهما يعود إلى جذور موغلة في القدم ،

⁽١) على حسون ، تاريخ الدولة العثمانية ،ص ٣١ - ٣٢ •

⁽٢) نفس المرجع السابق ، ص ٣٣ •

⁽٣) ابن فضلان ،ص ١٠٧٠

كان واضحاً في بلاد الروس ، حيث أرشد إبن ففلان ملك الروس إلى الطريقة الصحيحة في تادية الشعائر الدينية ، فهو يقول (ورأينا منهم أهلل بيت يكونون خمسة آلاف نفس من أمرأة ورجل قد أسلموا كلهم وقد بنسوا مسجداً من الخشب يصلون فيه لايعرفون القراءة فعلمت جماعة ما يعلسون منهم ، كذلك يذكر ابن ففلان عن المسعودي قوله إن ابن ملك البلغلسار المقالية حج عام (٣٠٠ ه / ٣٣٧ م) ومر بيغداد وأكرمه القوم فيها) ،

وكان اهتمام الروس بالقسطنطينية حيوياً منذ القدم نظـــراً لموقعها المغري ، فهذه المدينة تتآلف من شبه جزيرة تقع بين قارتــي آسيا وأوربا وتحتفنها بحار ثلاثة هي القرن الذهبي ، والبسفور ، وهــو المفيق الذي يربط البحر الأسود بالبحر الأبيض المتوسط عن طريق بحر مرمرة ، ومفيق الدردنيل ، ويفعل القرن الذهبي الفيق المدينة القديمة عن المدينة المحديث المسماه (بك أوقلى) أو ما كان يدعى سابقاً (بيرار فلطة) العديث المسفور المدينة الأوربية عن البزاء الأسيوي، واكتسبـــت (٢) القسطنطينية أهميتها الدينية من حيث كونها مركزاً كنسياً معتبراً، عزز ارتباطها بالكنيسة الروسية ، وعد بطريقها في المرتبة الثانية بعد بابا ارتباطها بالكنيسة الروسية ، وعد بطريقها في المرتبة الثانية بعد بابا الأولى ،حتى ظهور الدول الإيطالية البحرية ،وكانت تعد المدينة الرئيسية الأولى ،من حيث القوة والإعتبار حتى منتصف القرن الحادي عشر الميلادي ، (٣)

إن فتح القسطنطينية على يد العثمانيين كان له الســدوي

⁽١) إبن فضلان ، في وصف الرحلة ، ص ١٠١ ٠

⁽٢) على حسون تاريخ الدولة العثمانية ، ص 74-74-11-13-13

⁽٣) بييرونوفن ، تاريخ القرن العشرين ، ص ٢١٧ •

(١) العظيم في كافة أرجاء العالم ويفاصة في الفرب النصراني ،الذي صفعهالنباً •

لذلك فان أهمية القسطنطينية لدى الروس قديمة اوقد اعتنصق الأمير الروسي (فلاديمر) النصرانية على المذهب الارثوذكسي ودعصلا النصرانية والمذهب البيزنطي كي يبنى كرسياً استفيا في كيف من هنا بصدأ النصرانية والمذهب البيزنطي كي يبنى كرسياً استفيا في كيف من هنا بصدأ الزرتباط المذهبي بين الروس وبيزنطية إلى أن أصبحت محط أنظارهم •

لذلك فان أهداف روسيا ومطامعها ومواقفها من الدولـــــة العثمانية واحدة ، منذ نشأة تلك الدولة ، وبذلك يتفح أن اهتمامـات الروس بالدولة العثمانية تتلخص في التالي :

السيطرة على المضايق التركية في سبيل الوصول إلى المياه الدافئة ومنافسة الدول الآخرى ، واسترجاع القسطنطينية من أيدى المسلميسسن وإعادتها لحظيرة الكنيسة الأرثوذكسية ، والقمد من ذلك تدمير وحسدة المسلمين وترابطهم والتوسع في الجهات الجنوبية ، والجنوبية الشرقيسسة بحجة الوصول إلى الأراضي الحارة، المنتجة لبعنى السلع والتقليل مسسن

⁽۱) بييرونوفن ،تاريخ القرن العشرين ،ص ٢١٧ ٠

⁽٢) محمد كمال الدسوقي ،ثاريخ أوربا الحديث ،ص ٢٣٠ ٠

[·] ۲۱۷ بييرونوفن ،تاريخ القرن العشرين ،ص ۲۱۷ •

⁽٤) نفس المرجع السابق ،ص ٢١٧ •

(۱)
النفط السكاني الروسي ، ويكمن الهدف الرئيسي من ورا ً ذلك تشتيــــت
المسلمين ، وهزيمتهم في تلك المناطق التي يقطنوها ، وهناك دافــع
سياسي ، هو الحفاظ على توازن القوى مع الدول الأوربية ، وتحقيــق
ما يمكن تحقيقه عن طريق بسط نفوذهم في جنوب شرق أوربا ،

ومن هنا نجد أن السروس بد وا في التوسع على حساب الدولة العثمانية منذ عام (١٠٩٢ ه / ١٦٨١ م) حيث انتصروا على العثمانيين وانتزعوا أكرانيا ، وفي عام (١١٠٨ ه / ٢٩٢١م) استولى بطرس الأكبر على ميناء آزاق لأهميته لمعلكته ، ووصلوا إلى سواحل البحر الأسود على أن صلح كارلوفتس (١١١٠ ه / ١٦٩٩م) أدى إلى فقدان الدولـــة على أن صلح كارلوفتس (١١١٠ ه / ١٦٩٩م) أدى إلى فقدان الدولـــة العثمانية جزءاً ليس بالقليل من ممتلكاتها في أوربا ، وبعد ذلـــك استمر السلام بين الدولتين ثلاثين عاماً بعلح عام (١١١٢ ه / ١١١٠ ه / ١١٠٠م) عمل فيها القيصر على تحصين آزاق فقابل العثمانيون ذلك فاقامــــة المحمون والقلاع الجديدة في مواجهتهم ،وقد شغل بطرس الأكبر عن الكيـــد (ه) لعثمانيين عندما هاجمة عدوه شارل الثاني عشر ملك السويد، فلمــا لعثمانيين الذين رففو! تسليمه إلى بطـرس فشن حرباً عليهم غير مراع لعلح الثلاثين عاماً ، ولكنه بعد ذلــــك فوجيء بالجيوش العثمانية محاصرة له من كل جانب ولو استمر ذلـــك الحصار لأخذ أسيراً هو ومن معه ، ولمحت الدولة الروسية من العالـــم

⁽١) فشر،فيأصول التاريخ الأوربي ، ص ٣٧١ •

⁽٢) محمد كمال الدسوقي ، تاريخ أوربا الحديث ، ص ٣٧١ •

⁽٣) أحمد عبدالرحيم مصطفي ، في أصول التاريخ العثماني ، ص ١٥٥٠

^(*) آزاق : هي أزوف (Azov) وتقع في الشمال الشرقي من بحصر آزوف ويطلق إسم (بحر آزوف) على الخليج الكبير الواقع شمال البحصر الأسود ، (محمد فريد بك ،تاريخ الدولة العلية ،ص ٢٨٦)٠

⁽٤) نفس المصدر السابق ، ص ٣١٠٠

⁽٥) جلال يحي ،معالم التاريخ الحديث ، ص ١١ •

وهنا يظهر الحقد الدفين على الإسلام والمسلمين موجهاً فد الدولة العثمانية وبعد مضى تسعة وعشرين عاماً عاد العداء بيــــن الدولتين سنة (١١٨٢ ه / ١٧٦٨ م) وسغط الرأى العام في الأستانــة على احتلال روسيا لبولونيا ونشبت الحرب بين الدولتين ، وانتهـــت بطح (قينارجه) المنعقد في عام (١١٨٧ ه / ١٧٧٣ م) وبموجــب هذه المعاهدة أجبرت روسيا الدولة العثمانية على الإعتراف لها بحق حماية المسيحيين في داخل الدولة العثمانية ، وبإمغاء معاهـــدة بخارست في مايو عام (١٢٢٧ ه / ١٨١٢ م) ، وبموجبها عدلت الحــدود بين تركيا وروسيا فعارت تنظبق على نهر الدانوب ، وكان هذا الطــحو

⁽۱) محمد فريد بك ،تاريخ الدولة العلية ، ص ١٣٠٠

⁽٢) محمد الديراوى ، الحرب العالمية الأولى ، ص ١٥٤٠

⁽٣) حسين لبيب ، تاريخ الأتراك العثمانيين ، ج ٢ ، ص ١٣٧ - ١٤١٠

في صالح الدولة العثمانية حيث أنهى الحروب بينهما والذي كانت تتعاظم (١) ويلاتها وخسائرها على مرور الزمن ٠

ونلاحظ موقف روسيا العدائي من الدولة العثمانية عندمـــا ثار أهالي الجبل الأسود شد الدولة العثمانية ، ودخلت روسيا الحـــرب إلى جانبهم ، وانضمت إليها رومانيا ، إلاّ أن روسيا تكبدت حُسائــــر فادحة ، مما جعلهم يجندون الجيش الإحتياطي ، بينما بقيت الحاميــــة (٢) التركية في استحكاماتها مح حتى نفذ الطعام ، وقد وصل الروس إلى أدرنة فخشيت بريطانيا من استيلائهم على اسطنبول ، وأرسلت أسطولاً إلى الدردنيال لحمايتها،عند ذلك تقدم الروس إلى (استيفانو) في ضواحي اسطنبـــول، ولكنهم لم يجروا على الدخول حتى لاتقع العرب بينهم وبين بريطانيــــا وطلب السلطان الصلح من القيص ،وكانت معاهدة (سان استيفانو) فـــي (١٢٨٥ ه / ١٨٧٨م) حيث اعترف السلطان باستقلال رومانيا وصربيــــ والجبل الأسود ، ووجدت دولة بلغاريا الكبرى الممتدة من الدانوب إلى أدرنة ومن سلانيك حتى البحر الأسود ، ونصت المعاهدة على إعطاء روسيا بسارابيا التي خسرتها في حرب القرم ، وباستقلال البوسنة والهرسك ، ولم درض بريطانيا والمانيا بهذا وأجبرت روسيا على إعادةالنظر وعقد مواتمربرلين في الثالث عشر من حزيران (١٢٨٥ ه / ١٨٧٨م) وقد مثل المواتمر السابق سبــع دول هي روسيا ، وبرلين ، والنمسا ، وإنجلترا ، وفرنسا ، وتركيا، وإيطاليا، تحت رشاسة بسمارك رئيس وزراة ألمانيا ونتيجة لذلك الموءتمر أدخليست التعديلات الآتية: أصبحت بلغاريا الكبرى دولة مغيرة تتمتع باستقلال داخلي، ووفعت مقاطعتي البوسنة والهرسك تحت الإدارة النمساوية، وأيد المواحتمــر

⁽۱) حسين لبيب ،تاريخ ١٤١٠ الاتراك العثمانيين ،ج ٢ ،ص ١٣٧ - ١٤١ •

⁽٢) أحمد عبدالرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، ص ٢٠٧ ٠

عانمت عليه معاهدة سان استيفانو من استقلال رومانيا وصريبا والجبــل الأسود استقلالاً تاماً وكانت نتائج هذا الموسمتر الرئيسية القضاء علـــى (١) البلقان ، وإيقاف المطامع السلافية ،

لم يقف العدا الروسي ضد الدولةالعثمانية عند هذا الحد، بـــل كانت روسيا تعمل بين الحين والآخر على فرض وجودها على الساحــــة الأوربية ، ولكي تصل إلى غرضها فهي تعمل كل ما من شأنه أن يصل بهـا إلى المضايق التركية للإتمال بأروبا ،

فقد وقفت روسيا فد مشروع سكة حديد بغداد والذي قامــــت بإنشائه المانيا ، وهذا المشروع ظهرت فكرته منذ السبعين سنة الأخيــرة من القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي ، عندما فكر فيه المهندس النمساوي (الفون بريسل) والذي كان يعمل لدى الدونة العثمانية كخبيــر في شئون السكك الحديد، فرحب السلطان عبدالحميد الثاني بهذا المشـــروع، وأنجز القسم الأول منه في فترة مابين عام (١٢٨٥ – ١٢٩٠ هـ) (١٨٧٢ – ١٨٧٢م) والذي يمل اسطنبول بأزمير ونفذ هذا المشروع برو ورس أمـوال (٢) بخطورة المشروع على ممالحها الإمتياز إلى المانيا، لذلك شعرت روسيــــا بخطورة المشروع على ممالحها الإستعمارية في الدولة العثمانية، فحاولـــت القضاء عليه في مهده، وذكرت السلطات العثمانية بالمداقة الذي تربطهــا به، ولكنه لم يعر لذلك أذناً صاغية، كذلك لم تعر الحكومة الألمانيـــة

محمد عابدين حمادة 1 الشرق والغرب منذ منتمف القرن التاسيع عشر حتى نهاية الحرب العالمية 1 الأولى 1 1 1 1 1

⁽٢) جان بيشون ، بواعث الحرب العالمية الأولى ، ص ٩٥ } توبوليف ، الامبريالية والعسكرية الالمانية، ص ٢٢٢٠

⁽٣) السلطان عبدالحميد الثاني ، مذكراتي السياسية، ص ١٤٤٠

أذناً صاغية للتهديدات الروسية بسب قوة مركزها في السياسة الدوليسة،

(1)

بعد حصولها على مينا عبورت أرثر في البر العينى ، والذي حد مصلف نفوذ روسيا في الشرق الأقصى وهذا مما جعل المفاوضات الروسية العثمانيسة (٢)

إن نجاح المانيا في الحصول على امتياز سكة حديد بغــداد، ووجود البعثات العسكرية الألمانية ، وتزويد الجيش العثماني بالسلاح الألماني أدى ذلك إلى قلق الروس وشعورهم بالقطر الألماني المتزايد مماجعليه يحاولون جر كل من النمسا والمجر للوقوق معهم لعرقلة المشــروع، (٣) ولكن كل ذلك لم يمنع ألمانيا عن تنفيذ المشروع ، وقد عقدت الخاقية بين ألمانيا وروسيا عام (١٣٢٨ ه / ١٩١٠ م) تقفي باعتراف ألمانيا بين ألمانيا وروسيا عام (١٣٢٨ ه / ١٩١٠ م) تقفي باعتراف ألمانيا روسيا عن معارضة مشروع سكة حديد بغداد، كذلك وقعت معاهدة من قبسل روسيا مع الدولة العثمانية ، عام (١٣٣٧ ه / ١٩١٣ م) تقوم علــــي أساس إلفاء معاهدة (١٣١٨ ه / ١٩٠٠ م) ، وتعهد السلطان العثمانـــي أساس إلفاء معاهدة (١٣١٨ ه / ١٩٠٠ م) ، وتعهد السلطان العثمانـــي من طرابزون خربوط دياربكر ، وإذا كانت هناك حاجة لإنشائها تنشـــا بروءوس أموال روسية ، ولذلك عندما فشلت روسيا في إحباط المشـــروع الحدود الجنوبية ،

⁽١) بيرونوفن ، تاريخ القرن العشرين ، ص ١١ •

⁽۲) باسل دقاق ، ترکیا بین جبارین ، ص ۲۲ •

⁽٣) جان بيشون ، بواعق الحرب العالمية الأولى ، ص ١٥ ﴾ W.L.Langer, The Diplomacy of Imperialisim, P, 640.

⁽٤) سياسة روسيا الخارجية، ج ١٢ ،وثيقة رقم ٣٢٩،٣٦٣٥ صفحة لغةروسية، ص ٤٢ ٠

⁽٥) مجموعة الإتفاقات الروسية مع الدول الأخرى ، ١٨٥٦-١٩١٧،٠٥٠ •

يعود موقف روسيا من الدولة العثمانية وكرههم للعثمانيين بسبب أن الدولة العثمانية دولة مسلمة ، وأن نشر الإسلام في أوربا سواء في المناطق الفربية وجنوب شرق أوربا أو المناطق القريبة مسن الدولة الروسية ، إنما تعتبره روسيا إنتماراً للإسلام والمسلميسين ومن شأن هذا أن يعمل على تقويض نفوذهم تدريجياً ، وروسيا ليسست إلا عدوة لدودة للدولة الإسلام سواء في بلادهم أو أي مكان آفسر،وإذا لها بال أن يرتفع شأن الإسلام سواء في بلادهم أو أي مكان آفسر،وإذا نظرنا إلى دورها في تقويض قوى الدولة العثمانية ، فذلك واضح مسن مواقفها خلال القرون الحديثة المتأخرة ومن ذلك اشتراكها مع فرنسا وبريطانيا ، وباقي دول أوربا للتآمر فد الدولة العثمانية ، هذا وإطلاقه عليها الرجل المريض ، وهذا دليل على مدى الحقد الروسسي، وإطلاقه عليها الرجل المريض ، وهذا دليل على مدى الحقد الروسسي، الموجه فد الدولة العثمانية حاملة لواء الإسلام ٠

أضحى العثمانيون هم القوة الإسلامية الكبرى في آسياللمفرى في آواخر القرن الثامن الهجري ،الرابع عشر الميلادي ، وذلك جعل حركتهم وفتوحاتهم التوسعية على حساب الإمبراطورية البيزنطية وغيرها مسن القوى المسيحية في شرق أوربا ، وتعتبر الحملات التي أعدهسسسالأوربيون في القرنيين الثامن والتامع الهجري / الرابع عشر والخامسس عشر الميلاديين ،لوقف التومع العثماني في شرق أوربا حملات طيبيسة قام بها الأوربيون لحماية شرق أوربا من خطر التومع الإسلامي على حساب الشعوب المسيحية ،

وفي القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي نجــــح العثمانيون في العبور إلى القارة الأوربية ،واستمروا في توسعهم في شـرق (٢)

إن علاقة النمسا مع الدولة العثمانية كانت من أســـو، والعلاقات في تاريخ العلاقات الدولية ،ليس من ناحية العداوة المنبثقة عن (٣) الممالح فحسب بل من الناحية الإنسانية أيضاً، وهناك مواقف عديدة توضح تلك العلاقات العدائية .

فقي عام (٩٣٤ ه / ١٥٢٧ م) في عهد السلطان سليمـــان القانوني ادعىٰ ملكالنمسا فرديناند أحقيته في أن يكون علكاً علـــى المجر، وسار لمحاربة ملكها الذي عينه السلطان سليمان القانوني،ممــا

⁽١) سعيد عبد الفتاح عاشور ، الحركة العليبية ، ج ٢ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ •

⁽٢) على بك طيم ، التحفية الطيمية ، ص ٣٩ ٠

⁽٣) طه زاده ، تاريخ أبو الفاروق ، المجلد الرابع ، ص ١١١ •

أدى إلى استنجاد ملك المجر بالسلطان سليمان القانوني ، الذي سار بنفسه عام (٩٣٦ هـ / ١٥٢٩م) على رآس جيش ، سار به إلى بودا عاصمة المجبر ، التي احتليها ملك النمسا، وسرعان ما قر منها فرديناند إلى فيناها صحة النمسا، وخرجت الحامية النمساوية من المجر بعد أن حعلت على عهد الأمان من السلطان، وبعد إعادة ملك المجر إلى مملكته ، سار مع السلطان سليمان القصانوني بجيوشه إلى فينا عاصمة النمسا في (٢٧ سبتمبر ١٥٢٩م) وسلط المدافع نحو أسوارها فهدم جزءاً منها ، ثم أمر السلطان الجيوش بالهجوم، ولكن أمد القتال طال ، فعادت الجيوش دون أن تتمكن من دخول المدينسة، ثم لم يلبث السلطان سليمان أن أمر بسحب الجيش العثماني ، نظراً لقدوم الشتاء ، وانتهاء ذخيرة الطوبجية ، وعندما عاود علك النمسا مهاجمة بودا عاصمة المجر ، سار السلطان سليمان القانوني لمحاربته مرةشانيسة عام (٩٣٩ هـ / ١٥٣٢ م) وهذه المرة أيفاً لم يكتباله النمر ،

كذلك نلاحظ ، أن النمسا عملت على تحريض أمير البغدان فسد الدولة العثمانية ، ففي عام (١٥٣٨/١٩٥٥م) تمرد أميربغدان بتحريض مسن فرديناند ملك النمسا ، فهزمته الدولة العثمانية وعينت أخاه (اسطفسن) وعززت حاميتها في البغدان لمنع حمول أي تمرد الذلك عمل فرديناند على الإتفاق مع ملك المجر (زابولي) لاقتسام بغدان لأن ذلك في رأيهسم أفضل من تدخل العثمانيين في شئونهم ، كما أن وجود المجر تحت الحماية العثمانية أمر مزعج لكافة الممالك الأوربية وكانت هذه الخطة من فرديناند ملك النمسا ، تستهدف الإيقاع بملك المجر الذي قبل الحماية العثمانيسة ولكن تلك الخطة باعت بالفشل ، لأن ملك المجر قفي نحبه ، فلم يكن مسن

⁽۱) محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية ، ص ٢١٥ – ٢١٦ •

⁽٢) نفسالمصدر السابق ، ص ٢١٧ - ٢١٨ ه

السلطان سليمان القانوني ، الا أن دخل المجر وجعلها ولاية عثمانيسة وحول أكبر كنائسها إلى مسجد جامع ، وفي عام (٩٥٤ ه / ١٥٤٧م)عقدت هدنة بين السلطان سليمان القانوني والنمسا لمدة خمس سنوات بشسرط : أن يدفع فرديناند ملك النمسا جزية سنوية مقدارها ثلاثون الف دوكا نظيسر مايبقى تحت يده من بلاد المجر ، وأن تبقى بلاد المجر تابعة للدولسة العثمانية يحكمها ابن ملك المجر (زابولي) ،

وقد تطورت العلاقات بين الدولة العثمانية والنمسا، ومن ذلك التطور أنه في أواخر عهد السلطان سليم الثاني وافق على تجديدالممالحة مع النمسا لمدة ثماني سنوات وذلك بعد نقاش طويل ، وقد بعثت نسخة من هذا القرار فور توقيعها إلى الإمبراطور النمساوي بواسطة مترجمالحكومة العثمانية محمود أفندي ، ولكن بعد وفاة السلطان سليم الثاني، أرسلل رسولاً إلى المبعوث محمود أفندي لإخباره بوفاة السلطان، وألغام المعاهدة، وإذا كان الإمبراطور النمساوي يرغب في دوام المعاهدة فعليه أن يرسل سفيراً جديداً إلى إسطنبول ليقدم التهاني للسلطان الجديد بمناسبة جلوسه على العرش ، وعليه أن يوقع المعاهدة من جديد وهذا يستلبرم إرسال الهدايا والنقود بواسطة السفير الجديد للسلطان ، وقعلاً حفسر السفير النمساوي ومعه الهدايا والنقود لكل الوزراء داخل الحكوم

وبهذا يظهر أن الدولة العثمانية عندما كانت في أوج قوتها تمكنت من إحباط جميع المكائد المدبرة من قبل النمسا ، من تحريض للدول

⁽۱) محمد فرید بك ، تاریخ الدولة العلیة ،ص ۲۳۸ - ۲۳۹ •

⁽٢) طه زاده ، تاريخ أبو الشاروق ، المجلد الرابع ،ص ١١١ - ١١٣٠

الخاضعة لسلطة الدولة على الثورة ، وكان هذا يحتم على الدولة العثمانية مواجهتها والتصدي لها لإحباط ماتقوم به ، مما يدفعها في كثير مـــن الأحيان لطلب الصلح مقابل الأموال التي تدفعها للدولة العثمانية ،

تعتبر المفاوفات التي أثمرت عنها معاهدة (سيتوا)، نقطة تحول، حيث أنه لم يسبق لحكومة عثمانية أن جلست مع العدو على طاولـــة المفاوفات، لأن الدولة العثمانية لم تكن تعترف لتلك الدول باستقــــلال، وكانت تعتز بانتصاراتهاملى الأعداء، وكانت تعتبر طلب المفاوفات علــى أنه التجاء إلى عطف السلطان، وتعتبر كل مايقوله سفير العدو رجــــاء وتفرعاً والتماساً، كما أنها لم تكن تقوم بالتوقيع مع السفير، بل كانـت تعدر مرسوماً ملكياً يوضح ذلك ليقدم إلى ملكهم أو يبعث بواسطة عريـفه،

Ismail Hakki, Osmanli Tarihi, Part 3, PP, 511 - 513(1)

وكان أعضاء المفاوضات لايعرفون شيئاً عن مضمون تلك المعاهدات السبب حكوماتهم ، وإنّ نصوص تلك المعاهدات كانت مملو وتبيارات رديئة فيها أثر الإستعلاء، مثل (من لطف وإحسان ملك العالم الذي ينتصر باستمسرار إلى كفرة أو ستريه (النمسا) والمانية المغلوبين المحتاجين لمغفسرت الملك)، وكان ملوك المانيا وروما والنمسا المعروفين بطخامته وعظمتهم يتقبلون ذلك ، وجرت المعاهدة والمذكرات بينهما مثلما يحدث بين أي دولتين متجاورتين كالمعتاد، ثم بدأ أعضاء النمسا يعرضون شروطهم على أساس إعادة المواقع التي أحتلت آثناء الحرب، وإعادة تلعق قاينجا مع ملحقاتها مع ضمان كل مصاريف الحرب وقطع العلاقات مصع أرض (١) أردل ، وقد استمع مراد باشا لكل ذلك ، ثم كتب خطاباً مطولاً وضح فيه أن للدولة العثمانية حقوقاً في تلك المناطق ، وضرب أمثلة كثيرة وطالب المندوبين بوضع مقترحات معقولة ،

إن هذه المعاهدة (سيتوا) اشتهرت تحت اسم سيتوات واخذت مكانتها المهمة لأنهاوثيقة رسمية تبين تاريخ توقف العثمانييان وغاراتهم تجاه الغرب، كذلك فإن أهم نقطة فيها، أن الحكومةالعثمانية اعترفت وقبلت ملك النمسا وإمبراطور الدولةالرومانية المقدسة (ماتياس) في مستوى السلطان العثماني حيث كان للدولةالعثمانية قبل ذلك الفاظ تدل على عظمة الملك العثماني مثل "ملجأ العالم ومأواه "، وطبقاً لهذه المعاهدة تعدلت المادة الخاصة بالفريبة ورفيت النمسا أن تدفع مائت الفاف ذهبا مرة واحدة في السنة، وجاء فيها أيضاً تبادل السفراء، وتعاط يون الهدايا كل ثلاث سنوات ، وأن لا تتدخل النمسا في شئون المجر وأردل، ومن

⁽¹⁾ طه زاده ،تاریخ أبو الفاروق ،المجلد الرابع ، ص ۲۳ ٠

Ismail Hakki, Op, Cit., PP, 511 - 512 . (7)

نصوص المعاهدة عدم التعدي على الحدود ، وسيو دب من لايراعي ذليله (1)
وإن هذه المعاهدة ليست مو قتة بل عقدت نيابة عن الأحفاد والأولاد وفي حالة الخلاف يحل النزاع بواسطة حكمين أحدهم من الدولة العثماني حالة الخلاف يحل النزاع بواسطة حكمين أحدهم من الدولة العثماني والآخر من النمساوأن يستعمل السلطان العثماني لقب (ملك فينسا) والسفير الذي يبعث إلى الإمبر اطور النمساوي لايختار من خدم القصر أو عريف ، بل لايقل عن رئيس اللواء ، وإن هذه المعاهدة لم تقفى على المشاكل نهائياً ، لأن اليسوعيين الذين احتلوا قصر الحكومة في النمسا لم يتنازلوا عن إثارة الشغب داخل المجر ، وعن تدبير الموء اصرات على طول الحدود ، كذلك فساد النمسا أدى إلى قتل ملك المجر، وفسي غفلة من الحكومة استطاع سفير النمسا تعيين وريث للعرش وكانت الأمور الناقية في المجر وأردل من الأمور الخاصة بالدولة العثمانية طبقاً لاتفاقية (سيوا) ، كما أن هذه المعاهدة لم تأخذ شكلها النهائي و العدم التمديق عليها من المفتي ه

لم يقف الأمر عند ذلك ، بل استمرت النمسا في مواقفها العدائية من الدولةالعثمانية، ففي القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي كان موقف النمسا سيئا بسبب حرب الثلاثين عاما ، حيث لم تعمل على إيقاف الحرب ، بل آخذت تبحث عمن يساعدهافي تصعيدها، فلجأت إلى اسبانيا وبولونياوعددا من الدول الأوربية ، وعلى الرغم من عدم تدخل فرنسا الا أن أوربا لم تتورع عن تقديم المساعدة لها، حيث أمدها البابا بالنقود ،وأثار الدول الكاثوليكية فد الدولة العثمانية ،وكانت تصلها الإمدادات من الدول الأوربية المختلفة ، وكانت أكبر المساعدات التيايية تدمت للنمسا من بولونيا المجاورة لها وبتشجيع من البابا عقيد

⁽۱) طه زاده،تاریخ أبو الفاروق ، المجلد الرابع ، ص ۳۸۱ - ۳۸۱ (۱) Ismail Hakki, Op, Cit., Part 3, PP.,438-445. (۲)

اتفاقية عام (١٠٩٥ هـ / ١٦٨٣ م) بين النمسا وبولونيا تعهدت الأخيرة بموجبها بإعطاء النمسا أربعين ألف جندي محارب على رأسهم ملسسك بولونيا ، عند ذلك استدعى مصطفى باشا أمير الجيش الإنكشاري ، استدعى السفير النمساوي بأدرنة وتحدث معه عن ضرورة إرجاع القلعـة التــي احتلتها النمسا حتى يتجـدد الصلح ،ولكن السفير رفض ذلك ،فاستعـــــد الجيش العثماني للخروج في عام (١٠٩٥ ه / ١٦٨٣م) وبلغ عدد الجيــــش خمسمائة ألف مقاتل، ورأى الوزير الأعشم والقائد الأعلى للجيش أن يبــدأ بفتح فينا عاصمة النمسا،قبل الإستيلاءعلى قلعة (ماموران ديانق)وتحـــرك الجيش من بلفراد ووصل أمام قلعة ماموران، ومن هناك عبرالنهر ولم يستطع جيش الأعداء منعه، وكان تقدم الجيش نحو فينا بدلاً من الأراضي المجريــة مفاجأة لملك النعسا، وقد تعجب السلطان من اتجاه الجيش نحو فينا،ولكنه سكت لأنه لامجال للمناقشة ، وقد كان هناك إضطراب في ألمانيا وروميـا وبولونيا ، مما دعاهم للاتفاق شد الدولةالعثمانية، وقد حاول البابــــا إقناع فرنسا للدخول معهم، وخاصة أن لفرنسا ممالح تجارية في الشـرق، وعلى الرغم من موقع فينا على الضفة اليمنى لنهر الطونة وإحاطتها بسور محكم من جميع جهاتها ، الا أن الجيش العثماني تمكن من احتلال ما حـــول القلعةولم يبق إلاّ قلعة فينا، ولكن مدة الحمار طالت ، وبداً التحـــرك الأوربي من بولونيا والمانيا في جيش بلغ مائة الف، التف حول الجيــش العثماني ، وتمكن من الحاق الهزيمة بالعثمانيين فولوا هاربين تاركين كثيراً من الذخيرة، وبعد هزيمة الدولةالعثمانية في وسط أوربا في هذه الفترة، لميقم العثمانيون بفزو فينا وبدأ العد التنازلي ، وبعـــد أن كان الأوربيون في موقف الدفاع بدأ الأوربيون يهاجمون أقاليم الدول...ة (1) العثمانية بين فترة وأخرى •

Ibid, Part 3, P, 449, 452,455.

كما أن عبُّ الدفاع عن أوربا وقع على كاهل أسرة هابسبورج - الكاثوليكية ، وأن دور النمسا الخطير في التاريخ الأوربي هو أحــــد الممبررات الرئيسية لوجود الإمبراطورية النمساوية قروناً عديـــدة وراء الحدودالجنوبية الشرقية لأوربا تدافع عن الحضارة اللاتينية والألمانية فســد الإسلام .

وظهر كذلك أن أهم طريقة استطاعت أن تنجح بها للوقــوف

⁽١) هربرت فيشر ، أمول التاريخ الأوربي ، ص ٣٧٥ ٠

أمام تقدم الدولة العثمانية ، هي إثارة الفتن والإفطرابات الداظية ، في المناطق الواقعة على حدود الدولة العثمانية ، وهي بذلك قد جعلت بينها وبين الدولة العثمانية حاجزاً مكانياً ، تتحقق فيه الإفطرابات التي من شأنها مساعدة النمسا على أن تكون بعيدة بقدر الإمكان عـــن الإحتكاك المباشر مع الدولة العثمانية ، ذلك الإحتكاك الذي قـــد يتسبب في أن تصبح كبقية دول البلقان تابعة للدولة العثمانية ،

آما بالنسبة لفرنسا فلم تكن تربطها بالدولة العثمانية حدود. مباشرة وعلى الرغم من ذلك فقد تناولت فرنسا العلاقات مع الدولـــــــــة العثمانية سلباً وايجاباً ، وهي بذلك كالدول الأوربية تنظر إلى تحقيــــق مستعمرات لها في أملاك الدولة العثمانية ، وبخاصة في الشمال الأفريقــي أترب المناطق اليهــا٠

والعلاقات العثمانية الفرنسية قديمة ، بدأت منذ مهدالسلطان سليمان القانوني،حيث كان هناك إتمالات بين ملك فرنسا والسلطان سليمان القانوني عام (٩٣٦ هـ/١٥٢ م) ومن هذا التاريخ بدآت الإتمالات الفرنسية العثمانية، وفي تلك الفترة كان شارل الخامس ملك النمسا هوملكاً السبانيا والأرافي المنخففة وإمبراطور الدولة الرومانية المقدسة، وحاكماً للجزء الأكبرمن إيطاليا الجنوبية ،وكانت جنوا ، وفلورانسا،تابعتين له وجمهورية البندقية ، طوع أمره ، ووهران بالجزائر تابعةلسلطانه، وكذلك جزيرة مينورقة - إحدى جزر البليار شرق أسبانيا - ،وجزيسرة مثليه من أملاكه ،

⁽۱) محمد فرید بك ،تاریخ الدولة العلیة ، ص ۲۰۸ ؛ بسام العمل الدولة العلیة ، ص ۲۰۸ ؛ بسام العمل الدولة القانوني القائد ، ص ۹۵ ۰

⁽٢) خير الله. أفندي ، تاريخي ، المجلد التاسع ، ص ١٩٠٠

ويظهر من سعي فرنسا لدى الدولة العثمانية أنها أي الدولة العثمانية _ أصبحت في القرن العاشر الهجري ، السادس عشر الميلادي عنصــراً (١) هاماً لحفظ التوازن في أوربا على الصعيد السياسي ٠

ففي عهد السلطان سليم الأول (٩١٨ – ٩٢٦ ه / ١٥١٢ – ١٥٢٠) تمكن العثمانيون من ضم البلاد العربية والأماكن المقدسة، وشهد حكم السلطان سليمان القانوني (٩٣٦ – ٩٧٦ ه / ١٥٢٠ – ١٥٦١ م) توسعاً كبيراً وهاماً، حيث اتجه بفتوحاته نحو أوربا فاستولى على بلغراد بواية أوربـــــا الوسطى ، وجزيرة رودس مفتاح شرق البحر المتوسط ٠

وفي تلك الفترة كانت أوربا تعاني انقساماً سياسياً، فهناك (٣)
الحروب بين شارل الخامس وملك فرنسا ، لذلك فان من مصلحة فرنسواملك فرنسا التحالف.مع الدولةالعثمانية فد شارل الخامس وأعماله التوسيعية ،

وقد وصل أول سفير فرنسي إلى إسطنبول عام (٩٧٧ هـ / ١٥٢٥م) واسمه (موجان مرتجياني) ومعه خطاب من ملك فرنسا إلى السلطان يطلب فيه مهاجمة المجر ، حليف شارل الخامس وقد قابل السلطان السفيرالفرنسي في (٦ ديسمبر ١٥٢٥ م) باحتفال زائد وأجزل له العطايا •

هذا وقد عقد فرنسوا الأول فرنسا معاهدة مع السلطان سليمان القانوني عام (951 هـ / 900 م) وكانت تلك المعاهدةذات شقين حربيي ،

(Y)

Roger. B. M. Suleiman The Magnificent, PP, 50, 54(1) Ibid. PP, 70 - 78.

Wlkinson Burke. Francis in all Hisglory, P, 204. (v)

⁽٤) محمد فريد بك ، الدولة العلية ، ص ٢٠٩٠

واقتصادي ، أما من الناحية العربية فكانت معاهدة دفاعيةهجوميسة ، أما من الناحية الإقتصادية ،فقد منح السلطان سليمان القانوني بمقتضاها دولة فرنسا بعض الإمتيازات في بلاده ، ولم تكن هذه هي أول المعاهدات الإمتيازية ، فقد منح سلاطين المماليك الأوربيين في مصر معاهسسدات وامتيازات تجارية للبندقية وغيرها من دول أورباه

وقد أشار الدكتور يوسف الثقفي إلى هذه المعاهدة في كتابه " دراسات متميزة في العلاقات بين الشرق والغرب على مر العصور"، يقوله إن هذه المعاهدة أعطت حق الإستفادة منها لملك إنجلترا والبابا وغيرهما. ممن له الرفية في ذلك شريطة تصديقها من السلطان العثماني ، وبذلللك عمل رعايا الدولة الفرنسية على امتيازات كانت أول شرارة تندللله داخل الدولة العثمانية ، ظهرت أثارها البعيدة فيما بعد ه

بدأت فرنسا بعد هذه الإتفاقية في تفعيص السفن التجارية لنقل البضائع والأقمشة والمصنوعات المعدنية من الدول الأوربية كألمانيك إلى الدولة العثمانية ، وتبادل التجارة مع بلدان الشرق الأدني فللصوف والقطن والحرير والبهارات ، وقد أصح للفرنسيين في القرن الحسادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي مجالاً كبيراً في التجارة مع بلدان الشحسرة الأدني وكان لفرنسا حوالي ألف سفينة تجارية ، كما كانت الدول الأوربية الإخرى مثل بريطانيا وهولندا تتاجر تحت العلم الغرنسي، طبقاً للمعاهدة المبرمة بين الطرفيسين (٣)

⁽۱) محمود محمد زيادة ،دراسات في التاريخ الإسلامي ، ص ١٥٠ – ٢٥١١

⁽٣) يوسف علي الثقفي ،دراسات متميزة في العلاقات بين الشرق والفسرب على مر العصور ، ص١٠٧ •

Halil Inalick . Op, Cit., P, 137. (T)

وبالنظر إلى بنود تلك المعاهدة المتفق عليها بين بخل مسن فرنسا والدولة العثمانية، نلاحظ بأن هذه البنود أتاحت الكثيرمن الإمتيازات للفرنسيين داخل أراضي الدولة العثمانية، من حيث حرية التجارة فحسي جميع الأقطار العثمانية مع المفاظ على الحقوق الفرنسية داخل الإطلسسار (1)

كما أعطت هذه الإمتيازات للدولة الفرنسية الحق في فسعرض معايتها على الرعايا الأوربيين، وحماية الأقليات الدينية داخل الدوليية العثمانية، كما أن هو الا الفرنسيين قاموا بإنشاء المدارس والمعاهدد والكنائس، ومارسوا حماية علي تلك الرعية المسيحية، وعلى النقيض مسن ذلك فإن التجار العثمانيين لم تكن لهم مثل تلك الإمتيازات في فرنسا، ولايحق لهم ممارسة شعائرهم الدينية على نمط مساو للفرنسيين المقيميين في الدولة العثمانية .

وقد حققت الدولة العثمانية نعراً سياسياً حين استغلــــت الإنشقاق الديني في أوربا لتحقيق نصراً على شارل الخامس، ولم يكــن ذلك النصر لصالح الدولة العثمانية ، بل لصالح فرنسا،

ومن الآثار السلبية لهذه الإتفاقية كما أشار الدكتوريوسف الثقفي أنها أتاحت الفرصة للفرنسيين للتعرف على طبيعة البلاد العربية

Halil Inalick, Op, Cit., P, 224.

⁽٢) رافت الشيخ ، تاريخ العرب العديث ، ص ٢٩﴾ يوسف الثقفي، در اسات

Steplenit. Fischer, Galoli. Ottoman Imperialism (۳) and German, P, 117.

Ibid. P, 117.

(۱) الإسلامية من حيث إمكانياتها وأماكن القوة والضعف بها ٠٠

وعلى الرغم من أن الاحتلال الفرنسي لمصر كان قصيراً وغيـر ناجح ، فقد كان حادثة هامة ومشحونة بنتائج كثيرة بالنسبة لمصـر، فقد مهد هذا الإستعمار الطريق لحدوث تغييرات بدلت شكل مصر في خــلال القرن الثالث عشر الهجري ، التاسع عشر الميلادي فقد أثر العلماء الذيــن قدموا إلى مصر مع الحملة الفرنسية في الحياة الشقافية المصرية، وقد دأب هو الاء العلماء الذين قدموا إلى مصر إلى دراستها من جميع الجوانب،

⁽۱) يوسف الثقفي ، دراسات متميزة في العلاقات بين الشرق والغرب عليين مر العصور ، ص ۱۱۱۰

⁽٢) عبدالعزيز نوار ، تاريخ العرب المعاص مصر والعراق ، ص ٧٩٠٠

⁽٣) محمد كمال الدسوقي ، تاريخ أوربا العديث ، ص ١٥ ٠

⁽٤) محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية ، ص ٣٧٢ – ٣٣٥ •

فدرسوا التربة والمناخ والمنتجات الزراعية والمعدنية ، وكان يقابيل هو ولاء العلماء في مصر المشايخ وعلماء الشريعة وقد حاول الفرنسييون استمالتهم وإطلاعهم على ماحوته أبنية المجمع العلمي المعري الذي أسسه نابليون ، ولكنهم رفضوا ذلك لإيمانهم بأن الثقافة الأوربية قد جاءت مع جيش فاز كافر ، كذلك عمل الفرنسيون على فرنسة التعليم، وكسان الغرض الحقيقي للثقافة الفرنسية في مصر يمكن إرجاعه إلى عصر محمدعلى إذ دخلت أفكار فرنسية كشيرة إلى مصر في خلال حكمه على أيدي رجسال أمثال (دروفتى) قنصل فرنسا في مصر و (منجان) والفهسلط الفرنسيين الذين بقوا في مصر بعد انسحاب فرنسا ، كما أتت المو وشرات الفرنسية إلى فرنسا، الفرنسية إلى فرنسا، والفرنسية إلى فرنسا، والفرنسية إلى مصر في عصر محمد على مع البعثات التعليمية إلى فرنسا، الفرنسية إلى معر محمد على مع البعثات التعليمية إلى فرنسا،

واهلت فرنسا مواقفها العدائية من الدولة العثمانية حيــــــث التفقت الدول الأوربية الإستعمارية فرنساوبريطانية وروسيا فد الدولــة العثمانية ، وتذرعت فرنسا بشتى الذرائع لاحتلال الجزائر، ولم تمانــع بريطانية ممانعة جادة ، ففي عام (١٣٤٦ هـ / ١٨٣٠م) نزل سبعةوثلاثـون الف مقاتل فرنسي على ساحل خليج سيدي فرج (الذي يبعد ثلاثة وعشريــن كيلو متر غربي الجزائر) وكانت المقاومة عنيفة حيث فقد الفرنسيــون أربعمائة شخى ، بينما استشهد عشرة آلاف من العثمانيين ، ووقعت بعـد دلك وثيقة الإستسلام ودخل الفرنسيون مدينة الجزائر عام ١٣٤٦هـ/١٨٣٠م) ،

⁽¹⁾ ممرعبد العزيز عمر عدراسات في التاريخ العربي الحديث والمعاصري ٢٢٠٠

⁽٢) محمدفو ادشكري، مصرفي مطلع القرن التاسع عشر، ١٨٠١-١٨١١م، ١٣٦٠ (٢)

⁽٣) عمر عبدالعزيزعمر، تاريخ المشرق العربي، ١٥١٦-١٩٢٣م، ص ٢٣٢٠٢٣٤ •

⁽٤) ل ، ج ، شيني ، تاريخ العالم الفربي ، ص ٣٨٧ ٠

^{· (}٥) آمال السبكي ، أوربا في القرن التاسع عشر فرنسافي مائة عام،ص ٢٠٣٠

فنهبوا خزينة البلاد التي تحتوي على ثعانية وأربعين عليون فصرنك ، ثم تلى ذلك في عام (١٢٥٠ ه / ١٨٣٤ م) إعلان لويس فيليب علك فرنسا فم الجزائر رسمياً لفرنسا٠

ومنذ ذلك الوقت وحركات المقاومة مستمرة بقيادة الأميــر عبدالقادر الجزائري، ومن تبعه من قادة الجهاد وقامت الكثير مـــن الثورات لنيل الإستقلال مثل ثورة لالا فاطنة عام (١٢٧٦ه / ١٨٥٩م)،وثورة المقراني عام (١٢٨٩ / ١٢٨٩م) الى أن نالت البلاد استقلالها (٢)

يعد الإستعمار الفرنسي للجزائر أشد وضأة وقوة ،فقد كسسان التغريب الثقافي الذي أحدثه في الجزائر لتحقيق الفرنسة ،أو الإدماج أشسد خطراً وأكبر هولاً ، فقد كانت فرنسا تعتبر الجزائر جزءاً منها ، وتريسد أن تفرض على المجتمع الجزائري عاداتها وتقاليدها ولفتها ، فقسسسد استخدمت اللغة الفرنسية أداة للقضاء على الشخصية الجزائرية ،وتربية موظفين يكونون خدماً للإستعمسار •

لذلك فقد ناضل الأبطال أمثال الأمير عبدالقادر الجزائسسري والمقراني إلى أن تحررت البلاد، وقد ظل الجزائري محارباً للفرنسيين ستة (٤) عشر عاماء

⁽۱) على حسون ، تاريخ الدولة العثمانية ، ص ١٣٦ - ١٣٢ •

 ⁽٢) محمود شاكر ، العالم الإسلامي ، ص ١٦٣ ؛ مصطفى حلمي ، الأســـرار
 الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية، ص١٠٠

⁽٤) عبدالله عبدالجبار ، الغزو الفكري في العالم العربي، ص ١٦--٢٠

واصلت فرنسا سطوها على البلاد العربية، فبعد مو تتمر برليسن (١٩٩١ه / ١٨٨١م) ادمت وجود استفزازات على حدود تونس الجزائرودخلت تونس بحجة حماية الأمن بقوة قوامها ثلاثون ألف جندي ، ثم عـــــزت قواتها شيئاً فشيئاً واتجهت نحو العاصمة وحاصرت قصر الباي، وأجبرته على توقيع معاهدة، وافق بموجبها على الإحتلال بدعوى حفظ الأمن والإستقرار، واعترفت جميع الدول النصرانية بذلك الإحتلال ، أما الدولة العثمانيــة فقد أعلنت احتجاجها وفكر الباب العالي بإرسال السفن الحربية إلــــى هناك لاسيما بعد أن أعطت فرنسا لألمانيا حرية الحركة في تونس، وهددت بالحرب ، فأبدى الباب العالي رغبته بالحل السلمي عن طريق المفاوفـــات . (٢)

وبذلك ضاع جزء آخر من أملاك الدولة العثمانية وصار فريسة للدول الإستعمارية وأطماعهاالتوسعية في البلاد الإسلاميـــة .

وافقت بريطانيا على إعطاء حرية التعرف لفرنسا في مراكش في اتفاقية لانزون كامبون المشهورية (عام ١٣٢٢ ه/ ١٩٠٣م) ووجد الحلفاء أن الوقت قد حان لحل المسألة الشرقية حلاً نهائياً وذلــــك باتفاقهم على تجزئة الدولة العثمانية، وقد اختمرت فكرة التقسيم،عندما توصلت كل من بريطانيا وفرنسا إلى عقد اتفاقية سرية مع روسيا فــي (١٣٣٥ ه/ ١٩١٦م) تذعن بموجبها بريطانيا وفرنسا إلى مطالب روسيا، وفي حالة إنتصار الحلفاء فإن إسطنبول والمفايق تضم إلى ممتلكات روسيا على أن تعترف روسيا بحقوق بريطانيا وفرنسا في الممتلكات العثمانية

⁽١) محمود شاكر ، العالم الإسلامي ، ص١٦٣ •

⁽٢) محمد فريد بك ، الدولة العلية ، ص ٥٥٩ - ٥٦٠ •

⁽٣) عمر عبدالعزيز عمر ، تاريخ المشرق العربي ، ص ٤٤٦ ٠

لم تحدد بريطانية ما كانت ترغب في الحصول عليه من ممتلكات الدولة العثمانية،بينما طالبت فرنسا بغم سورية وظيج الإسكندرون. فوافق القيصر على ذلك ، ولكنه تحفظ بشأن فلسطين حيث أعلن (سازانوف) وزير الخارجية الروسية أنهالاتترك مناطق القدس والجليل والأردن وطبرية تحت حماية دولة غير أرثوذكسية، وقد تبادلت الحكومات الثلاث إحسدى عشر مذكرة تضمنت القواعد التي تم الإتفاق عليها وتضمنت معاهسدة (سان بطرس برج) في مارس (١٣٥٥ه / ١٩١٦م) تصفية الدولة العثمانية واقتسام أملاكها بين الحلفاء الثلاث وتأسيس مناطق نفوذ بريطانيسية فرنسية ، في البلاد العربية الأسيوية على النحو التالي :

- « تتعهد بريطانيا وفرنسا وروسيا أن تعمل يداً واحدة من أجل إنقاد البلاد العربية وحمايتها ، وتأليف حكومة إسلامية مستقلة تتولللملي بريطانيا مراقبتها والإشراف عليها وإدارتها ٠
 - * التعهد من الدول المتعاقدة بعماية الحج وتسهيله •
- تقسيم البلاد العربية إلى مناطق نفوذ بين الدول المتعاقدة حيث تضم بريطانيا العراق والمناطق العربية التي تشغل الساحل الشرقي للبحسس المتوسط ، والساحل الغربي للخليج الفارسي من البصرة شمالاً إلى الكويست والبحرين وقطر ومسقط وعمان وحضرموت والمحميات حتى حدودعدن ونهاية

⁽۱) عمر عبد العزيز عمر ، تاريخ المشرق العربي ،ص ٦٦١ - ٢٦١ •

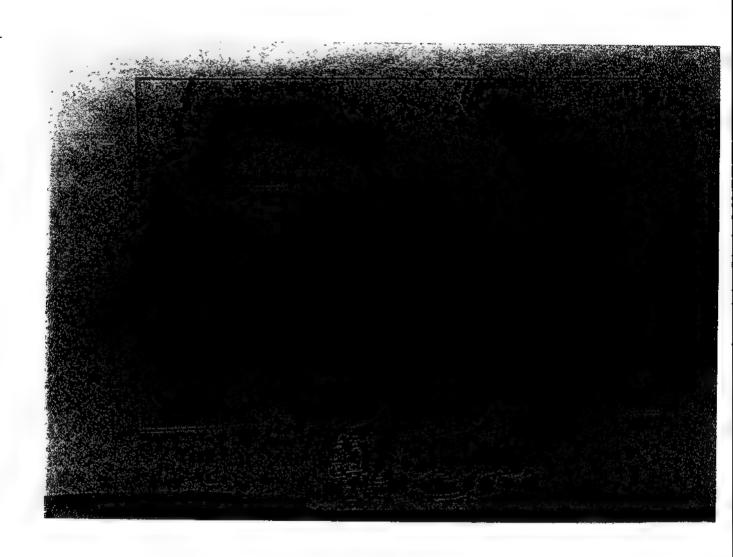
البحر الأحمر من الجنوب بالإضافة إلى معر التي احتلتها عام (١٣٠٠ ه / (١) ١٨٨٢ م) •

أما فرنسا فقد اختصت بالمناطق التالية من الشرق العربي وهي: * المناطق المتفق على تقسيمها وتوزيعها بقية الساحل السوري علــــن البحر المتوسط من الناقورة جنوباً إلى صيدا فطرابلس فبيروت واللاذقيسة فالإسكندرونة حتى الحدود التركية شمالاً ، وحتي الحدود العراقية شرقـــاً، وبذلك تكون فرنسا قد خرجت بغنائم وأسلاب كبرى شملت لبنات ، والقسم الأكبر من سورية وكانت الموصل تعد جزء أ من سورية لذلك كانت في هـذه الإتفاقية من نصيب فرنسا ، كما أنه تو حملف منطقة عربية من منطقت سي نفوذ فرنسا وبريطانيا، وتكون مستقلة في شكل اتحاد من دول عربيــة وفقاً لاتفاق خاص بين فرنساوبريطانيا أنأو أخرجت فلسطين من نطاق الدول العربية وطلبت وضع هذه المنطقة تحت إدارة خاصة ، وفقاً لاتفاقيـــة عقدت بين روسيا وفرنسا وبريطانيا ، وقد خصصت لفرنسا منطقة لونـــت باللون الأزرق ، تشمل الشريط الساحلي لسورية بما في ذلك لبنان، ثــم جنوب الأناضول بما في ذلك (أضنة) و (مرسن) (والإسكندرونـــة) وأعطيت لفرنسا حقوق إنشاء إدارة أو مرقبة سواء بطريق مباشرأو غيسر مباشر وذلك حسبما يتراء لفرنساءوقد أشيرت إلى منطقة فرنسا بحسسرف (1) على الخريطة وتشمل شمالي العراق بما في ذلك المومل ثم مدن دمشــق وحمص وحلب ولفرنسا في هذه المنطقة (١) حق الأولوية في المشروعــــات والقروض المحلية وتقديم المستشارين والموظفين الإجانب عند طلب الحكومة (٣) العربية ، أو اتحاد الدول العربية المستقلة، (أنظر الخريطة ص ١٢٠)٠

⁽١) عمر عبدالعزيز عمر ، تاريخ المشرق العربي ، ص ٤٦٢ •

⁽⁷⁾ أحمد شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، ج ه ، ص ١٩ه - ٥٢٠ •

⁽٣) . عمر عبدالعزيز عمر ،تاريخ المشرق العربي ،ص ٤٦٦ - ٤٦٢ •



أما بالنسبة لبريطانية فأعطيت منطقة لونت باللون الأحمسرة واشتملت على أراضي مابين النهرين بعا في ذلك البصرة على الظيجالعربي ثم بغداد ، كما حصلت على مينا في حيفا ويافا في فلسطين ، وأنشسأت إدارة مراقبة بنفس وسيلة فرنسا في منطقة نفوذها الزرقاء، وإلى جانب المنطقة الحمراء ، منحت بريطانيا منطقة أخرى أشير إليها بالحرف (ب) محصورة بين خط طبرية أبو كمال ـ كركوك في الشمال وبين حدود المنطقة الحمراء في الشرق والجنوب الشرقي والجزيرة العربية في الجنوب ،وكان لبريطانيا في المنطقة (۱)

كما نص الإتفاق على أن تكون المنطقتان (أ)، (ب) الواقعتان بين المناطق الفرنسية والإنجليزية إتحاداً من الدول العربية أو الدولية العربية المستقلة تحت رشاسة رئيس عربي ، على أن تقسم إلى منطقة نفسود فرنسية وإنجليزية وتشمل منطقة النفوذ الفرنسي المنطقة الداخلية إلى الحدود الإيرانية، وأن تكون للدولة صاحبة النفوذ (بريطانيا أوفرنسا) الأفضلية في المسائل الإقتصادية وتقديم الموظفين والمستشارين الأجانب ونص الإتفاق أيضاً على إنشاء إدارة دولية في فلسطين لايتقرر شكلها النهائي الا بعد استشارة روسيا وشريف مكة، كذلك تضمنت الإتفاقيات أن يكون ميناء الإسكندرية حراً لتجارة الإمبراطورية البريطانية .

واصل المستعمرون الفرنسيون السيطرة على أملاك الدولةالعثمانية (٣) فاتجهت فرنسا لاحتلال سوريا ولبنان، لاستكمال خطتها الاستعمارية فحصصد

⁽١) عمر عبد العزيز عمر ، تاريخ المشرق العربى ، ص ٤٦٥ - ٤٦٧ •

⁽٢) نفس المرجع السابق ، ص ٢٦٦ - ٢٦٤ •

⁽٣) أحمد عسة ، معجزة فوق الرمال ، ص ١٢٤ - ١٢٥ •

الدولة العثمانية لم يكن استعمار فرنسا لسورية ولبنان بقسسراوة استعمارهاللجزائر فقد وجدت فرنسا فيهما (سورية ولبنان) شعبساً لاتنجح فيه الأساليب التعليمية السقيمة ، أو الإجرامية التي سسسارت عليها فرنسا في مستعمراتها ومحمياتها ووجدت أنه من العبث التفكيس في وقفتيار التعليم ، ومحاربة اللغة العربية لفرط انتشارها فسي المدارس الحكومية والخموصية لما تحدثه في محاربتها من تأثير سسي في سياسة فرنسا العامة ، وفي الشعب السوري واللبناني ، لذلك لسسم تتعرض للفة والتدريس ، كما لم تتعرض للمجمع العلمي العربي الذي تأسس (۱۳۳۸ ه / ۱۹۱۹م) ولكنها فرقت سياسة تعليمية تقوم على أساسيسن هما : فرض أساليب المناهج الفرنسية في التدريس ، وفرض اللفةالفرنسية على جميع مدارس القطرين ، وقد تفاعف عدد المدارس الفرنسية في أنحاء سورية ولبنان وكلها تدرس العلوم باللغة الفرنسية ، وقد حاربت اللفسة العربية بشتى الوسائل وعملت على نشر اللغة الفرنسية ، وقد حاربت اللفسة العربية بشتى الوسائل وعملت على نشر اللغة الفرنسية ، وقد حاربت اللفسة العربية بشتى الوسائل وعملت على نشر اللغة الفرنسية ، وقد حاربت اللفسة العربية بشتى الوسائل وعملت على نشر اللغة الفرنسية ،

⁽١) عبد؛لله عبدالجبار ، الفزو الفكري في العالم العربي ، ص ٢٢ - ٣٢٠

⁽٢) نفس المرجع السابق ، ص ٢٥ •

⁽٣) الميداني ، أجنحة المكر الثلاثة ، ص ٢٤٩ - ٢٥١ •

أما بريطانيا فان موقفها من الدولة العثمانية جاء متأخراً بعض الشيء بالنسبة للمواقف الأوربية الأخرى •

كانت علاقة بريطانيا بالدولة العثمانية ـ قبل بداية القــرن الثاني عشر الهجري / آوافر السابع عشر الميلادي ، وحتى منتصف القـــرن (١) الثامن عشر ـ تجارية فقط ٠

وأثناء الحرب العثمانية الروسية (١١٨٢ – ١١٨٨ ه / ١٧٢٨ م) لم تكن المضايق وشرق البحر المتوسط لها أية قيمة لديهـــا، حتى أنه أمكن لأسطول روسيا أن يحتل جزر اليونان والمورة بارشـــاد (٢)

وقد أدركت بريطانيا أهمية الإمبراطورية التي أسستها في شرق البحر المتوسط في أو اخر القرن الثاني عشر الهجري / بداية الثاميين عشر الميلادي لذلك رأت أن القيام بالمحافظة على الطرق الموادية إلى تليك الإمبراطورية أصبح هدفاً رئيسياً لسياستها ، وإن أقصر الطرق مابيين أوربا والهند، _ حيث المستعمرات البريطانية _ كان يمر بالبحرالمتوسط فهذا الطريق لم تكن له قيمة إقتصادية فحسب بل وقيمة سياسة ليسدى بريطانيا ، مما جعل المحافظة على هذا الطريق من الأمور الهامة بالنسبة ليساء .

Enver Ziya, Osmanli Tarihi, Part 5, P, 207 . (1)

Ibid. Part 5, P, 207 . (Y)

⁽٣) ساطع الحصري ، يوم ميسلون ، ص ٤٣ •

⁽٤) عبد العزيز رفاعي ، قضية الجلاء عن مصر بين سنتي ١٨٨٢ - ١٩٠٢م، ص ٧ ٠

لقد قامت بريطانيا واحتلت جبل طارق عام (١١٢٥ه / ١٧١٣م) حتى لاتنفرد روسيا بالسيطرة على تجارة البحر المتوسط مع فرنسا ، حيــث كان من أهداف نابليون بونابرت فرب بريطانيا في سياستها الإستعماريـة فسارعت بريطانيا بالإتفاق مع روسيا والدولةالعثمانية لإخراج فرنسا مــن مصر بعد عدة إتفاقيات ٠

لقد كانت بريطانيا تدرك أن تحقيق أطماعها في الدول العثمانية قد لايتحقق إذ لم تقم بالدور الفعال فد السياسة الفرنسية في المنطقة، ففرنسا استغلت إنشغال الدولة العثمانية في حروبها مع النمسيا وروسيا وحالة الفعف التي انتابتها نتيجة العروب والمشاكل الداخلية، كميا أغراها الموقع الإستراتيجي لمصر ووجود طريق الهند الذي كانت تسلك التجارة البريطانية من الإسكندرية إلى السويس عبر المحراء، فوقفت في المنطقة نظراً لموقفها من الثورة الفرنسية في تلك المنطقة نظراً لموقفها من الثورة الفرنسية في تلك الفترة ، بالإضافة إلى الحرب بين الدولتين التي خرجت منها فرنسا وقد فقدت معظم مستعمراتها في الهند وكندا ، فأرادت فرنسا تعويض تليك الخسارة على حساب بريطانيا التي أجبرتها على ترك مواقعها، وظنيت أن باحتلالها لمصر تنتقم من بريطانيا وتجبرها على الرفوخ لمطالبها،

بناء ملى ذلك مدرت الأوامر لنابليون بونابرت في (١٤دُو العجة ١٢١٣ هـ / ١٩ مايو ١٧٩٨ م) باحثلال مصر بدون إعلان الحرب ، ويكـــون

^{• 171} - 171 محمود شاكر ، العالم الإسلامى ، ص 171 -

⁽٢) عبد العزيز الرفاعي ، قصية الجلاء عن مصر ، ص ٧ •

⁽٣) على حسوت، تاريخ الدولة العثمانية ، ص ١١٨ - ١١٩ •

ذلك سرا ونفية عن أعين بريطانيا فجهز نابليون جيشاً قوامه ستقوثلاثون ألف محارب مدرب ،وعشرة آلاف بحار ، وبعجبته ثلاثون سفينسة حربية ، ومراكب وسفن عفيرة أخرى ، ومائة وإثنان وعشرون عالماً مسن مختلف التخصعات ، وتحرك الجيش من فرنسا وتمكن من إحتلال مالطه ، (١) وسار بعد ذلك إلى الإسكندرية وأنزل الجند بالقرب منها ، ولم يلبست أن احتلها وقد ترك نابليون بها قائده كليبر، واتجه هو إلى القاهرة عن طريق العجرا ، بعد تغلبه على المقاوعة ، وتمكن من دخول القاهرة (في ١٧ صفر عام ١٢١٣ ه / ٢١ يوليو عام ١٧٩٨ م) .

وحينما علم العثمانيون باحتلال مصر أخذوا يعدون العصدة لمحاربة الفرنسيين ، لاسيما وأن الدولة العثمانية كانت مستقصصرة وهادئة البال من جانب النعسا وروسيا ، حيث كانتا منشغلتين بمحاربة فرنسا، خوفا من تسرب مبادئها الحرة إلى بلادهما، أدركت بريطانيا كلل هذه الأعمال الفرنسية وأحست بأن سياستها يجب أن تتخذ المسار الذي بواسطته قد تحقق أهدافها ، فقامت بعرض مساعدتها للدولة العثمانيسة (٤)

وفي حقيقة الأمر كانت بريطانيا تهدف من ذلك حماية طريـــق الهند من أن يكون في قبضة دولة قوية تتحكم فيه وفي ذلك خطرعليها، (ه) فقبلت الدولة العثمانية المساعدة البريطانية بكل ارتياح ٠

⁽١) محمد كمال الدسوقي ، تاريخ أوربا الحديث ، ص ١٥٠ -

⁽٢) محمد فريد بك ،تاريخ الدولة العلية العثمانية ،ص ٣٧٤٠٠

⁽٣) نفس المصدر السابق ، ص ٣٧٥ •

⁽٤) محمد كمال الدسوقي ، تاريخ أوربا الحديث ، ص ١٥٠

⁽٥) عبدالعزيز نوار ، شاريخ العرب المعاصر ، ص ٧٩٠٠

هذا وقد عرضت روسيا إمداد الدولة العثمانية بمراكب بحرية فوافقت الدولة العثمانية ، وأعلنت الحرب رسمياً على فرنسا، فــــي الحادي والعشرين من ربيع الأول عام (١٢١٣ هـ / ١٧٩٨م) وأخذت في جميع الجيوش بمدينة دمشق ، وجزيرة رودس ، لإرسالها إلى مصر ووطت البحريــة الروسية من البحر الأسود إلى بوغاز إسطنبول ، وخرجت إلى البحر المتوسط مع السفن العثمانية ،

وعندما علم بونابرت بذلك الإستعداد ، وجد أن الحرب لـــن تكون في صالحة إذا لم يفاجئ الدولة العثمانية في بلاد الشام، ويحتل القطر السوري، فلهذا عزم نابليون على الإستيلاء على بلاد الشام فاتجه من مصر ومعه ثلاثة عشر ألف مقاتل قاصداً الشام عن طريق العريش فاحتلها فـــي أواخر شعبان عام (١٣١٣ ه / ١٧٩٨م) ودخل مدينة غزة في التاسع عشر من رمضان من نفس العام ، وسار منها في ثلاث وعشرون من رمضان ووصـــل الرملة في خمس وعشرين منه ، ومنها اتجه إلى يافا فوطها في ســـت وعشرون من رمضان واحتلها بالقوة في أول شوال ، ثم مضى إلى عكا ووجد فيها مقاومة عنيفة ، وقبل وموله إلى يافا قام بعملية وحشية لا إنسانية حيث قتل من معه من الجرحي والمرضي من جنده حتى لايعيقوا تقدمه ، وعاد بعد ذلك إلى القاهرة ، عندما علم نابليون بقدوم الجيش العثماني هــــن رودس ونزوله بأبي قير في جيش بلغ ثماني عشرة ألف مقاتل ، ســـار بونابرت لحربهم وانتصر عليهم وأسر قائدهم الأكبر معطفي باشا، وفــي بونابرت لحربهم وانتصر عليهم وأسر قائدهم الأكبر معطفي باشا، وفــي هذا الموقف لعب البريطانيون لعبتهم فالقائد البريطاني (الأميرال كيث)

⁽١) على حسون ، تاريخ الدولة العثمانية ، ص ١٣١ •

⁽٢) محمد كمال الدسوقي ، تاريخ أوربا الحديث ، ص ١٧ •

⁽٣) على حسون ، تاريخ الدولة العثمانية ، ص ١٢١ •

أرسل لنابليون هدة نسخ من الجرائد الفرنسية والتي توضح انتصار النمساويون على فرنسا وشيوع الفوضى بها فأراد نابليون استغــــلال الفرصة للوصول إلى السلطة فارتحل إلى فرنسا خفية ، وترك قائده (كليبر) وكيلاً عنه في مصـر •

عندما علمت الدولة العثمانية وبريطانيا برحيله فيقست الفناق على قائده في مصر ، وتناقص عدد الجيش الفرنسي ويئس القائد في مصر ، فاتفق مع الباب العالي والأميسرال البريطاني (سدني سميث) (٣٠ رجب ١٢١٥ ه / ٢٤ يناير ١٨٠٠ م) على أن تنسحب العساكر الفرنسية بسلاحها ومدافعها، وتعود إلى فرنسا علمي مراكب بريطانية، ولكن الحكومة البريطانية لم توافق ، واستمسر الفرنسيون في مصر إلى أن تم انسحابهم منها في (ثمان وعشرين هسسن مفر ١٢١٦ ه / ١٠ يوليو ١٨٠١م) •

إن موقف بريطانيا إلى جانب الدولة العثمانية ، كان انطلاقاً من محافظتها على ممالحها ، فعندما تعرشت تلك الممالح للخطر الفرنسي على يد دولة منافسة لها وضعت يدها في يد الدولة العثمانية لحماية تجارتها في الهند من منافسة دولة قوية كفرنسا ، وحاربت مع الدولة العثمانيية إلى أن غرج الفرنسيون من مصر ، واطمأنت على مستعمراتها في الهند ، ومصح العلم أن بريطانيا ساهمت في طرد الفرنسيين من مصر إلا أننا لانعفيها كدولة أوربية من أطماعها الإستعمارية التي كانت ترغب في تحقيقها في

⁽١) محمد كمال الدسوقي ، تاريخ أوربا الحديث ، ص ١٨٠٠

⁽٢) محمد فريد بك ، الدولة العليـة ، ص ٣٧٦ •

⁽٣) نفس المصدر السابق ، ص ٣٧٧ •

الشرق الأوسط ، فهي لاتختلف عن فرنسا وأطماعها ، فكل منهما لاتهمـه مصلحة الدولة العثمانية ، بقدر إهتمامه بمصلحته الذاتية ، وتحقيـــق مايمكن تحقيقه من مناطق نفوذ الشرق الأوسط ،

إذا كانت الحملة الغرنسية عام (١٢١٣ هـ/ ١٢٩٨م) قصد أثرت على مستقبل مصر السياسي في القرن التاسع عشرالميلادي / الثالث عشر الهجري ، فإنها أدت أيضا إلى ازدياد نشاط بريطانيا في الشرق العربي، فلقد أحدثت هذه الحملة الفرنسية ردود فعل مباشرة على منطقة الظييج العربي وأصبح التنافس السياسي الحربي بين بريطانيا وفرنسا هوالموجه لتاريخ المنطقة لعدة سنوات ، فقد أدى ذلك إلى تغير سياسة بريطانيا بالدولة العثمانية أفلم تعد هذه السياسة تجارية فقط، بل قفزت هــــده العلاقات إلى الناحية السياسية، وتولت وزارة الخارجية البريطانية تعيين السفير البريطاني في إسطنبول ، كما أدت هذه الحملة إلى تدخل بريطانيا السياسي في منطقة الخليج العربي •

عملت انجلترا على إقامة علاقات مداقة مع كل من سلطنة عمان، والعراق ولقد حاول بونابرت في عام (١٣١٤ هـ / ١٣٩٩م) التحالف مع سلطان عمان ضد بريطانيا ولكنه فشل ، وفي نفس الوقت أرسلت شركة الهند أحد موظفيها من الفرس – مهدي على خان – للتفاوض مع السلطان في عقد اتفاق معه في (١٣١٤ هـ / ١٣٩٩م) وقع مهدي على خان أول معناهـــدة سياسية ربطت بين سلطنة عمان وبريطانيا ويظهر من نصوص هذه المعاهدة إلى إقماء فرنسا أكثر من كونها علاقة مداقة مع سلطان بـن

⁽۱) عمر عبدالعزيز ممر ، تاريخ المشرق العربي ، ص ٣٣٩ ٠

(1) أحمد حاكم عمان ولكنه فشل •

وقد نجحت بريطانيا في ضمان وقوف العراق بجانب بريطانيسا (٢) في النزاع الذي انتقل إلى المشرق الأوسط •

كما وقعت بريطانيا اتفاقية مع حكام البحرين عام (١٨٩٠هـ/ ١٨٩٦م) كذلك وقعت معاهدة العماية مع أمراء الكويت (عام١٣١٧هـ/ ١٨٩٦م) وبعد ذلك اعترفت بريطانيا بالكويت كدولة مستقلة تحت حمايتها فللورع نوفمبر ١٩٩٤م) وربطت باقي الإمارات العربية بمعاهدة حماية ،وللم تخفع للنفوذ الإستعماري الغربي الأرافي السعودية واليمن حيث كانسست ترابط فيهما القوات العثمانية، ثم لم يلبث أن ظهر الملك عبدالعزيسز، وعمل على استرداد ملك آبائه وأجداده فبداً باستعادة الرياض علمام (١٩٠١م) ، وأن علاقة الملك عبدالعزيز ببريطانيا لم تكسن كغيرها من الدول ،

لم تكن دول الخليج العربي وجنوب البحر الأحمر آخر عمليات السطو المباشر على أملاك الدولةالعشمانية، فلقد تمكنت بريطانيا من إبعاد فرنسا عن سباق المنافسة معها فاحتلت معر عام (١٣٠٠ ه / ١٨٨٢ م)، فبعد الهزيمة التي لقيها محمد علي باشا (١٢٥١ ه / ١٨٤٠م) أصبح

⁽١) عمر عبدالعزيز عمر ، تاريخ المشرق العربي ، ص ٣٣٩ •

⁽٣) نفس المرجع السابق ، ص ٢٤١ •

⁽٣) أحمد حسن جودة ، الممالح البريطانية في الكويت حتى عام ١٩٣٩م، ص ١٥٠ -- ١٥٢ •

⁽٤) خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرةفي مهدالملك عبدالعزيز، ١٠ ١٥٠-٩٦٠٠

⁽ه) ل ۰ ج ۰ شینی ، تاریخ العالم الغربي ، ص ۲۸۸۰

لبريطانيا النصيب الكبير في تصدير بضائعها لمصر، دون دفع رسوم تذكر، (١)
وكثرت الديون المصرية من البنوك البريطانية في عهد الخديو إسماعيا، في عهد الخديو إسماعيا، وبيعا أسهم القناة لبريطانيا ، وفي عام (١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢م) بدأت القوات البريطانية بقصف الإسكندرية ، فأصدر أحمد عرابي وزيرالعربية أوامره إلى القوات المصرية بمقاومة البريطانيين ، ولكن الخديدو توفيق انحاز إلى جانب المحتلين ، وأصدر أوامره إلى أحمد عرابي بوقف إطلاق النار، وعندما رفض عرابي ، أعلن الخديو عصيانه وعزله من وزارة العربية، ومما مكن بريطانيا من السيطرة على مصر أن مهندس القناة فرديناند ديلسبس ، الذي تعهدلاً حمدعرابي بوقوف القناة على العياد، آخل بوعده فوصل الإنجليز إلى الإسماعيلية ومنها إلى القاهرة عن طريق قناة السويس ، بعد أن الحقوا هزيمة بالقوات المصرية في التل الكبير، وفرضت القوات الإنجليزية التعويضات على الشعب المصري ، وحكم على أحمد عرابي وأنصاره بالموت ، الذي استبدل بالنفي إلى جزيرة سيلان، وأصبح اللسورد (٤)

(٦)

بدأت بريطانيا ترنوا ببصرها نحو السودان والسيطرة عليه،

بعد أن أطمأنت إلى إخلائه من القوات المصرية، فوصلت حملة إليه كان أكثرها

من البريطانيين ، والبقية من المصريين والسودانيين ، بقيادة (كتشنصر

⁽١) عبدالرحمن الرافعي ، عصر إسماعيل ،ج ١ ،ص ٨٤ ٠

⁽٢) عمرعبدالعزيز عمر ، دراسات في تاريخ العرب الحديث ،ج١٠ص ٨٨-٩٦٠

⁽٣) إل ٠ ج ٠ شيني ، تاريخ العالم الغربي ، ص ٣٨٨ ٠

⁽٤) أَحمد شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، ص٥٤ ،ص٤٠٨ •

⁽۵) محمد فو *اد شکري ، بنا * دولة محمد علی ، ص ۱۵۳ •

⁽٦) إل ٠ ج ٠ شيني ، تاريخ العالم الفربي ، ص ٣٨٨ ٠

في السودان ، ولكن بعد وفاة المهدي تمكنت بريطانيا من إحتلال السودان، وقد قامت على أثر ذلك حركات المقاومة حيث سجل السودان ثلاث حركات تحريرية هي : حركة المهدي في السودان ، وحركة اللواء الأبيض ،وحركة الخريجين ، إلى أن نال السودان استقلاله عام (١٣٧٥ ه / ١٩٥٥م)٠

لم تكتف بريطانيا بما سلبته من أملاك الدولة العثمانية، بسل التجهت نحو بلاد الشام ، وقسمتها فيما بينها وبين طيفتها فرنسا طبقا لاتفاقية سايكس بيكو عام (١٣٣٥ ه / ١٩١٦م) ، فقد كانت بلاد الشام في عهد الدولة العثمانية تكون وحدة سياسية واحدة، وعند قيام نظلاما الانتداب عام (١٣٣٩ ه / ١٩٣٠م) قسمت بلاد الشام الى أربعة أقسلما عياسية : سورية ، ولبنان ،وشرق الأردن ، وفلسطين ، أخذت بريطانيسا فلسطين وشرق الأردن وفرضت عليهما الحماية البريطانية .

وفى ظل الإنتداب البريطاني بدأت طلائع اليهود تغصصون فلسطين ، وتقوم بإعداد المستعمرات ، والسطو على الأرافي العربيصة وتحويلها إلى مستعمرات يهودية ،وبذلك زرعت هذا الكيان القذر فصصار بوارة فساد وشوكة في جنب الأمة الإسلامية يقوم بالإرهاب والإغتصاب والإعتداء .

أما باقي بلاد الشام فكانت من نصيب فرنسا كما أشرنا إلى ديث استولت على سورية ولبنان وفرفت عليهما حمايتها إلى أن نالت

⁽١) على حسون ،تاريخ الدولة العثمانية ،ص ١٨٢ - ١٨٤ •

⁽٢) بيرونوفن ، تاريخ القرن العشرين ،ص ٢١٦ ٠

⁽٣) نفس المرجع السابق ، ص٢١٢ ٢١٢٠٠

⁽٤) ` أحمد شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، ج ٥ ، ص ٥٢١ •

(1) هاتان الدولتان استقلالهما عام (۱۳۲۱ هـ/ ۱۹۶۱م) •

لم يكن سبيل الإحتلال والعدوان المسلح هو الطريق الوحيـــد الذي إتخذته بريطانيا ، بل سلكت سبل أخرى لحماية مصالحها في الدولة العثمانية ،

إن بريطانيا لم تتورع عن مساعدة أبنا ومساعدتها ومساعدتهم في تمردهم فد الدولةالعثمانية عند شعورها بالفطر ، فعندما بدأ التعرد اليوناني ، أخذ الرأي العام في بريطانيا يوايد هذا التمرك، وأعلنت بريطانيا أن المتمردين محاربون ، حتى وصل بهم الأمر أن طلبوا مسن الدولة العثمانية حماية اليونان ، ولكن رفض ذلك الطلب علمهم (٢)

لقد كانت بريطانيا قلقة من توطيد محمد على أقدامه فسي البحر المتوسط، لأنها ترى في ذلك إضراراً بمصلحتها، ولهذا اتفقت مسع روسيا ضد الدولةالعثمانية عام (١٢٤٣ هـ - ١٢٤٣ هـ / ١٨٢١ - ١٨٢١ م) على أن يستقل اليونان وأن يدفع للدولةالعثمانية ضريبة معينة على أن يخرج جميع الأتراك من اليونان، ثم انضم إليهم في هذا الإتفاق فرنسا ووقعوا معا معاهدةلندن عام (١٢٤٣ هـ / ١٨٢٧م) وبُلغ هذا القرار إلى كل من النمسا وفرنسا وبروسيا ، وبُلغت الدولةالعثمانية بالقرار وفي حالة عدم موافقتها عليه ، فإن بريطانيا سوف تقف بجانب المتمرديسين

⁽١) لورانس، لفز الجزيرة العربية ، ص ٢٥٧٠

⁽٢) إميل خوري ،وعادل إسماعيل ، السياسة الدولية في الشرق العربي،ص ١٨٠ Enver Ziva. On Cit Down 5 D 115

Enver Ziya, Op, Cit., Part 5, P, 117 . (v)

باليونان ، أما إذا وافقت على القرار فموف يقف إطلاق النار، وعندمسا رفضت الدولة العثمانية ذلك اجتمعت فدها الدول الأوربية (فرنسا،روسيسا، بريطانيا) وهاجموا الأسطول العثماني والمعري في مينا * (نافاريسن) وقد تسبب دخولهم مينا * نافارين في حرب بحرية ، وأفرقت جميع السفسن العثمانية والمعرية عام (١٣٤٣ ه / ١٨٢٧م) في نافارين •

واصلت الدول الصليبية تحزبها فد الدولة العثمانية فوقعت معاهدة سان ستيفانو عام (١٢٩٥ه / ١٨٧٨م) بين روسيا والدولة العثمانية ويموجب هذه الإتفاقية فقدت الدولة العثمانية جميع معتلكاتهـــــا (٢)

مما تقدم نلمس أن بريطانيا كفيرها من الدول الأوربية الأخرى، وقفت من الدولة العثمانية موقف العقد والطمع في آن واحد ، فحقت أهدافها وأطماعها في الدولة العثمانية، عن طريق السيطرة على الكثير من المناطق الغاضعة للسيطرة العثمانية، إما بالإستيلاء والإحتلال العسكري، أو بالتحالفات مع الدول الأوربية ، أو بتحريف دول البلقان والوقوف إلى جانبها أشنساء قيامها بالثورة فد الدولة العثمانية ، كمساعدتها للثورة اليونانيسة ورقوفها إلى جانب اليونان ، وتزويدها بالسلاح، إلى أن نالت استقلالهسا، وبذلك اقتطع هذا الجزء من الدولة العثمانية كما اقتطع غيره من قبسل وبذلك اقتطع هذا الجزء من الدولة العثمانية في الدولة العثمانية ،ثم أنهسا تمكنت من الإستيلاء على مناطق مهمة (واستراتيجية) في الشرق الأوسط وربط بعض المناطق بمعاهدات واتفاقيات ، تجعلها تحت حمايتها وهكدا كان الموقف البريطاني من الدولة العثمانية موقفاً له آثاره البعيسدة والسيئة ، ليس على الدولة العثمانية أبان فعقها وإنما على العالم العربي، في فترة مابعد الحكم العثماني ه

Seton - Watson, Magh. The Russian Empire P, 298. (1)

⁽٢) على حسون العثمانيون والبلقان ، ص ٢٤١ •

العصل إيالي

رُدُودُ الفِحَ لَا الأُورِيَّةَ عَلَى الوَجَوْدِ وَدُودُ الفِحَدُ فَ الْمُحَمَّانِي فَي أُورِيَّةَ عَلَى الوَجَوْدِ وَ

1- الرأى الأورجب لعام وآراء المؤرخين في الدولة العثمانية . 7- الحملات النشهيربية بالدولة المعتمانية . س- تضاؤل الوجود العثماني في أوربيا .

لقد كان لانتشار الإسلام بعد الفتوحات الإسلامية الأولى الأثسر العظيم على نفوس أعدائه من الغربيين ، حيث أعتبروه خطراً يهـــدد مسيحيتهم، وأستمر الرعب في نفوس الطيبيين يأخذ طريقه كلما تحقيق للدولة الإسلامية إردهار وتوسع • فما أن كان القرن العاشر الهجــــرى السادس مشر الميلادي حتى شعر أعداء الإسلام بأن الأمجاد الإسلامية وصلحت إلى عقر دارهم ، فبدُّوا يحقدون على كل من يحمل لوا َّالإسلام ،وبـــد ُّوا كعادتهم يرون أن من واجبهم التصدي للفتح الإسلامي بالكلمة والسلاح على حصد سواء ، ولأن الدولةالعثمانية هي التي كانت تحمل لواء الإسلام وتنشره في جنوب شرق أوربا، فقد شعرت أوربا _ وهي حاقدة _ بأن الإسلام خطر عليها وعلى مسيحيتها، وإن في كلمات الأسقف وليام كاش في كتابه (النصرانية والإسلام) أبلغ دليل على ذلك إذ يقول (إن فرائص أوربا كانت ترتعـد عندما يعلن الخليفةالتركي الجهاد) ، ولهذا القول وزنه الكبيرلاسيما وأن صاحبه من كبار رجال الكنيسة ، وقد استطرد كاش قوله: وينبغي لنا آن نعتبر بتاریخین هما : عام (۱۱۶ه/۲۳۲م) عندما هزم شارل مارتــل العرب في موقعة بواتيه (بلاط الشهداء) وعام (١٩٥هـ/١٦٨٣م) عندما رد يوحنا الثالث البولندي الجيوش التركية من فينا، وقد أتخذ الأتراك الهــــلال رمزاً لهم في القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي باعتباره رمزاً دينياً وحربياً ، ويذكر الأستاذ ردجواي: "أن الهلال هذا لاعلاقة له بالقمر، بــل يمثل نابين من أجل الإنقضاض على الفريسة (أوربا)وهذا يمثل صورة واضحة لسياسة الدولةالعثمانية في إخضاع الشعوب الأوربية،فإذا رسمنا هلالاً على خريطة جغرافيةفان أحد طرفيه يبدأ من جبال البرنس ويمر إنحناو صه عبر

⁽¹⁾ أحمد شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، ج ٥ ،ص ١٤٦ - ٦٤٧ •

أسانيا فشمالي إفريقيا فمصر وفلسطين وسورية والبسفور ، والطـــرف الآخر في فينا، إذا لاستطعنا أن نرسم في أذهاننا صورة واضحة للمعنى المنتمثل في المطامع الإسلامية، وبذلك يكون ،أحد طرفي الهلال في أسبانيا والآخر في النمسا ، ولقد عملت الجيوش الإسلامية لبلوغ ذلك اليوم الذي تلتقي فيه النقطتان في قلب أوربـا"

ومهما يكن في هذا التمثيل من البعد عن الحقيقة، الا أنه يعطى صورة واضحة عن الشعور الأوربي العام تجاء العالم الإسلامي ، وامتداد الدولة العثمانية ممثلة الإسلام نحو أوربا، وفي ذلك بيان لشعور الهليع والمذعر والمخوف الذي عاشته أوربا طوال تلك السنين، كما أنه مما لاشك فيه أن الشعور الأوربي الديني كان عنيفاً ضد المسلمين، والتعصب الديني لعب دوراً كبيراً في حركة تشويه الإسلام وسمعة العرب ، والتعمية على حضارتهم ، ومما لايتطرق إليه شك في أن المهيونية والإستعمار تضافـرت جهودهما مع المتعصب الديني ، وبذلك تحزبت تلك القوى ضد العالم الإسلامي وأنبشت مخالبها فيه ، ولاتزال تعمل من أجل السيطرة والتأمر عليه بشتي الطرق والوسائل للوصول إلى أفرافها ،

كذلك ثرى أن الأوربيين نظروا للفتوحات العثمانية في أوربا على أنها فتوح إسلامية ، وتعمق ذلك الشعور في أذهانهم ، أن أي نمسر عسكري تحققه الدولة العثمانية يمثل نعراً للإسلام وهزيمة للنعرانيسة فباسم الإسلام فتح السلطان محمد الفاتح القسطنطينية عام (١٨٥٧ ه / ١٤٥٣ م) وأتخذها عاصمة بعد أن استبدل أسمها (باسلام بول) وأخسد بتنفيذ المشروعات الخاصة بالمدينة، وكذلك باسم الإسلام أخذ يخطط وينظم للإستيلاء على روما مقر البابوية ، وبالفعل نزلت القوات العثمانيسسة

⁽١) فيليب حتى ،موجز شاريخ الشرق الأدني ،ص ٢٣١ •

في أوترانتوا في مملكة نابولي عام (٨٨٥ ه / ١٤٨٠ م) وأسرت إحمدى عشر ألفاً من سكانها، وأعتزم السلطان اتخاذها قاعدةللإنطلاق في شبه جزيرة إيطاليا ، للوصول الى روما ولكن المنية عاجلته قبل تنفيذ ذليك الحلم الرائع ، وبذلك تنفست أوربا الععدا ً ، حين علمت بوفاته مأمر البابا أن تقام صلاة الشكر ثلاثة أيام .

أوفلت الجيوش الإسلامية العثمانية في أوربا حتى بلغت مشارف فينا ، وتصاعد العداء بين أوربا المسيحية والعثمانيين حكام الدولسسة الإسلامية ، فلم يكن عجيباً أن الأجيال المتعاقبة من الأوربيين الذيبسن عاصروا الدولةالعثمانية على امتداد تاريخها قد ربطت بين الإسلام والدولة العثمانية ، ورسخ في أذهان الأوربيين أنها الرمز الحي للإسلام، لذلسسك عندما كان أحد الأوربيين المسيحيين يعتنق الإسلام فلا يقول عنه الأوربيون أنه أصبح عثمانياً بل يقال عنه أنه أصبح مسلماً.

وهكذا أرتبطت الدولة العثمانية بالإسلام وأرتبط بها أرتباطأً وثيقاً ، وتصاعد العداء والحقد والكراهية بين الحكومات الأوربية فللله الدولة العثمانية حاملة لواء الإسلام •

لذلك فقد استيقظت الشعوب الأوربية لتجد نفسها لأول مرة تخضع لحاكم مسلم ،وعملت جاهدة لتصفية هذا الوجود الإسلامي العثماني فيأراضيها وأسهمت معها دول أوربية أخرى ، لم يصل اليها الحكم الإسلامي ،جمع بينهـم هدف واحد وغاية واحدة هي الإنتصار للمسيحية والقضاء على الإسلام، وتوزيع

Bernard Lewis., The Emergence of Modern Turkey, P, 13. (1)

Ibid., P, 13.

Ibid., P, 13.

ممتلكات الدولة العثمانية فيما بينهم ، وإنهاك قواها وتشتيت تركيزها في جهات شتى ، وذلك بتحريض رعاياها على الثورة في مقاطعاتها المختلفة، وإمدادهم بالأسلحة والمال لأجل ذلك ، والفتك برعايا الدولة المسلميسين ، وتعدهم بالتعويض فيما لو فشلت هذه الثورات ولم تحقق أغراضها،

تلك كانت مقدمة عن الإنطباع الأوربي العام عن الدولة العثمانية التي فتحت في أوربا باسم الإسلام ،وعملت على نشره ، وسنرى بعد ذلك في الصفحات التالية ، آرا الموارخين الأوربيين في الدولة العثمانية ، وهم في هذا الموضوع ينقسمون إلى فئتين : الفئة الأولى وهي التي كتبت عــــن تقدم العثمانيين إلى أوربا ، وفتوحاتهم وانتصاراتهم ،وأسندت ذلك عـن قصد إلى البطش والقوة والقهر والجوع ، أما الفئة الثانية فهي معتدلة وذكرت مايجب ذكره تجاه الدولة العثمانية ولو على مفض .

من أمثلة الفئة الأولى ماذكره هربرت فشر عن تقدم العثمانييان نحو أوربا حيث أورد : أن العالم الأوربي في تلك الفترة لم يكن قادراً على توحيد جهوده وصفوفه ، فقد ساده التفكك والإنقسام والنزاع والخصومة الشديدة بين الكنيستين الشرقية والغربية ، كل ذلك مكن العثمانيين من تثبيات أقدامهم وتوسيع رقعة بلادهم ، وتقدم فتوحاتهم باتجاه أوربا .

والمو مرخ الآخر هو ربنسون الذي يؤيدتول زميله السابق، فيقسول أن دول البلقان ذات التكوين الفعيف لم تستطيع الوقوف ضد قوة العثمانيي نول البلقان ذات التكوين الفعيف لم تسمد أمامهم تلك اللدول ،كميا

⁽١) هربرت فشر ، أصول الشاريخ الأوربي ، ص ٣٧٤ •

Robinson, Op, Cit., PP, 100 - 101 . (Y)

ذكر بروكلمان أن وقع البلقان والنزاع المتوصل بين مغار الأمسسرا م وتنازعهم على السلطة أدى إلى أن يتوجه السلطان مراد بن أورخان إلسسى البلقان، ويشن هجوماً على أولئك الأمراء ويتمكن من تحقيق الإنتصسسار (1)

وهذا مو الف آخر يحاول أن يصف العثمانيين بعدم تقديرالحضارة والإهتمام بها ، فيذكر أن العثمانيين لم يقيموا للحضارة الأوربية وزناً ولم يدركوا قيمتها حيث عاش العثماني غريباً في أوربا ، ليس له نصيـب من عاداتها وتقاليدها ، ولاتتعدى نظرته إلى البشرية الأ أنها لاتعلـــح الالإسترقاق والعبودية والتبعيــة ٠

وهذه مو الفة أخرى هي ماري ملزباتريك تصف الجيش الإنكشاري (٣) بأنه جيش الأرقاء لخدمة السلاطين وحمايتهم •

وهذا آخر يحاول التقليل من أهمية الفتوحات العشمانية فسيت أوربا ويبرر الهزائم التي لحقت بهم في أوربا الي انهيار البنيان الإجتماعي حيث كان الفلاح يئن تحت الضرائب البيزنطية ، والصراع الكنسي الرهيب ٠

ولم تخل كتابات موارخي أوربا من التهكم والسخرية من طريقية الحياة ، والمعيشة العثمانية فيعف فشر البيت العثماني بأن الزائر الأوربي

⁽۱) كارل بروكلمان ، الأتراك العثمانيون وحضارتهم ،ج ٣ ، ص ٣٣ ٠

⁽٢) فشر ، تاريخ أوربا في العصور الوسطي ، القسم الثاني ، ص ٤٦١ •

⁽٣) ماري ملزباتريك ، سلاطين آل عشمان ، ص ٢٣ بُفيليب حتى ، موجز تاريخ الشرق الأدني ، ص ٢٣١ ٠

Norman Itzkowitz, Op, Cit., P, 13 . (8)

إذا رأى البيت العثماني خيل إليه كانه رأى بيتاً مهجوراً من البيــوت الملحقة بقصور الأغنيا و في ريف إنجلترا، وكأن جماعة من المسافريـــن عثروا في يعلن على هذا البيت فألفوه خالياً إلّا من تراب الإهمال فأخذوا في تهيئته للإقامة به بفعة أيام •

وهذا فشر أيضاً في وصفه للشخص التركي يذكر أنه كسولاً خامـلاً ، ملفاً غبياً ، لايصلح للعمل في الصناعة والتجارة ، لذلك رضي للمسيحييــن بممارسة العمل في تلك المهن ، وكان لايملك الثقافة الخاصة به فعــــاش

⁽١) فشر ، تاريخ أوربا في العصور الوسطى ، القسم الثاني ، ص ٣٦٠ ٠

⁽٢) نفس المصدر السابق ، القسم الثاني ، ص ٤٦١ •

Toynbee. A Study of History, The Osmanils, Part 3, (7) P, 22 .

اليونانيون والبلغار والصرب تمت حكم عثماني متراخ غير منظم يمارسون شعائرهم الدينية ويحتفظون بعاداتهم ، وقد ميز الحكم العثماني في أوربا طغيانه وتساهله ، حيث أبدى الأتراك إهمالاً وعدم مبالاة بل وأحتقـــار (۱)

وهن فتح العثمانيين للقسطنطينية ذكر عدد من هو مرخـــي الفرب ذلك الفتح و افرفوا ما تكنه صدورهم من الكراهية والحقد فد السلطان محمد الفاتح فعند فتحه للقسطنطينية عصام (١٤٥٢ هـ / ١٤٥٢م) عمـــد فريق ممن كانوا محاصرين فيها إلى تسجيل وقائع الحصار وما أعقبه مـــن دخول السلطان والجيش الى المدينة ، و أفعالهم فيها، في مقدمتهم (جـــورج فرانتزنس) صديق الإمبراطور قسطنطين وأمين وصاحب مشورته وقد أسسروا أهله بعد الفتح ثم أطلق سراحه بعد ذلك ، فاتجه إلى المورة ومنها إلــي إيطاليا ، وكتب كتابه في تاريخ الدولة البيزنطية من (١٢٥٨ - ١٢٤١٩م) و أورد فيه ما شهده من أحداث بنفسه لاسيما فتح القسطنطينية، وقد فمـن كتابه هذا أحقاده على العثمانيين وعلى رأسهم السلطان محمد الفــاتـــــ كتابه هذا أحقاده على العثمانيين وعلى رأسهم السلطان محمد الفــاتــــــ فتقول ما تقول على ما أملاه عليه حقده وتعميه •

وهذا الكاردينال أيسدور الذي يعثه البابا للقسطنطينية لتوحيد الكنيستين الشرقية والغربية كان أول ما فعله بعد خروجه من القسطنطينيسة إلى إيطاليا أن استنفرالدول النصرانية إلى حرب العثمانيين وصب جام فضبسه على السلطان محمد الفاتح ، وقال عنه أنه هبدالشيطان وابن أبليس ،ومثل

⁽١) فشر ، في أمول التاريخ الأوربي ، ص ٣٧٣ – ٣٧٤ •

^{• 17 – 11} محمد الفاتح ، ص (τ)

تلك الروح المتعصبة نجدها عند الكثير من موارخي أوربا ، أمثـــال جيبون ، وبيوري،وهمر ، الذين أعترفوا أنفسهم بتعصيب موارخي الفـــرب (١) ولم يسلموا هم من ذلك التعصب •

ممل كثير من مو رخي الغرب على إلصاق الكثير من الأعمال السيئة والتي لاتستقيم مع الدين الإسلامي ومع سلاطين آل عثمان كمسلمبن كقول أحد مو رخي أوربا (شو) حيث يورد أن السلطان محمد الفاتح لم يستطيع التخلص من تأثير المدر الأعظم ، ولكنه أستطاع أن يمنع الخطر الملحبوظ عليه من أخيه الأمغر، فقتله وهذا الأمر أصبح سنة نمن جاء بعده مسسن السلاطين لسلامة الدولة والمحافظة عليها من النزاعات على الملك، يو ويسد (٣) منه ذلك مو رخ آخر هو برنارد لويس ، حيث يقول: إن الأمراء المغار بعد سن البلوغ يبعثون لحكم المقاطعات في الأنافول ، ثم بعد ظهور كفا تهم يختار منهم ولياً للعهد، ولتجنب الصراع على تولية الحكم أتخذ العثمانيون ماعرف بنظام قتل الإخوة وكانت هذه القاعدة معمولاً بها منذ القدم، حيست السلطان محمد الثاني وبتسجيلها في القوانين الأساسية للدولة العثمانية السلطان محمد الثاني وبتسجيلها في القوانين الأساسية للدولة العثمانية و

لم يمدر مثل هذا القانون من السلطان محمد الفاتح ولا غيسره من السلاطين العثمانيين ، فليس في الإسلام قانوناً يخول قتل الإخو ة بعضهم بعضاً حيث أورد ذلك على همت الآقسكي وهو ممن كان يعمل بالقضاء، وأكسد أن ذلك لم يمدر عن السلطان محمد الفاتح أو غيرة من السلاطين •

⁽۱) سالم الرشيدي ، محمد الفاتح ، ص ١٣ - ١٤ •

Stanford, Op, Cit., P, 56 . (Y)

⁽r) برنارد لویس ، اسطنبول ، ص ۱۹ •

Lewis Bernard, Istanbul, PP, 33 - 34. (8)

⁽ه) على همت الآقسكي ،العاهل العثماني أبوللفتح السلطان محمدالثاني،ص ٩٩٠

وهذا رأى مو رخة أوربية في السلطان محمدالثاني حيث أو ردت بأنه من أغرب الشخصيات في التاريخ ، فهو بطبيعته شرقي ، مستبد لايعرف شيئاً عن الروح الديمقراطية ، ورجل هذه أهوا المستحصية لايطمئن الإنسان على رأسه إذا عاشره أو اشتغل معه فهو بكلمة واحدة قد يقطع الأهنساق . ثم تعود لتناقض نفسها فتقول وهو من ناحية أخرى رجل متعلم حريص ، بل والأدهى من هذا أنه كان له نفسية الشاعر ويعترف بأهمية العلصوم والتربية .

يحاول برنارد لويس أن يثير الحقد بين المسلمين بعضهم البعض فيذكر " ان حروب سليم الأول ضد جيرانه المسلمين بعد نمف قرن وضم الأرافي العربية في آسيا وأفريقيا إلى الأمبراطورية العثمانية قد قوى ذلــــك التقليد الإمبراطوري الإسلامي "•

وحقيقة الأمر أن التقدم العثماني نحو المشرق العربي زمسن السلطان سليم الأول في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي له عوامله واسبابه المباشرة وغير المباشرة والتي أهمها الخطر الشيعي من ناحيةالشرق (الدولةالصفوية الشيعية في فارس) ثم فعف الدولة المملوكية عن مقاومة الغزو البرتفالي القادم من الجنوب والمستهدف الأمة الإسلامية ، والأماكسين المقدسة واتحادها مع الشيعة فد الدولة العثمانية السنية حيث لسمم تستهدف الدولة العثمانية السنية حيث لسمم تستهدف الدولة العثمانية السنية من فم البلاد العربية الإستعمار ،

ويصف فيليب حتي ، نظم الحكم العثماني فيقول : إن نظـــام

⁽۱) ماري ملزباتريك ، سلاطين آل عثمان ، ص ٣٤٠٠

⁽۲) برنارد لویس، اسطنبول، ص ۱۹۰

الحكم الإمبراطوري، أخذ يتضح شيئاً فشيئاً حيث كان هذا النظام فسيب جوهره، بدآه سلطان من طلب عثمان، فحسب هذا النظام كانت سلط الدولة تنحص في جماعة عسكرية تعرف بأصحاب السيف، وتشمل السوزوا، وحكام المولايات وقواد الجيش وضباطه، ومهما بلغت رتبة الموظف فلسيب الحكومة ومهما سمت رتبته، فإنه كان يظل عبداً تحت رحمة سيده السلطان وفي مقدوره أن يقتله ساعة مايشا، هذا عدا حق المصادرة التي كان يعارسها السلطان، وكان المجتمع الإنساني في هذه الأمبراطورية يتألسف من مزيج من أديان، ولغات وأعراق بشرية مختلفة، مسلميسن وأروام وأكراد وعرب، وأرمن وسلاف ونعارى ويهود يربطهم جميعاً رباط غير طبيعي رباط السيف الذي كان يسلطه على أعناقهم الخلفاء العثمانيون،

إن ما أورده آنفاً الموارخ فيليب حتى ،أملاه عليه حقدده وكراهيته للإسلام،إذ لو صح ماذكره من تسلط الحكم وغلبة السيف وقهرأهالي البلاد المفتوحة لو صح أنها فتحت بالسيف لما بقى أحد منهم على دينسه ولا كره الجميع ممن ذكرهم بالسيف على الدخول في الإسلام ،ولكن يترفصع الإسلام عن ذلك القهر والظلم فقد ترك الحرية لكل من أراد أن يدخصصل في الإسلام أو أن يبقى على دينه ،

واصل مو ورخو الغرب صب جام حقدهم على الدولة العثمانية ، فبدأوا يطلقوا عليها المسميات التي تنتقص منها ويشهرون بها ومن تلك الألقاب ، ماحدث في العمر الحديث عندما أطلق قيمر روسيا نيقولا الأول لقب (الرجل (٢)) الذي لايرجي شفاو وه وعملت أوربا جاهدة للقضاء على الدولسة

⁽١) فيليب حتي ، موجز تاريخ الشرق الأدني ، ص ٣٣٤ - ٣٣٠ •

⁽٢) جاك س ، الحضارة العربية ،ص ٢٧٢ •

(1) العثمانية لاقتسامها وتحقيق مصالحها الإستعمارية •

لقد كانت الدولة العثمانية مصدر رعب وقلق للعالم الأوربسي نتيجة لما تمتعت به من القوة والتقدم الحربي والثقل السياسي خلال القرنين التاسع ، والعاشر الهجري ، الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين، وأصبحست دوئة قوية يحسب لها في أوربا ألف حساب فلا فرو إن حسدها العاسدون وتحزب فدها المغرفون ، وحقد عليها الحاقدون •

إما الفئة الشانية والتي أبدت إمجابها بالدولة العثمانية ولو ملى مضف ، وأن لم يخل ذلك من الححد فمنها ريتشارد نولز مو رخ عصر اليزبت ملكة إنجلترا (١٥٥٨ – ١٦٠٣م) حيث وصف الشعور الأوربي العصام تجاه الحروب التي خاضتها الدولة العثمانية ضد أوربا فكتب هذه العبارة معبرة عن إعجاب مشوب بالحقد فد الدولة العثمانية (إن الإمبراطورياتية العثمانية هي معدر الرعب في العالم) •

وهذا توماس أرنولدفي موطفه (الدعوة إلى الإسلام) يبسدي رأيه في السماحة الدينية التي تسمتع بها رعايا الدولةالعثمانية من غيسر المسلمين فيقول ١٠ حيث سارع الكثيرون من الإغريق والذين كانوا تابعيسن للدولة العثمانية في الولايات الأوربية سارعوا إلى الدخول في الإسلام ، وأعتبروا العثمانيين مظمين لهم ، وأفضل من بني جلدتهم بخاصة الذين قد عانوا الكثير من الإضطهاد على أيديهم ٠

⁽١) فيليب حتي ، موجز تاريخ الشرق الأدني ، ص ٢٤٠ •

⁽٢) الشناوي ، الدولة العثمانية دولة مفترى مليها، ج ١ ،ص ١٥٠

⁽٣) توماس أرنولد ، الدعوة إلى الإسلام ، ص ١٧٢ •

وهذا موالف آخر يعترف بما حققه الإسلام للفلاحين في أوربا من العدل والأمن ، فيذكر رفلا لويس أن الفلاحين في ظل النظام الكنســــي يعانون الكثير في جمع الضرائب ولكن عندما عرفوا النظام الإسلامي فــــي الأموال وجدوا أن أخذ الجزية من غير المسلمين ، هو أرحم بكثير من نظام سادتهم السابقين ، وأن السماحة الدينية لدى العثمانيين أقوى فففلوا نظام الإسلام في أخذ الجزية والفرائب على النظام البيزنطي الجائر كمــا تعرفوا على العدل الذي جاء به أولئك الفاتحون ٠

كما يود فيشر أن الخليفة العثماني أمتاز في نظر الأوربييات بشيء غيرقليل من الهيبة والوقار، وهي صفات حمدها الأوربيون الذين خبسروا العثمانيين من كثب كما حمدوا مااتعفت به الجيوش العثمانية من القصــــد (٢) في المأكل والمشرب والسرعة •

وهذا موصرخ آخر يشيد بالمعاملة الحسنة التي أتبعتها الدولسة العثمانية تجاه رعاياها ، وحتى تجاه الأجانب الذين كانوا يعيشون في ظل الدولة العثمانية ، إما كتجار أو زائرين ، فقد كان هو الأا الأجانب يعيشون في الدولة، وفق شروط خاصة ومعينة ، وقد حافظت الدولة علمسمى حقوقهم وكان لهم حق التجول في البلاد الاسلامية كزوار ، إذا لم يكسن في ذلك فرر بالمسلمين •

كما يذكر المو ورخ خالقو فوندبل عن حكم السلطان أورخـــان

Stanford Show, Op, Cit., P, 163.

Raphael a Lewis. Everday Life In Ottman Turkey. (1)

ر،، . بردي المحمود المحمود القسم الثاني ، ص 181 ع (٢) فيشر، تاريخ أوربا العمود الوسطى ، القسم الثاني ،ص 511 ع Cohun, L'Introduction, a Ihistore de I'Asie, P,60.(7)

فذكر " أن السلطان أورفان كان طيماً على الفقراء وأرباب السناعـــة (١) والعسكر وأنه تعامل مع النصاري أيضاً بالطم حتى يجلبهم إليه"٠

وهذا مو الفاتح فيذكـر أوربي يشيد بأخلاق السلطان محمد الفاتح فيذكـر أن سياسته كانت تتبع المنهج الإصلامي ، ومصاعدة الشعب المفلوب على أمره حيث لم يأخذ منهم أملاكهم وأكتفى بأخذ الجزية الشرعية نظير ماتقدهــه الدولة من حماية لمن لم يسلم منهم •

ويعف فولتير الفرنسي الشهير موقف المنتصر المسلم من المهزوم المسيحي بقوله: إن الأتراك لم يسيئوا معاملة المسيحيين كما نعتقدنعن، والذي يجب ملاحظته أن أمة من الأمم المسيحية لاتسمح أن يكون للمسلميسن مسجد في بلادهم بخلاف الأتراك فإنهم سمحوا لليونايين المقهورين بسأن تكون لهم كنائسهم ٥٠ ومما يدل على أن السلطان محمد الفاتحكان عاقسلاً حليماً تركه للنصارى المقهورين الحرية الدينية في انتخاب البطريق، ولما انتخبوه ثبته السلطان وسلمه عما البطارقة وألبسه الغاتم حتى صرح ذلك البطريق عند ذلك بقوله : إني خجل مما لاقيته من التبجيل والحفساوة الأمر الذي لم يعمله النصارى مع أسلافي ٠

ويذكر أيضاً عن السلطان سليمان القانوني أنه لم يكن هناك من السلاطين العثمانيين من هو مثله حيث حمل على العرش دون نزاع أو خلاف

⁽۱) أحمد رفيق بيوك ، تاريخ عمومي ، المجلد ٢ ، ص ٣٤٢ •

Stanford Show , Op, Cit., P, 87 . (Y)

⁽٣) أحمد شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، ج ٥ ،ص ١٥٥ •

داخليّ ، فقد ترك له والده ملكاً واسعاً ، ودولة بعيدة عن النسسزاغ السياسي في الشرق والفرب ، ففي الشرق زال حكم المماليك كما سكن الصفويون الشيعة ، كما أنه ورث أسطولاً بحرياً قوياً تحدى به أعدا وبراً وبحسراً وورث خلافة المسلمين عن والده سليم الأول ، ونال شرفاً وكرامة فلي أنظار العالم الإسلامي نظراً لفتوحاته في أوربا باسم الإسلام ، وكان له مصادر إقتصادية في مختلف أنجاء معلكته ، ولقب (بالعظيم) و (القانوني) لما وضعه من قوانين وأنظمة للدولة ، وترك شهرة فاقست جميع السلاطين من العثمانيين وقاد الجيوش للفتح في أكثر من ثلاث عشر غزوة ووصل في فتوحاته إلى أسوار فينا، كما أنفق عشر سنوات في ميدان الحرب ، من أجل نشر الإسلام ، وترك ملكاً كبيراً لمن جاء بعده ، ()

وقد طاب للمراقبين والسياسيين في غرب أوربا في القرن السادس عشر أن يتحدثوا عن شيخ الإسلام فوصفوه بأنه يشبه (كاردينالاً عظيماً) وأن مركزه يفوق مركز البابا ، وقد ربطوا بذلك بين مركز شيخ الإسلام في اسطنبول والمركز الدولي الذي تتمتع به الدولة العثمانية بين دول العالم كقوة لايستهان بها ، وهذا أحد الباحثين الأنجليزوهو ريكوت سيربول (٢) (٢) يتحدث عن شيخ الإسلام وعلو شأنه واتساع (٢) إختماصاته وأهتمام السلطان العثماني باسترضائه وتنفيذ مايشير به عليه ، فأورد أن شيخ الإسلام هو الرئيس الفعلي للهيئة الإسلامية وهو المرجع الذي يرجع إليه في المسائل المختلف عليها من ناحية مدى مطابقتها لأحكام الشريعة الإسلامية ويذكر أن شيخ الإسلام يتمتع باحترام وتقدير مسان الشريعة الإسلامية ويذكر أن شيخ الإسلام ويتمتع باحترام وتقدير مسان

Stanford Show .. P, 87 . (1)

⁽٣) عبد الكريم رفيق ، العرب والعثمانيون ، و ١٥٠ - ١

السلطان العثماني ، وجميع العثمانيين ويقوم السلطان بتعيينه ، ويكون فليعاً في علوم الشريعة الإسلامية وأصول الدين ، كما يكون معروف بفضائله مشهوراً باستقامته وسلوكه الحسن وإذا أمدر شيخ الإسلام أمراً أو بياناً فلا يعترض السلطان على ذلك ، كذلك يطلب السلطان رأى شيخ الإسلام عند إعلان الحرب أو عقد صلح •

⁽¹⁾ عبدالكريم رفيق ، العرب والعثمانيون ، ص ٥٥٠

⁽٢) عبد العزيز الشناوى ،الدولة العثمانية دولة إسلامية منترى عليها،ج١، ص ٤١٨ - ٤١٩ ٠

أما عن الحملات التشهيرية فد الدولة العثمانية فقد عملت الدول الأوربية وروسيا من أجل تحطيم الدولة العثمانية والقضاء عليها بشتى الطرق الممكنة، وغير الممكنة، المشروعة وغير المشروعة من التآمر والحروب والتحريض وإثارة الفتن والإضطرابات في الولايات التي كانسست تحت سلطانها ، فعملت على تحريضها على الثورة ، وإمدادها بما يلزم من الأموال ،والأسلحة ، والعتاد ، وتشتيت جهود الدولة في جبهات متعددة حتى تجهز عليها وتصل إلى مبتغاها ومرادها الا وهو القضاء عليهاوتقسيم ممتلكاتها فيما بين الدول الأوربية ، فتقضي بذلك على تقدم الإسلام نحو أورباه

لم تكتف هذه الدول الأوربية بما قامت به فد الدولة العثمانية ، من ممارسات عسكرية ، وإثارة الفتن في المناطق الخافهة لحكم الدولة العثمانية بل أخنت تطلق الشائعات هنا وهناك للتشهير بها والتقليل من أهميتها وقوتها بهدف إضعافها ، فبدأت تطلق عليها المسميات اللابعة مثل الرجل المريض الذي لايرجى شفاوعه ، ومحاولة خلق فجوة بينها وبين الدول العربية الخافعة لها بالقول بأن الدولة العثمانية عملت على عزلها عن العالمال الخارجي ، والإتصال بالحضارة الأوربية ، كل ذلك من أجل التمهيد للإجهاز على الدولة حاملة لواع الإسلام الذي حمله رجال مخلمون من حكام الدولية العثمانية ،

من هذه الحملات ماقيل أن السلطان سليم الأول بعد ضمه لمصر عام (١٩٣٣م / ١٥١٧م) أمر بترحيل أفواج كثيرة من صفوة علماء الفقـه (١) الإسلامي وأموله، والصناع بحيث أفقد عصر أكثر من خمسين صنعة.

⁽١) الجبرتي ، عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، ﴿ ١ ،س١٤ – ٦٠ •

(1)
إن هذه الثروةالبشرية وترحيلها واقعة صحيحة أوردها ابسن
إياس وكثير من الموئرخين وفي ذلك يقول: (وفيه (أي عام ٩٢٧ هـ)قدم
جماعة من إسطنبول ممن كان هناك من أهل مصر، وأشيع أن السلطسسان
سليمان نادى في اسطنبول بأن جميع الأسرى من أهل مصر يرجعون إلسلي
بلادهم ، وكل من تأخر شنق ٠٠٠ وفي رمضان سنة ٩٢٧ هـ أشيع أن السلطان
سليمان نصره الله تعالى ، اعتق جميع الأسرى الذين كانوا باسطنبسول
من أهل مصر ولم يبق بها سوى أولاد السلاطين ٠٠٠)

إن هو الا الصناع وأرباب المهن والعلما والموظفين ممسن اسبق أن رحلوا إلى إسطنبول إبان سيطرة السلطان سليم الأول لمصر عسام (٣٢٩ ه / ١٥١٧م) لم يطل بهم المقام في إسطنبول كما ذكر ابن إياس حيث مكثوا باسطنبول ثلاث سنوات ، ثم أعيدوا إلى مصر في عهد السلطان سليمان القانوني عام (٣٢٩ ه / ١٥٢٠م) وإن الثلاث سنوات لم تكسن بالمدة الطويلة التي تشل حركة التقدم والتطور في أي بلد من البلدان ، وإن مثل هذا يحمل في كثير من الدول التي في طور التقدم حيث تستقدم الخبرة الأجنبية والأيدي المدربة للإستفادة منها في شتى الميادين مسن غبرا وفنيين ومهندسين إلى غير ذلك مما تحتاجه الدولة من خبرات ، ثم بعد أن يحدث الإكتفاء لدى الدولة المستقدمة لهو الأ الخبراء يعسودون بعد أن يحدث الإكتفاء لدى الدولة المستقدمة لهو الأ الخبراء يعسودون الى بلادهم ، فحرمان البلاد العربية من عمالها المهرة والقول بنقل أعدداد منهم ، ماهي الا حملة تشهيرية بالدولة العثمانية أوردها المو ورخسون الفربيون ليوفرو! القلوب العربية في مصر والبلاد العربية وغيرها مسسن

⁽١) إبن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج ٥ ، ص ٣٩٧ ٠

⁽٢) نفس المصدر السابق ، ج ٥ ،ص ٣٩٧ •

الأقاليم الخاضعة للدولة العثمانية ، وبذلك تحقق الدول الأوربي أعد الهاء

أما الحملة الثانية التي أراد الأوربيون شنها فد الدولــة العثمانية فهي الإدعاء بأنها عملت على عزلة البلاد العربية التـــي دانت لحكمها ، وإن الأحداث الدولية التي سبقت الفتح العثماني ولحقته كفيلة بالرد على هذا الافتراء .

الدولة العثمانية ضمت بلاد الشام عام (٩٢٢ هـ / ١٥١٦م) بعد الإنتصار على المماليك في مرج دابق ، ثم سيطرت على مصر بعد إحرازالنصر على طومان باي في الريدانية عام (٣٢٩هـ/١٥١٩م) ، وفي نفس العام دخلل الحجاز دخولاً سلمياً تحت الحكم العثماني ، ونهج هذا النهــــج أمـــرا * المماليك الذين كانوا يسيطرون على اليمن ،وسيطر العثمانيون على اليمـــن (٣)

وهكذا دخلت خلال عام ويعفى عام أربعة أقاليم عربية تحصت السيادة العثمانية ، وظهرت الدولة العثمانية لأول مرة دولة مصن دول البحر الأحمر ، قبل دخول هذه الأقاليم الإسلامية السالفة الذكر تحت الحكسم العثماني وقبل أن تصبح الدولة العثمانية من دول البحر الأحمر بدأ الفسزو البرتفالي تحت ستار الكشوف البفرافية ، وكانت تحملهم سفن مسلحة ،وتمكن

⁽١) الشيخ عبدالواسع بن يحيى اليماني ، تاريخ اليمن ، ص ٢١٢ •

⁽٣) إبن زنبل ، واقعةالسلطان الغوري مع سليم العثماني، مخطوط رقم ١٤٨،

 ⁽٣) نفس المخطوط السابق ، رقم ٤٨ ، ص ١٤١ •

⁽٤) أحمدعبدالرحيم مصطفى ءفي أصول التاريخ العثماني ءص ٩٩ - ٩٩ •

البرتغاليون من السيطرة على الهند وساحلها الغربي سنة (٩٠٤ ه /١٤٩٨م) قبل وصول العثمانيين لتلك البلاد، وكان شعار هو الا المسيحيين المليسب (١) أو المدفع •

كان من أهداف البرتغاليين السيطرة على الهند وشق الجزيد والعربية وجنوبها، والآقاليم المطلة على البحر الأحمرة والساحل الشرقي العربية وجنوب شرق آسيا وتطور الهدف البرتغالي لا يريقية المطل على المحيط الهندي وجنوب شرق آسيا وتطور الهدف البرتغالي إلى تكوين مراكز تجارية مسلحة ، في احتكار تجارة الشرق وقد تمكنوا من أملاق الطريقين التجاريين القديمين : أولهما طريق الخليج العربي والعراق ثم الشام ، أما الثاني عبر البحر الأحمر عن طريق السفن التي تتجه والسمى السويس ثم تنقل البضائع على ظهور الإبل ولي القاهرة ومنها والى الإسكندرية ورشيد ودمياط ،

لذلك قررت الدولة العثمانية وضع خطة لحماية الولايات العربية الخاضعة لها، وتتمثل هذه الخطة في اتخاذ عدن بوابة البحر الأحمى . خط دفاع ، وقاعدة عسكرية لفرب المراكز البرتغالية في شرق الجزيرة العربية وللسيطرة على البحر الأحمر، زاد نشاط الترسانة البحرية في السويس في بنا السفن الحربية الجديدة بناءاً لأو امر السلطان سليمان القانوني حيث بعست بحملات بحرية عنظمة من مينا السويس إلى الخليج العربي لمواجهة الخطر

⁽۱) على حسـون ،تاريخ الدولة العثمانية ، ص١٢ – ٦٣ ٠

Stanford Show, P, 83. (7)

^{(ُ&}quot;) على حسون ، تاريخ الدولة العثمانية ، ص ٦٠ – ٦٣ ﴾ محمد مصطفى صفوت ، إنجلترا وقناة السويس ، ١٨٥٤ – ١٩٥٦ م ، ص ٣ •

Subhi Labib, The era دائرة المعارف مادة ببرسريس به of Suleyman the Magnificent, P, 435 .

(۱)
البرتفالي وسار على نهجه السلاطين العثمانيون حتى عصام (١٩٩٨/هم١٩٨)
وتنفيذاً لمخطط الدولة العثمانية العسكرية قررت الدولة كإجراء أمنيي وتنفيذاً لمخطط الدولة العثمانية العسكرية قررت الدولة كإجراء أمنيي داخلي وخارجي إغلاق البحر الأحمر في وجه السفن البرتفالية ،وعمم هيذا القرار على جميع السفن المسيحية ، فكان لايسمح لها بالإبحاز في البحر الأحمر فيما وراء ثغر مضا جنوب ثغر الحديدة اليمني فتفرغ شحنتها ، ثم يعاد شعنها مرة أخرى على سفن إسلامية تجوب أنحاء البحر الأحمصر (٣)

ويكمن السبب وراء هذا المنبع للسفن المسيحية هو وجــــود الأماكن المقدسة في الحجاز الذي يطل ساحله على البحر الأحمر ، وقد ظلـــت الدولة العثمانية حريصة على هذا المبـد أفي إغلاق البحر الأحمر حتى القـرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي لتوفير الأمن والأمان للحرميـــن (٤)

لو نظرنا إلى عزلة البلاد العربية نظرة واقعية لوجدنا أن الدولة العثمانية كانت تعاول الإحتكاك بالعالم النارجي عن طريق عقصد المعاهدات التجارية التي أبرمتها مع الدول الأوربية لتنشيط الحركسة التجارية والتبادل فيما بينها وبين الدول الأوربية ومن ذلك ماقام بسك السلطان محمد الفاتح بعد استيلائه على القسطنطينية عام (١٤٥٣/٨٥٧)

⁽۱) اسماعیل سرهنك ، حقائق الأخبار عن دول البحار، ج ۱ ،ص ۶۹ه - ۰۵۰۰ تاریخ جودت ، ج ۳ ،ص ۱۳۰ - ۱۳۱ ۰

⁽٢) أحمد عبد الرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، ص ٩٧٠

⁽٢) أحمد عزت عبدالكريم وآخرون ،دراسات تاريخية، ص ١٩١٠

⁽٤) فريدون بك ، منشآت الملوك والسلاطين ، ص ٢٣٩ ٠

شجع السلطان التجارة مع المدن الإيطالية ، فقد كانت التجارة في أيـــدي المسلمين حتى القرن السابع عشر الميلادي ، وكانوا يشكلون أغلب التجار ويتعاملون مع أوربا دون وسطاء ، على الرغم من وجود الذميين النين كانوا أكثر عدداً فيما يتصل بالتعامل مع دول أوربا وأكثر نشاطاً .

وقد كان تشجيع السلاطين للإمتيازات الأجنبية داخل الدولية المعثمانية يستهدف تنشيط الحركة التجارية، ومن أمثلة تلك العلاقــات التجارية العلاقة التجارية بين روسيا والدولة العثمانية حيث وصلل إلى الدولة العثمانية أول سفير روسي إلى اسطنبول (٨٩٨ هـ / ١٤٩٢م) ومعه جملة من الهدايا للسلطان العثماني بايزيد الثاني ، ثم وصل سفير آخر وعندها بدأت تتحقق المعالح الروسية ، إذ بمسعاه حملــــت روسيا على بعض الإمتيازات التجارية لعالمها .

وفي أثناء إقامة السلطان سليم الأول في مصر في الثانسي والعشرين من شهر محرم (٩٢٣ ه / ١٥١٧ م) عقدت معاهدة بين الدولة العثمانية وجمهورية البندقية، لتشجيع رعايا هذه الجمهورية علسسي القدم إلى الإسكندرية بسفنهم وبشائعهم ومباشرة نشاطهم التجاري فسسي جو من الطمأنينة، وقد كانت الدولةالعثمانية حتى عام (١٥٦٩/١٥١٩ م) شرتبط تجارياً بالبندقية التي أعطي لها الإمتياز بانتاج النسيسسي في مانسيا المركز الوحيد للإنتاج ٠

⁽١) أحمد عزت عبدالكريم وآخرون ، دراسات تاريخية ، ص ٢٠٦ ٠

⁽٢) أحسمدعبد الرحيم مصطفى ،في أصول التاريخ العثماني ،ص ١٣٢–١٣٣﴾راشد البراوي ومحمدعليش ،التطور الإقتصادي في العصر الحديث،ص ٣٦١٠٣٠

⁽٣) على حسون ∠ العشمانيون والروس ، ص ٦٢ - ٦٤ •

⁽٤) أحمد عزت عبدالكريم ، دراسات تاريخية ، ص ٢٠٧٠

Norman , The Ottoman Empire , PP, 133 - 134 (ه) ، ٣١ • راشد البراوي ، التطور الإقتصادي في العصر الحديث ،ص

كذلك أفاد الفرنسيون من معاهدات الإمتيازالتي عقدوها مع السلطان سليمان القانوني (٩٤٣ ه / ١٥٣٥ م) ومن ذلك الوقت وهــم يتاجرون في كثير من أنحا الدولة العثمانية ووطوا بتجارتهم إلـــى الشرق الأدني عن طريق غرفة التجارة بمرسيليا التي كانت تتركز فيهــا تجارة الشركة التركية والمغرب حيث كانت مرسيليا هي المينا الذي كـان يجري فيه الحجر المحي على السفن من تلك الأنحا ا

كذلك حطب فرنسا على امتيازات تجارية آخرى في 1 آكتوبر عام (٩٧٨ هـ / ١٥٦٩ م) وتشمل هذه الإمتيازات السماح بالنقل في كافسة أنحاء الدولة، وحصلت فرنسا بعد ذلك على مباني لها للسفارة فسسسي إسطنبول والإسكندرية وبيروت وطرابلس ولبنان، وخصت السفن الفرنسيسة لنقل الأقمشة من نورمندي إلى فرنسا ونقل القراطيس والمصنوعات المعدنية من ألمانيا وفي طريق العودة يحملون معهم الأقمشة من الصوف والقطسسن (٢)

وفي القرن السابع عشر الميلادي كان لفرنسا مجالاً كبيراً في تجارة الشرق الأدنى،حيث كانتلهامايقاربمــــنألف سفينة تجاريةوكانـت الدول الأوربية الأخرى تتاجر تحت رآية العلم الفرنسي • وهذا ماأتينا على ذكره في موقف فرنسا من الدولة العثمانية •

كذلك حصلت بريطانيا على امتيازات تجارية داخل الدولسسة

Roger, B. M., Suliman the Magnificent, PP,129-131(1)
Norman, Op, Cit., P, 137.
Halil Inalick, Op, Cit., 137.

(7)

المثمانية ففي هام (۸۸۸ ه / ۱۵۸۰ م) أعطى العثمانيون إمتيازات جديدةلبريطانيا وعادت العلاقات بين الدولتين مرة ثانية، حيث رأت الدولة العثمانية في ذلك منفعة لها وفي علم (۹۸۹ ه / ۱۸۸۱ م) تاسبت الشركة بإذن من بريطانيا والحكومة العثمانية وقد خفضات الأسمار للبريطانيين إلى ٣ لا رقم أن الفرنسيين والآخريين من الأجانب كانوا يدفعون نسبة ه لا لذلك كان الهولنديون يتاجرون تحت العلما البريطاني إلى عام (۱۰۲۱ ه / ۱۲۱۲ م) حينما حملوا هم أيضال

كان التجار البريطانيين يبيعون الأقمشة من الصوف بأسعار زهيده ، ويصدرون العلب والصفيح إلى الدولة العثمانية ، وقد كانت تلك الأشياء مهمة للدولة العثمانية ، وقد فتحت بريطانيا السفارات فـــي كل من اسطنبول ، وحلب ، والإسكندريــة •

مما سبق تجدر الإشارة إلى أنه لم تكن هناك عزلة بالنسبة للعالم العربي والدول العربية أو إبعادها عن الإتعال بالعالم الخارجيي فعندما رأت الدولة العثمانية أن هناك خطراً يتهدد المقدسات الإسلامية نتيجة للفزو البرتعالي لجنوب الجزيرة العربية ، قامت الدوليييية العثمانية بإغلاق البحر الأحمر كإجراء أمني وقائي للمحافظة عليييي الحرمين الشريفين والمقدسات الإسلامية .

لذلك فان هذه الحملة التشهيرية حملة عزلة العالم العربي --مردودة كسابقتها، اعتماداً على الأحداث الدولية والمعاهدات والإتفاقيات

Ibid, P, 138 . (Y)

Norman, Op, Cit., P, 137. (1)

التي أبرمتها الحكومة العثمانية مع كثير من الدول الأوربية كمـــا

هذا إذا ما أفغنا أن اكتشاف رأس الرجاء المالح كان له أثر عميق في كساد الأمور الإقتصادية العابرة عن طريق مواني شق البحر الممتوسط وبخاصة مصر بصفتها ذات موقع استراتيجي متميز بين تسلك قارات ، آسيا وأفريقيا وأوربا، لذلك فان ماقامت به الدولةالعثمانية من منع الإمتيازات التجارية لفرنسا وماشابهها من الدول الأوربيات الأخرى، ما هو إلا إحياء وتنشيط لحركة التجارة التي كانت منتعشو ومزدهرة قبل اكتشاف رأس الرجاء العالج ، وقيام الدولة العثمانيات بهذا العمل يدحض أي افتراء يقول بعزلة الولايات العربية عن العالم لذلك فان هذه الحملة مردودة كسابقتهاه

لم تكتف الدول الأوربية بما الحقته بالدولة العثمانية من أضرار جسيمة ، وذلك باقتطاع الكثير من ممتلكاتها والسيطرة عليها بل عملت أيضاً على التشهير بها والنيل منها بشتى الوسائل، كما أشرنا سابقاً، أمــاحملات التشهير بالدولة العثمانية فقد استمرت أوربا في انتهاج ذلك المسلك السيء حيث تمكنت بعد ذلك من تحقيق أهدافها الإستعمارية .

لم تكن الحملات التشهيرية السابقة كافية لأوربا لتكف عسن الدولة العثمانية ولكننا نراهم في القرن التاسع عشر الميلادي يطلقون عدة مسميات على السلطان العثماني فهو المريض الذي لايرجى شفاو مه ،ورجل (1)

⁽۱) جاك س ، ريسلر ، الحضارة العربية ،ص ٢٧٦٠

وكان إطلاق تلك المسميات في البداية على نطاق فيق فصصي المجال الدبلوماسي المغلق ولكن لم تمض سنوات قليلة حتى أذيعت تلسك المسميات في الخمسينات من القرن التاسع عشر الميلادي لقد انتقليست تلك المسميات إلى الدول الأوربية ووقف عليها الرأي العام البريطاني واتخذت منها مادة للتشهير بالدولةالعثمانية وسواء كان هذا التوجيسه بإيعاذ من الدول الأوربية وحكوماتها، أو جائت من تفكيرهم السلسين، وحقدهم فقد كان الهدف الرئيسي منها هو التشهير بالدولةالعثمانيـــة متمثلة في السلطان العثماني ، والإعداد المسبق لدى الشخوب الأوربيسة بأن سقوطها (الدولة العثمانية) أصبح وشيكاً وكان نيقـــولاالأول قيص روسيا هو أول من صدرت عنه عبارة الرجل المريض ، نظراً وُطماعـه التوسعيةفي أراضي الدولة العثمانية، حيث وضع الخطط الكفيلة للإستيلاء على عاصمة الدولة العثمانية إسطنبول وتحويلها إلى عاصمةللأرثوذكسيسة المسيحية، ولم يكن ذلك التمريح من قيمر روسيا ومديقه إبرديـــن هو الأول من نوعه فقد سبق وأن أعلن رأياً يتفق مع ذلك التصريح حيــن قال : (قيصر روسيا) عام (١٣٤٩ هـ / ١٨٣٣ م) (ليس في استطاعتـي أن أبعث الحياة في الموتى، إن الإمبراطورية العثمانية دولة ميتةليسس لدي ثقة في أن يستمر هذا إلجِسم العجور محافظاً على الحياة، إنه في انحلال من جميع النواحي)٠

واصلت روسيا وقيامرتها التشهير بالدولةالعثمانية، وأنها رجل مريض، ففي عام (١٢٧٠ ه / ١٨٥٢ م) قبل حرب القرم صرح قيصـــر

⁽۱) على حسون ، العثمانيون والروس ، ص ١٠٩ •

⁽٢) عبدالعزيز الشناوي ، الدولةالعثمانية دولةمفترى عليها، ج ٢٠٩٠ ٨٣١٠

⁽٣) محمد على البار ، المسلمون في الإتحاد السوفيتي ، ج ١ ،ص ٤٧ •

⁽٤) الشناوي ، الدولة العثمانية دولة مفترى عليها، ج.٢ ٥٠٠ ٨٣١ •

وقد قصد الروس من ذلك إيجاد أسباب الشقاق لإعلان الحسرب بحجة مقبولة لدى الدول ، وقد سافر السفير الروسي من عاصمة روسيا إلى السطنبول عام (١٦٦٨ ه / ١٣٦٩ م) بعد أن اتصل ببريطانيا ووضعى الخطط المشتركة لتقسيم الدولة العثمانية وعرض الروس على بريطانيا التساهل معهم إذا ساعدوهم ، وذلك باحتلال معر وكريت ، ولكن السفيسر البريطاني لم يعط جواباً شافياً، وأجاب القيصر ، بأن الأولى معالجسة الرجل المريض وتعهده حتى يتم شفاوه ليعود إلى سابق قوته ، لأن موتسه يسبب إهدار الدماء الغزيرة حين القيام بتقسيم تركته ،

إن ماقامت به إنجلترا وتحفظها في موقفها مع روسيسسا ومحافظتها على كيان الدولة العثمانية من الإنهيار لم يكن حباً لهسسا ولا محافظة على ممتلكاتها ، بقدر خشيتها من الإمتداد الروسي وتقدمسه في الدولة العثمانية لأن ذلك تهديداً لمعالمها في البحر المتوسسط ومستعمراتها في الشرق الأدنى •

وقد أقنع الفرنسيون بريطانيا بفرورة مقاومة الخطر الروسي (٣) المهدد للمستعمرات الهندية ، وطريق مصر •

⁽١) سليم قبعن ، تاريخ الحروب العثمانية الإيطالية ،ج ١ ،ص ١٨ •

⁽٢) على حسون ، العثمانيون والروس ، ص ١٠٩٠

⁽٣) نفس المرجع السابق ، ص ١٠٩ •

عندما أدرك الروس عدم إصفاء بريطانيا لمطالبهم المحسسوا للفرنسيين بالتساهل إذاء فلسطين ، ودعمهم إياهم لاحتلال فرنسا لتونس، وبلاد المغرب ولكن الفرنسيين لم يعيروا أذاناً صافية لذلك لأن اهتمامات نابليون الثالث كانت منصبة على محاولة إرجاع مجد فرنسا السابق فللله أوربا كما كانت في عهد عمه نابليون الأول .

أن إنجلترا رأت المحافظة على بقاء الدولة العثمانية ليسس حباً فيها ، أو إنقاذاً لها مما لحقها من الفعف ولكن الذي حملها على الوقوف بجانبها وحمايتها هو المحافظة على المصالح البريطانييية والحيلولة دون التوسع الروسي في الممالك العثمانية وعدم إفساح المجال لفرنسا لمنافستها •

فبريطانيا ظلت محافظة على سياستها تجاه الدولة العثمانية حتى عام (١٢٩٥ ه / ١٨٧٩ م)، ولكن هذه السياسة لم تلبث أن تغييرت إذ قامت بريطانيا باحتلال جزيرة قبرص عام (١٢٩٥ ه / ١٢٩٨م) شمتلى ذلك سيطرتها على مصر عام (١٣٠٠ ه / ١٨٨٢م) في عهد وزارة جلادستون الثانية، وبذلك تكون بريطانيا قد سايرت الدول الأوربية وعلى رأسهيا روسيا وفرنسا في خطتهما التدميرية للدولة العثمانية .

(٣) إن تعبير الرجل المريض ، أو المريض الذي لايرجى شفــاو ٥٠

⁽۱) على حسون ، العثمانيون والروس ، ص ١١٠ •

⁽٢) عبدالعزيز نوار ، التاريخ المعاصر لأوربا، ص ٩٧ ، ٩٩ •

⁽٣) نفس المرجع السابق ، ص١٠٩٠

إنما هو تعبير سياسي ، للدلالة على ما أماب الدولة العثمانية مــن فعف سياسي وعسكري ، بلغا بالدولة حد الإضمحلال في القرن التاسع عشـر الميلادي وهذا الضعف الذي انتاب الدولة ، كان للدول الأوربيـــة الجانب الأكبـر فيه والمسئولية العظمى كما سنأتي على ذلك فــــي المفحات القادمــة ،

⁽۱) الشناوي ، الدولة العثمانية دولة مفترى طبيها، ج 1 ،س ۸۳۲ – ۸۳۶ • ۸۳۶ •

ان تضاؤل الوجود العثماني في أوربا كان بسبب الحمــــلات التشهيرية التي تحدثت عنها في الصفحات السابقة ، ثم عوامل الفعـــف الداخلية والخارجيــة •

أخذت عوامل الفعف التي انطوت عليها الدولة العثمانيسة تعمل عملها حيث نشبت الفتن والإضطرابات الداخلية والفارجية وذلسلك عندما بدأ نجم الدول الإستعمارية في الظهور، ونجم الدولة العثمانيسة في الأفول •

ومن تلك العوامل الداخلية التي أسهمت في فعف الدولــــة العثمانية وتدهورها وفي مقدمتها عدم التمسك بالدين الإسلامي ٠

لقد اعتمدت الدولة العثمانية منذ تأسيسها على العلماء واتخذت من الشريعة الإسلامية منهجاً وطريقاً ونبراساً تهتدي به المقللة قرب السلطان عثمان مو اسس الدولة العلماء والفقهاء إليه مثل الشيسخ أدة بالي وهو شيخ جليل تفقه على علماء الشام وقرأ التفسير والحديست وكان السلطان يرجع في شاون الدولة الدينية •

وقد سار سلاطين آل عثمان على هذا المنهج في تقريب العلماء والإعتماد عليهم في الدين وأمور القضاء وبأتي شئون الدولة فهذاالعامل الرئيسي _ العامل الديني _ عندما اعتمدت عليه الدولة عزت واتسعــــــــت وفتحت باسم الدين الإسلامي ،وهلت على الأمم ، ونشرت لا إله إلا اللـــه خفاقة في أمقاع جنوب شرق أوربا ، وكان هذا العامل هاملاً من عوامـــل

⁽١) طاشكبري ، الشقائق النعمانية ، مخطوط رقم ١٥٠٨ ، ١٥٠٠

البناء والإردهار للدولة إبان قوتها ، ولكن عندما بدأت الدولة في التدهور وتركت الإلتزام بالشريعة الإسلامية وأحكامها ، وأصبح العلماء أداة طيعة لتنفيذ أوامر السلاطين والأمراء حينئذ تبدل الحال ،وبحدأت الفربات تنهال عليها من كل حدب وصوب ، وكان التنكيل العليب ي والتخريب لإسقاطها واقتسامها وانتشر الإسراف والتبذير والبذخ ،وأصبحت الدولة تنوء تحت ثقل وعباء كبير من سلاطين وأمراء اعتادوا التسرف والإسراف .

ومن تلك العوامل أيضاً اتساع رقعة الدولة العثمانية حيث حكمت الدولة العثمانية ولايات مختلفة الأديان والمذاهب والأجنساس، وحفظت نفوذها بحكمة وشدة ونشاط إبان قوتها وقوة سلاطينها الأوائسل حتى عهد السلطان سليمان القانوني ، ولكن هذا التوازن لم يدم فسي عهد السلاطين النهاف ، الذين تولوا عرش السلطنة، حيث لم يكونوا على قدر من الكفائة والقدرة فأضاعوا جهود من قبلهم وتقاعس البعض عسن الخروج للحرب وقيادة الجيوش ، وتحجبوا في قصورهم ويذلك تمسرد الإنكشارية الذين تعودا على الخروج للقتال والسلطان في مقدمتهم ،وكان الإنكشارية الذين تعودا على الخروج للقتال والسلطان في مقدمتهم ،وكان نتيجة هذا التحجب أن أصبح السلاطين في معزل عن معرفة حقائق وشئون الدولة وخصوصاً وأن الحاشية التي كانت تحيط بالسلطان كانت تعمل على الا يمل إلى مسمعه الا مايوافق أهوا ها ، وإن فعف السلاطين وعسدم خروجهم للقتال أدى إلى سقوط هيبتهم لدى الجند الذين شعروا بقوتهم

⁽١) محمد جميل بيهم ، فلسفة التاريخ العثماني ، ص ٢٤٠٠

⁽٢) السلطان عبدالحميد الثاني ، مذكرات السياسة ، ١٨٩١-١٠٩٩م، ص ٧٨-٢٩٠

⁽٣) محمود زيادة ، دراسات في التاريخ الإسلامي ، ص ٩٩٠ – ٩٩٢ •

[•] ٢٢ صمد جميل بيهم ، فلسفة التاريخ العثماني ، ج ٢ ،ص ٢٢ •

⁽٥) نفس المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٣ •

الذاتية فكانوا يرغمون السلاطين على زيادة مرتباتهم والمطالبة بالأعطيات وإذا منعت عنهم كان بإمكانهم عزل السلطان وتعيين آفر وقد أدى ذلــك الترف الذي عاش فيه الإنكشارية إلى فقدانهم لصفاتهم الحربية التي تمتعوا (1)

كذلك نلاحظ أن هذا الجيش الإنكشاري الذي كان أحد الأسبحاب الرئيسية للفتوحات العثمانية في أوربا وعاملاً من عوامل النصر ابحان توة الدولة أصبح وبالاً عليها في قرونها الأخيرة ، فكان تمرد الإنكشارية سبباً في زعزعة سلطة الدولة وقدرتها الحربية وضعف حكم الدولة فحصدي المقاطعات التابعة لها ا

ومن تلك الأسباب الداخلية أيضاً إنتشار التزوير في أنحاء الدولة وبخاصة في الأمور الإدارية ، على الرغم من العقوبة الرادعـــة وهي القتل الا أن الرشوة انتشرت بين الكثير من الوزراء مما شجع علـى (٢)

وقد تفشت الرشوة بين الجند حيث أصبح ترفيع القــــواد وترقيتهم لايتبع الكفاءة الشخصية والجدارة، بل بمقدار مايبذلونه مــن الرشوة للولاة وبطانة السلطان ، كذلك لم يدخل في الجيش من الإصلاحـات مايمكنه من مجاراة الجيوش الأوربية من استخدام الآلآت الجديدة الخاصــة

⁽١) محمود زيادة ، دراسات في التاريخ الإسلامي ، ص ٥٩٢ •

Enver Ziya , Op, Cit., Part 5, P, 7 . (Y)

Halil Inalick. P, 103 . (r)

بالقتال ، ولم يقتصر أمر الرشوة على الجند ، بل تعداد إلى العدور العظام وهو الا الصدور العظام الذين كانوا يتولون الوزراة لللم العظام وهو الا الصدور العظام الذين كانوا يتولون الوزراة لللم الكونوا بعيدين عن الشبهات: فهذا بلطه جي باشا الصدر الأعظم في عهد السلطان أحمد الثالث (١١١٥ – ١١٣٨ ه / ١٠٣٠ – ١٧٣٠ م)، تقاضمي رشوة من بطرس الأكبر قيصر روسيا (١٠٩٣ – ١١٨٨ ه / ١٦٨١ – ١٢٨٠ م) ميث ألقت عليه القبض الجيوش العثمانية وهو يسير جنوباً بمحازاة نهر بروث فلم يجد بداً من طلب الملح ، واستجاب بلطه جي محمد باشا لطلسب القيمر ، وعقد اتفاق أو سلم بروث في ٢٣ يوليو – تعوز (١١٣٠ ه / ١١٢١ م) ووافق القيمر على هدم القلاع المعترض على إقامتها الما والتنازل عن آزوف وعدم التدخل في شوعون القرم ويولندة وألا يعسود بتعيين سفير في إسطنبول وعدم التآمر مع رعايا السلطان الأرثوذكس وتعيين سفير في إسطنبول وعدم التآمر مع رعايا السلطان الأرثوذكس وتعيين سفير في إسطنبول وعدم التآمر مع رعايا السلطان الأرثوذكس وتعيين سفير في إسطنبول وعدم التآمر مع رعايا السلطان الأرثوذكس وتعدم التعيين سفير في إسطنبول وعدم التآمر مع رعايا السلطان الأرثوذكس وتعيير المنازل عن المنازل ويولندة والا المنازل ويولندة والا يعسود ويولندة والمناز الأرثوذكس ويولندة والالمناز الأرثوذكس ويولندة والالمنازل عن آزون وعدم التآمر مع رعايا السلطان الأرثوذكس ويولندة والالمناز المنازل ويولندة والمناز المنازل ويولندة والمناز المنازل ويولندة والمناز المنازل ويولندة والمناز ويولندة والمناز المنازل ويولندة والمناز المنازل ويولندة والمناز ويولندة والمناز ويولندة والمناز ويولندة والمناز ويولندة والمناز ويولندة والمناز ويولند ويو

ومن تلك الخيانات خيانة أحد القادة يوسف باشا في حكم السلطان محمود الثاني (١٢٢٤ - ١٢٠٥ ه / ١٨٠٩ - ١٨٣٩ م) وذلك بتسليمه مدينة وارنة الحمينة للروس الذين كانوا يحاصرونها والتجائه إلى بلادهم ومن ذلك خيانة أحمد باشا القبودان العام للأسطـــول العثماني وذلك بتسليمه لمحمد علي باشا والي مصر الأسطول خـــللا الحرب التي نشبت بينه وبين الدولة العثمانية في عهد السلطـــان عبدالمجيد(١٢٥٥ - ١٢٧٨ ه / ١٨٣٩) ٠

⁽١) محمود زيادة ، دراسات في التاريخ الإسلامي ، ص ٥٩٢ •

⁽٢) عبدالعزيز الشناوي ،الدولة العثمانية دولة مفترى عليها، ج ١ ،ص ١١١

⁽٣) محمد فريد ، تاريخ الدولة العلية ، ص ٢٢٧ •

⁽٤) نفس المصدر السابق ، ص ٢٢١ •

وان وجد هذا النوع داخل الدولة فقد وجد المالحون منهمم مثل أحمد جانبي الدفتردار في عهد السلطان أحمد الثاني وكذلك حاجي علي باشا، وحسين باشا معرجة زاده في عهد السلطان معطفى الثانسي الذي كاد يعيد للسلطنة مكانتها لولا الموءمرات، وهذا كوبرلي حسيسن باشا في عهد السلطان معطفى الثاني (١١٠٧ – ١١١٥ه / ١٩٥٥–١٧٠٣م) الذي تنحى عن العدارة خوفاً من المكائد والشرور التي أخذت تحاك فده، ورامي محمد باشا في عهد السلطان السابق، وكذلك داما حسن باشسافي عهد السلطان أحمد الثالث حيث خلعه السلطان تحت فغط أصحاب الغايات، وحكيم زادة، في عهد السلطان محمود الأول حيث قام بالكثير من الإصلاحات فخافت روسيا منه وأفسدت مابينه وبين السلطان، وهذا معطفى باشسا البرقدار ساعد السلطان محمود الشاني (١٣٢٤ – ١٣٢٥ه / ١٩٠٩ – ١٨٠٩ الإنجليز الشعب فده لسياسته المتشددة فدهم فعُزل في عهد السلطان محمد الخامس (١٣٦٧ – ١٣٦٧ ه / ١٩٠٩ – ١٩١٨ م)

كذلك من أسباب الفعف الداخلي الزواج بالأجنبيات حيصت بدأت هذه الظاهرة منذ الأيام الأولى لتأسيس الدولة العثمانية وبدأ بذلك السلطان أورخان بن عثمان الذي تمكن من السيطرة على الشطصر الأسيوي وجاور الدولة البيزنطية حتى حسب له ألف حساب وأرتعصدت فرائصها ، ثم استنجد بأورخان الأمبراطور جان باليولوج عام (١٥١ ه/ ١٣٥٠ م) قد ملك الصرب وعرض أن يزوجه ابنته إذا قبل مساعدته، فكان بذلك أورخان أول من تزوج بأجنبية ، ثم فشيذلك فيمن بعصده حيث تزوج مراد الأول (٢٦٢ - ٧٩٠ م / ١٣٦٠ م) من ابنصية

⁽۱) تاريخ جودت باشا ، ج ۱ ، ص ۱۲ ، ۱۳ •

أمير البلغار ، بينما تزوج بايزيد الأول (٧٩٠ - ١٠٨ هـ ، / ١٢٠٣ - ١٤٠٣ م) من شقيقة الأمير اسطفان بن لازر ملك المرب واسمه (أوليفيرا) ، وقد كان هذا الزواج في عهد المواسين الفاتحين ذا أسباب سياسية ، فير أن من أتى من بعدهم اقتصرت غاياتهم على اقتناء الحسناوات من الجواري والسراري ممن كن بلاء على الدولة حيث كان ذلك الزواج يوادي إلى خلق عيون للدول الغربية في داخل الدولة العثمانية ، وكان من جراء ذلك مالحق الدولة من الهزائم المتلاحقة في أوربا،

كذلك تعدد الزواج من الأجنبيات والسراري كان له أضراره الخطيرة على السلطنة حيث أدى ذلك إلى التنافسبين الأمهات من أجمل (٢) تولية أبنائهن للحكم فضلاً عن التناحر بين الأخوة ٠

ومن أسباب الفعف الداخلي كذلك تنافر الأسرة المائكة، فلقد كان آل عثمان في الفترة الأولى من حكمهم يسودهم التضامن والألفية وبلغ هذا التضامن إلى الحد الذي نرى فيه أن علاء الدين وهو بكسر السلطان أورخان الأول يتنازل لأخيه مراد عن السلطنة مكتفياً بالوزارة ولكن سرعان ما تحول هذا الحنو والألفة إلى بغض وقساوة لامثيل لها في تاريخ الأسر المائكة فهذا السلطان يأمر بقتل ابنه لمجرد وشايسة ، وذلك يعدم أخوته وأولادهم معهم ليكون في مأمن من أي طامع بالحكسم إنها فظاعة وقسوة ، فهذا السلطان مراد الأول يقتل ابنه مادوجي لأنه ثار عليه مع صاحب إبن عاهل القسطنطينية ، والسلطان بايزيسدالأول يقتل أخاه لأنه كان مهاباً فناف منه ، وذلك محمد الأول بن بايزيسد

^{، (1)} محمد جميل بيهم ، فلسفة التاريخ العثماني ، ج ٢ ،ص ١١ - ١٣ •

⁽٢) نفس المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٤ - ١٦ ٠

يقتل إخوته كافة ماعدا مصطفى الذي احتمى بامبراطور القسطنطينيــة، والسلطان مراد الثاني قتل عمه مصطفى والحق به أخاه مصطفى ، بسبـــب التنازع على العرش ، وذلك محمد الفاتح قتل أخاه أحمد الرضيع •

ولكن إذا آخذنا بهذا العامل كعامل من عوامل الفعف فقصد ينظبق على السلاطين العثمانيين في العهود الأخيرة من تاريخ الدولسة العثمانية ولهل هذا حقا تاريخ الأسرة العثمانية تتل وإعدام وموامسرة ومكاخد هذا يقتل وهذا يشنق الاهم للسلطان الحاكم الآ التخلص من أفراد الأسرة واحد تلو الآخر لا رحمة ولا شفقة تأخذه لا لكبير ولا مغير ورخيص ليس من المعقول أن يكون ذلك محيحاً قد تكون هناك بعض الحسسوادث الفردية التي تخلص فيها السلاطين من الثاغرين في فترة الحكسم والتأسيس ولكن هذا لايعني أن يطلق ذلك ويعمم على جميع السلاطيسين فيكون بذلك بوارة سودا في ناريخ آل عثمان جميعاً،

يضاف إلى الأسباب الداخلية كثرة الأموال وتدفقها هلى الدولة من جراء الفتوحات التى غيرت الحياة الإجتماعية، مما أدى إلى التسرف (٢) وتبذير السلاطين فقد كان آل مثمان في بداية دولتهم شديدي التقشيف والإقتماد، وعلى شيء كبير من البساطة في العيش، شأن الشعوب التسي هي قريبة عهد بالبداوة، فلما توفي السلطان عثمان موءس الدولة للميترك سوى ثوبين وفرس، ولكن بعد ما انتمروا على البيزنطييسسن واستولواعلى القسطنطينية كان من جملة ماتركه العثمانيون تقشفهم وذليك الاقتماد في حياتهم ، حيث لم يمفى عليهم جيل واحد في اسطنبسول حتى عم البذخ والترف، ولكن السلطنة في تلك الفترة لم تتأثر بهذا البذخ

⁽۱) محمد جميل بيهم ، فلسفة التاريخ العشماني ، ج ۲ ، ص ١٥ – ١٦ •

⁽٢) محمود زيادة ، دراسات في التاريخ الإسلامــي ، ص٩٩٣ ٠

والترف والإسراف نظراً لاتساعها وكثرة فتوحاتهاشرقاً وغرباً، ولكن ما أن شرعت الدولة في التدهور ، والإنحظاط ، وأخذ جيرانها الطامعـون الماقدون يشنون عليها الحرب المتواطلة ويثيرون الفتن والقلاقل فــي بلادهم المساسعة حتى صارت تتأثر بهذا الإسراف والبذخ وتنوء تحــت أثقال سلاطين وأمراء اعتادوا الترف والإسراف ،وموظفين خموا أنفسهم بأعلى المرتبات ، ولم يجدوا مخرجاً من ذلك سوى مصادرة أمـــوال الأفنياء وتخفيض مرتبات صغار الموظفين ، وتقليل رواتب الجند، مهـا أدى إلى شيوع الفوضي والإفطراب ، وبالتالي ، التدهور والزوال بسبــب أثموال التي كانت تصرف من قبل السلاطين على قصورهم وأفرامهــم وشئونهم المخاصة من لباس للسلطان ، وأسرته من الفرو وكل من يقوم على خدمة السلطان والحرم السلطاني وأولاده ، والمطابخ والوكلاء على خيـم السلطان ، وثياب الخدم والإسطبلات والأعلاف واللحوم والمآكل ذلك كان يقدر بملايين الاقجاية (عملة ذهبية) هذا كله في الوقت الذي كانــت فيـم فيه الدولة شبه خاوية ،

ليس السلاطين وحدهم الذين تقع عليهم التبعية في التدهور فهناك من أوكل إليه مهمة المحافظة على هذه المسئولية كالوزراء الذين أوكلت إليهم المهام والتبعية في الكثير من مجالات الحكم،وإن الحديث عن مفاسد الوزراء وجهلهم لايعمم على كل من أعتلى الوزارة،ولكسسن الفالبية المظمى من هو الأوالوزراء كانوا سبباً من أسباب التدهور بجهلهم أو لانانيتهم فالقرنين الأولين من تاريخ الدولة المثمانية الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين أزهى قرونها، ولكن في الفترة الثانية من تاريخ الدولة المثمانية من تاريخ الدولة المثمانية من تاريخ الدولة المثمانية الثالث عشر

⁽١) محمد جميل بيهم ، فلسفة التاريخ العثماني ، ج ٢ ، ص ٢٤ - ٢٥

⁽٢) نفس المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٦ - ٢٨ •

نشيئاً عن إدارة شوَّن الدولة كانت هذه فرصة سانحة للحاشية لتوزيح (١) المناصب فيما بينهم وإسنادها إلى المقربين إليهم •

قال جودت باشا كان منصب الصدارة لايسند إلّا إلى السوزرا الذين يثبتون جدارتهم بالكفاءة والأخلق أولئك الذين تولوا تباعسا المناصب الكبرى ، وتدرجوا من إمارة السنجق ،فإمارة الأمراء،فإمسارة الأناغول فالروم إيلى ، غير أن حفرة السلطان سليم خان حاد عن هسذه القاعدة الثمينة ووجه مقام العدارة مباشرة إلى إبراهيم أغا (خاص أوطة باش) رئيس غرفته الخاصة ونظراً لأن السلطان سليم كانرأس الدولة وما الوكلاء إلّا كالآلات بيده لم يظهر أي أثر سي في زمانه ، عن تولسي الصدارة رجل غير آهل لها ، غير أن الفرر لم يلبث أن ظهر من بعسد السلطان سليم حينما أخذ خلفاوء هي يحتذون حذوه في تنصيب من يشا و ن السلطان سليم حينما أخذ خلفاوء عتدون حذوه في تنصيب من يشا و ن السلطان الحكم وكان هو الا عترازاً منهم بها كسبوا من إقبال الحفرة من أمول الحكم وكان هو الا عترازاً منهم بها كسبوا من إقبال الحفرة الشاهانية يتصرفون بالأحكام على أهوائهم دون الرجوع إلى أهل المعرفة ودون الإستناد إلى قانون •

⁽١) محمد جميع بيهم ، فلسغة التاريخ العثماني ،ج ٣ ،ص ٣١ - ٣٢

^(*) السنجق : هو الحاكم المدني لمركز إداري هو دون الولاية وفللوالله والقضاء وكان السنجق متصرفه أيضاً ، فقد كان العثمانيون يقسمون المواكز الإدارية إلى أربع مراتب الأولي هي : رتبة الوالي ومركزه الولاية ، والثانية رتبة المتصرف ومركزه المتعرفية أو السنجلة، الثائثة رتبة القائم مقام ومركز القضاء والرابعة رتبة عدير الناحية ومركزه الناحية ، الدولة العليلية ،

⁽٢) تاريخ جودت باشا ،ج ١ ،ص ١٠٣٠

وكان إلى جانب العوامل الداظية الكثير من العوامـــل الخارجية التي أسهمت إلى جانبها في ضعف الدولة وإنهاكها •

ومن العوامل الخارجية التي ساهمت في تدهور وفعف الدولة العثمانية طهور دولتين مجاورتين للدولة العثمانية وعلى قدر مـــن القوة هما الإمبراطورية النمساورية الهنغارية ثم روسيا، وذلك خــلال القرنين الحادي عشر الهجري والسابع عشر الميلادي •

أما الإمبراطورية النمساوية فقد كانت تتوق للأخذ بالثار من الدولة العثمانية ، وما الحقته بها من ضربات موجعة ومتلاحة في فترة قوة الدولة ، وقد رأينا كيف أن الدولة العثمانية وصلعت في فتوحاتها إلى وسط أوربا ودقت أبواب فينا (١٥٢٩م) وهددتها أكثر من مرة وكادت أن تقع في ايديهم •

وللنمسا العديد من المواقف العدائية من الدولةالعثمانية ومن ذلك حربها عام (٩٣٩ هـ / ١٥٣٢ م) حيث اتحدت النمسا مع كل من أسبانياوالمانيا والبابوية ، ثم عقد العلج قبل أن يتم النمسويون لأي الفريقين وكان الموقف العدائي الثاني عندما حقق النمساويون مع حلفائهم الألمان إنتماراً على العثمانيين هام (١٠٧٤ هـ / ١٦٦٦م) وتوالت تلك التحالفات النمساوية فد الدولة العثمانية ، ففي هسلم (١٠٩٥ هـ / ١٦٨٨ م) اتحدت النمسا وبولونيا في حرب برية انتمسر فيها العثمانيون وطاردوا الجيوش النمساوية وطفاعها حتى حامسروا فينا ، واهتزت أوربا وارتعدت لذلك الإنتمار وبادرت إلى نجمسدة

⁽١) محمد جميل بيهم ، فلسفة التاريخ ، ج ٣ ، ص ٧١ •

(۱)
النمسا فارتد العثمانيون عنها وفسروا معركتهم وفي عام (۱۰۹۱ه/ ۱۸۸۶م) اتحدت النمسا وبولونيا والبندقية ورهبان مالطة والبابــــا وروسيا فد الدولة العثمانية وكانت حرب برية وبحرية هائلة استمسرت إلى عام (۱۱۰۷ ه / ۱۲۹۰ م) إنتهت بانهزام العثمانيين وجلائهـــم (۲)

أما روسيا في الفترة ما بين (١٠٨٠ - ١١٣٨ ه / ١٢٢١ - ١٩٢٥ م) كان يحكمها القيصر بطرس الأكبر ، وكانت روسيا إلى ذليلك التاريخ تعتبر دولة شرقية ، ولكنها بعد ذلك أخذت تفتح أبوابها في وجه الحضارة الأوربية ومنها بدأ الصراع بينها وبين الدولية في وجه الحضارة الأوربية ومنها بدأ الصراع بينها وبين الدولية العثمانية حول حقوق التجارة الروسية في البحر الأسود الذي كيان بحيرة عثمانية ، وقد أدى ذلك إلى حروب استمرت أكثر عن مائتيا عام ففي عام (١١٠٧ ه / ١٦٩٥ م) ، إعتدى الروس على بلاد القفقياس فتمكن العثمانيون عن عدهم ، ولم يرتدعوا حيث عادوا سنية (١١٠٨ه م ١١٠٨ م) واعتدوا على بلاد القفقائ مرة أخرى مستفلين إنشفال الدولية العثمانية في حروبها مع بعض الدول الأوربية ولكن الدولة انتصرت عليهم وكاد العثمانيون يأسرون القيصر الروسي سنة (١٢١١ه/١١١١م) ،

ثم توالت التحالفات الروسية ضد الدولة العثمانية تباعباً

⁽۱) محمد جميل بيهم ۽ مصدر سابق ، ج ۲ ،ص ۲۳ •

⁽٢) نفس المرجع السابق ، ج ٣ ، ٣٠ ٠

⁽٣) هربرت فشر، في أمول التاريخ الأوربي ، المجلد الأول ، ص ٣٧٥ ٠

⁽٤) فيليب حتى ، موجز تاريخ الشرق الأدنى ، ص ٢٤ •

⁽٥) محمد جميل بيهم، فلسفة التاريخ العثماني ، ص ٧٥٠

ففي عام (1189 ه / 1771 م) اتحدت روسيا مع النمسا قد العثمانييان بسبب بولونيا،ولكن العثمانيين إنتصروا عليهم ، وفي عام (1187 ه / 1778 م) إنتصر العثمانيون آيفاً ،ثم تجددت الحروب مرة آخرى عام (178 ه / 1788 م) وانتصر الروس في هذه المرة ، ووقعت معاهـــدة كوتشك كينارجي والتي بموجبها دفعت الدولة العثمانية فريبة باهظــة وسمحت بمرور السفن الروسية في المياه العثمانية، وحماية طائفـــة (٢)

هذه الحروب التي خاضتها الدولة أنهكت قواها وشغلتها عن الإهتمام بالكثير من المهام العسكرية الأخرى ، وكانت من أسباب ضعف الدولة وتدهورها،

ومن الأسباب الخارجية الأخرى مساندة الدول الأوربية لدول البلقان الثائرة فد الدولة العثمانية وكان ذلك الإتحاد الذي تم بين جميع الدول الأوربية ـ بعد انقفاء الحروب الدينية التي كانــت بين الكاثوليك والبروتستانت ـ فد الدولة العثمانية ، كذلك مــن هذه العوامل ظهور طائفة من القواد العظام في المجر وبولنـــدة واتحادهم جميعاً في الوقوف والتعدي للدولة العثمانية ، ومنعهـــم إياها من الومول إلى وسط أوربا حيث كان هذا أحد الأسباب في انحسار (ه)

⁽۱) محمد جمیل بیهم ، ص ۲۲ •

⁽٢) على حسون ، العثمانيون والروس ، ص ٨٢ - ٨٤ •

⁽٣) هربرت فشر، في أمول التاريخ الأوربي ، المجلد الأول ، ص ٣٧٥ •

 ⁽٤) محمود زيادة ،دراسات في التاريخ الإسلامي ،ص ٥٨٩ ومصطفى حلمي،
 الأسرار الخفية وراء إلفاء الخلافة العثمانية ،ص ٥٨٠٠

⁽٥) موفق المرجة ، محوة الرجل المريض ، ص ٤١ •

كذلك تقدم الدول الأوربية بمقتضى إحياء حركة العلوم في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي على إثر سقوط القسطنطينية (٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م) فقد تقدمت أوربا في العلوم والمناعة والتجارة والملاحة ونظام الحكم ، في حين جمدت الدولة العثمانية في أوافــر (١)

وهكذا عملت العوامل الداخلية والخارجية عملها في إضعاف الدولة والإجهاز عليها ، وإذا ما أضفنا إلى ذلك تكالب الدول الأوربية على الدولة العثمانية زيادة في إنهاكها والإجهاز عليها والتعجيل في انهيارها، وذلك باقتطاع أملاكها وتوزيعها فنائم وأسلاب فيمابينها مما أدى في النهاية إلى انهيارها وسقوطها، وهنا بدأ التفكك فيلم

كانت الدولة العثمانية قبيل الحرب مع روسيا عام (١٣٦٩/ ١٣٦٨) تفم البلدان الآتية في أوربا وشبه جزيرة البلقان حتسسا، الدانوب وأمارتي الأفلاق وبغدان ، وبسارابيا ، والمجر وترنسلفاينسسا، يودوليا ، وجميع الشاطى الشمالي للبحر الأسود بما في ذلك شبه جزيرة القرم وآسيا المغرى وأرمينية وغربي كردستان ، والعراق والجزيسرة الفراتية وسورية المحاز والأحساء واليمن وفي أفريقيا تفم كل من مصر وطرابلس ، وتونس ، والجزائر ، ومن جزر البحر المتوسط ، جزيرة قبسرس وكريت ، كما ضمت بلاد جورجيا وداغستان وأذربيجان ،

⁽۱) هربرت فشر ، في أمول التاريخ الأوربي ، تمجلد الأول ، ص ٣٧٥ •

Robinson, Op, Cit., PP, 99 - 100 . (7)

⁽٣) هاملتون،چب وهارولد بورون ،المجتمع الإسلامي ،ج ١ ،ص ٣١ - ٣٢٠

كل تلك المناطق السالفة الذكر كانت تحت السيادة العثمانية أبان قوة الدولة وعظمتها ، حيث بسطت نفوذها على تلك الدول فـــــي القارات الثلاثة آسيا وافريقيا وأوربا، ولكن بعد ذلك أخذت الدولة فــي الضعف وبدأت تفقد ممتلكاتها،

ومن ذلك الحين بدأت الدول الأوربية ترنو ببصرها نحو أملاك الدولة العثمانية وتنتهز كل فرصة للإنقضاض عليها، فهذه روسيا توجمه نظرها وأطماعها نحو المضايق للخروج من عزلتها، وبريطانيا نود الوصول إلى الهند عبر أملاك الدواة العثمانية ووسيلتها إلى ذلك هو استعمار تلسك البلاد ، أما النمسا والمجر عملت من أجل الوصول إلى أغراضها عن طريــــــق (۱) إثارة دول البلقان والتحالف معها ضد الدولة العثمانية ، وهذه فرنســا عن طريق دورها كعامية للأقليات المسيحية في الشرق ، حيث استولت على كل من الجزائر وتونس سنة (١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م) وأقصيت تركيا عن البحر المتوسط ، وساندت إنجلترا فرنسا في الدور الإستعمارى حيث احتلت كــل من قبرس ثم مصر سنة (١٣٠٠ ه / ١٨٨٢ م) وشاركت إيطاليا أخواتهـــا في هذا المضمار حيث وجهت أنظارها نحو شمال إفريقيا واستولت طلبسين طرابلس سنة (١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م) ومن ثم برقة وجزر الدوريكاينـــر وبذلك عزلت تركيا عن البحر المتوسط الشرقُي وسبق ذلك فقدان الدولسة العثمانية للدول الخاضعة لها في أروبا حيث استولت البندقية علىسسى المورة سنة (1111 ه / ١٦٩٩ م) "، وفي نفس العام تنازلت الدولــــة (٥) العثمانية عن المجر وفي سنة (١١٣١ه / ١٧١٨م) تخلمت البانيــــا

⁽¹⁾ سليم قبعن ، تاريخ الحروب العثمانية الايطالية ، ص ١٨٠٠

⁽٢) جاك س، الحضارة العربية ، ص ٢٧٧ •

⁽٣) على حسون، العثمانيون والروس ، ص ٥١ •

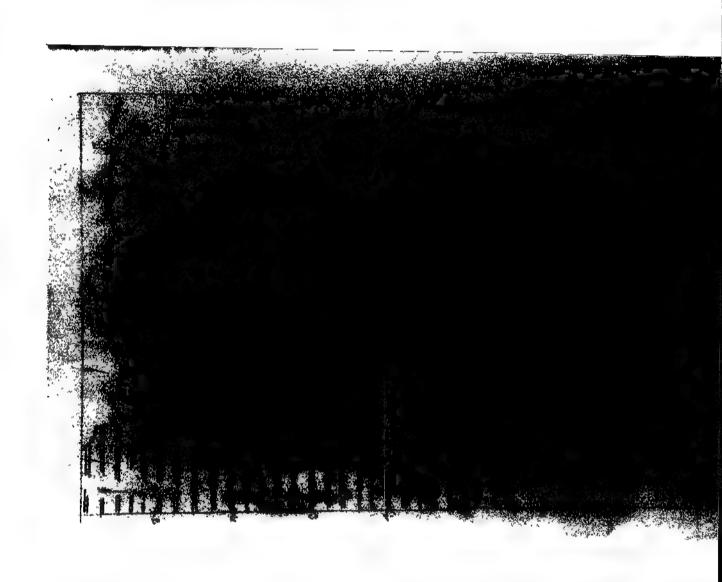
⁽٤) هاملتون جب، المجتمع الإسلامي ، ج ا ،ص ٣٣ - ٣٣ •

⁽۵) محمدفو اد شكري ،الصراع بين البرجوازية والاقطاع (۱۷۸۹-۱۸۳۸م) • المجلد (۵)

وولاشيا ، والهرسك ، من الحكم العثماني ، تلى ذلك في سنة (١٣٤٣ هـ / ١٨٢٧ م) وبعد موقعة نافارين فقدت الدولة العثمانية اليونان للأبـــد ومعها الصرب وملدافيا • () نظر الخريطة ص ١٧٨) •

رأينا كيف بدأ العد التنازلي للدولة العشمانية وفقدانها لممتلكاتها الواحدة تلو الأخرى نتيجة لعوامل داخلية وخارجية مضافيا إليها النظرة الإستعمارية الحاقدة لأمثك الدولة العثمانية والإستيلاء على تلك المناطق ، مما أدى في النهاية إلى فعف الدولة وسقوطهـــا واقتسام أرافيها أسلاباً رغنائم لعليبي أورباه

⁽¹⁾ جاك س ، الحضارة العربية ، ص ٢٧٦ - ٢٧٧





الخاتم....ة:

لقد رأينا في سياق هذه الدراسة أن الدولة العثمانيـــة اعتمدت منذ نشأتها وتأسيسها على يد السلطان عثمان على الدين الإسلامـي، واتخذت من الشريعة الإسلامية نبراساً ودستوراً لها، كما أن فتوحاتهـــا وجهادها في أوربا كانت باسم الإسلام مما أدى إلى نشر الإسلام في أوربا وخاصة في أقاليمها الجنوبية الشرقية ٠

وبنظرة عامة على محتويات هذه الدراسة أود الإشارة إلى انتين توصلت إلى النتائج الموجزة التألية :--

- اثبتت الدراسة أن الأتراك العثمانيين على الرغم من أنهم لم يكونوا
 من العرب الآ أنهم أسلموا وحسن إسلامهم ، وكانت فتوحاتهم من أجسل
 الإسلام وبأسم الإسلام •
- * كما برهنت الدراسة أن الموقف العربي الإسلامي كان مو عيداً للموقـــف العثماني في نشر الإسلام يدل علي ذلك أنه عندما فتح العثمانيــون القسطنطينية قام سلاطين مصر بإرسال المبعوثين للسلطان محمد الفاتــح مهنئين مستبشرين ، وأقيمت الزينات أياماً في القاهرة إبتهاجــاً بهذا النصر للإسلام والمسلمين .
- پ برهنت الدراسة أن انتشار الإسلام في جنوب شرق أوربا ، كان بواسطة التجار المسلمين الذين ارتادو! تلك المناطق ، بالإضافة لدور القبيلــة الذهبية، ومن ثم الفتوحات العثمانية لتلك المنطقة والعمل على نشـــر الإسلام، وتدعيمه ببناء المساجد والجوامع ، في جنوب شرق أوربا٠

- وضحت الحقائق التاريخية أن الإنتصارات التي حققتها الدولـــــــة العثمانية في أوربا لم تكسبها بسبب فعف شعوب البلقان كما أدعـــن الأوربيون بل يرجع ذلك إلى قوة الإيمان والرغبة القوية عندالمسلميـن في نشر الإسلام والجهاد من أجل رفع رآية التوحيد إلى أبعد نقطــــة ممكنة ، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور.
- المستشفيات ، والمدارس في البلاد المفتوحة عندما وصلت في المستفيات فتوحاتها إلى فينا ، وتمكنت من وفع النظم الكفيلة بتنظيم شو وون تلك الشعوب ، مما أدى إلى دخول الكثير من أهلها في الأسيلام والدليل على ذلك وجود الأقليات الإسلامية ، في جنوب شق أورباليا الماض ، كما عملت الدولة على تعبيد الطرق ، وبنا المستشفيات ، والمدارس في البلاد المفتوحة .
- پ برهنت الدراسة على أن السياسة التي اتخذتها الدولة العثمانيسة تجاه رعاياها في جنوب شرق أوربا المتعفة بالسماحة الدينية أدت إلى اعتناق الكثير للإسلام وجعلت الإسلام ينتشر انتشاراً كبيراً بين تلسك الشعوب لما يتمتع به الإسلام عن الرحمة والرأفة، والعدل والمساواة، التي لم تعهدها تلك الشعوب الآفي عهد الدولة العثمانية .
- ي كما أثبتت الدراسة أن المواقف الأوربية (العليبية) من الدولية
 المجثمانية ــ سواء كانت تلك المواقف فردية أم على المستوى الدوليياستهدفت القضاء على الإسلام في شخص الدولة العثمانية ، حاملة لواء
 الإسلام ، والتي كانت تفتح المناطق الأوربية باسمه .

- * والذي يهمنا في هذه الدراسة ، أنه على الرغم مما حدث للدولـــة العشمانية من الضعف والتفكك ، الذي تسببت فيه الدول الأوربيـــة ، فان الدولة العثمانية أسهمت في نشر الإسلام في جنوب شرق أوربـــا وأصبح الآذان يرفع على المآذن في مناطق متعددة ، من أقاليم جنوب شرق أوربا ، يشهد على ذلك الآثار الإسلامية الموجودة هناك مــــن مساجد وجوامع •
- وأخيراً وصل البحث إلى حقيقة هي أن العالم الأوربي بعفة عامة لايعلو
 له أن يرى انتشار الإسلام يأخذ طريقة في مناطقهم ومن ذلك رأينا
 في سياق البحث مواقفهم المختلفة منعسكرية وغير عسكرية ، كلل ذلك لتحاشي الفتحالإسلامي وفرب أي جهة تتبنى نشره والجهاد فللسمي
 سبيلسمه ،



عناويسن العلاحسسق

ملحسق رقم (۱)

صورة عن نشرة الفتح الملكي لحضرة مراد خان فازي التي أرسلت إلى المالك المحروسة والتي تحتوي نصر تخوس اوه وهزيمة حاكم السرب •

ملحق رقم (۲)

صورة عن الرسالة الملكية التي كتبت من دار أبو الفتح والمغازي السلطان محمد خان غازي إلى عزيز معر ليرسل إلى شريف مكة المكرمــــة وذلك في شأن فتح استانبول وجويسة •

ملحـق رقم (٣)

سورة عن نشرة الفتح الملكية المختصة لمدينة بلغراد التي صـدرت وأرسلت إلى المعالك المحروسة ٠

ملحق رقــم (٤)

وثيقة رقم (٩) صفحة (٨٩) حكم رقم (٣٣١) بتاريرخ ٣٤ شوال ٩٧٧ ه ، وذلك بشأن مساعدة الدولة العثمانية لمسلمىي الأندلس،

الملحق رقم (1)

صورة عن نشرة فتح الملكى السلطان حضرة مراد خان فازي التب أرسلت إلى الممالك. المعروسة والتي تحتوي نعرقوس اوه وهـــزم مــراد خان فـازې حاكـم صـرب مـع خمســين نفـــر

الحمد لله الذي يستحق الحمد والشكر وهو الرزاق على الإطلاق ومقتصح الابواب الذي منح لواء السعادة أن يترفرف في أوج العالم بواسطة السلاطيسان ودمر بلاد الكفار وأعداء المسلمين برماحهم رسهامهم وجعل أصنامهم هباً منثوراً ومزقهم شر ممزق والحمدالله الذي فرض الجهاد على المسلميسان منثوراً ومزقهم شر ممزق والحمدالله الذي فرض الجهاد على المسلميسان (يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقاً في التسلوراة والإنجيل والقرآن) وكما قال رسول الله على الله عليه وسلم : (من غسر غزوة في سبيل الله أدى إلى الله جميع ظاعته) وأغبرالله إن الذيسسان عجاهدون في سبيلهم الفائزون (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عندالله وأولئك هم الفائزونيبشرهم ربهم برحمسة منه ورضوان وجنات ولهم فيها نعيم مقيم فالدين فيهاأبدأ إن الله عنده أجرعظيم)(و قال رسوله الكريم): (لايجدشهيد من آلم القتل إلاّكمس القرصة)وهم أحياء عندربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله على النار) من قفله)(من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا حرصه الله على النار) وهذا الحديث يشير أنهم لاتحرقهم النار ه

وحينما وصل الخطاب الملكي الرفيع إعلموا أن المعركة قد بدأت فيي عام ٧٩١ في شهر شعبان في ميدان قوس اوه • وأخبر أن أحزاب المشركيـــن

عليهم العنبة الله والملائكة والناس أجمعين جرحوا مسلمين وقطعــــوا المسلمون أنفسهم بعد صلاة الصبح للقتال وعين يلدرم بايزيد في جانب الأيمن وبعده أمير الأمراء ، وأمير روم ايلى تمرقاش باشا وكذلك أورنوس بــــك وطورجـه بلبان ولالاشاهين وعيسى بك ويخشى بك ومستجاب ضوياس ، وفي الجانـب الأيسر يعقوب بك وبجنحه أمير أمراء أناطولى هارجمه باشا وابنة بـــك صوباشيي والوزير نظير على باشا يسرائلُه له مايشاء وكل منهم أخذ مكانسة على رأس الجنود وكذلك جهر الجيش في ميدان القتال مهيئاً للشهادة فـــي سبيل اللَّه كانوا يقفون كسد منيع أمنام العندو ومعهم الجيش الإنكشاري كذلك • وقبل ابتداء الحرب قاموا بالمال وتنظيم الحيش ثم الوزير الأعظــم على باشا دخل ميدان القتال وهو على حصانـه فبدأ يحارب قوادهم ورو سائهم ومنهم بوركيل بعنايحة الله استطاع أنيغلب عليحه ويقطع رأسه وبعدذلسك بدأ الفرار في صفوف الأعداء وبعد ذلك جاء إبني يلدرم خان وساعدهــــم في القتال وهــزم أحزاب الأعداء وقطع رأس إبن ولاس وهو من رؤ ساءالأعـداء فبدأ الفرح والسرور في صفوف المسلميان حيث أنهم غلبوا الكفار ، وحنود الكفسار بدأو يهربوا أمسام قوات المسلمين (كأنهم حمسر مستنفرة فسسسرت من قسورة) • والمسلمون حمدوا الله ،وشكروه حق شكره لانهم يعرفون بــان هذا النصر من الله (الحمدلله الذي هدانا لهذا وماكنالنهتدي لولاأن هدانا الله)،

و اما شهداء المسلمين فهم في جنات نعيم خالدين فيها يرزقـــــو ن بنعـم اللهوبعـد أنتهـاء الحرب بدؤا في توزيـع الغنائم بينجنودالمسلميــن ثم شرعوا في الرجوع إلى الخيمة الملكية وحينئد كتب هذا الخطـــاب (فتح نامـه) وأرسل إلى الممالك المحروسة • ولابد أن تقوم بفـــرح الفتح وتظهروا السرور حينما يصل إليكم هذا الخطاب •

وقد کتب هذا فی شهر شعبان عام۹۹۱ه بموقع قوس اوه ۰

ادُ ادد و دست كرفته جنسا شجه آبين أمانت دا ديست سرعهر بتدبير دليذر حشا فهنت ابراز كرد و درهنسكام بازيمو دنش نسايع ختامه مسسك عِشام انس وجان رسيد و د ماغ هكنازا مينر ومعطر اخت وجواهر الحكامات نفيسه اشكه دال بود برشعله افروزئ ال شمع دولت آن نور چراغ سعادت و فیروزی بجای کوهر شبیراغ دره انساج اکلیل كا مكارى نمود، هر نقطش چو در تمكين بجاى كوشواره دركوش خردكشيده شد ومعانى ا نفبسه اس را چون روح ای برد حیات جسمانی انکاشته تشیه آب خضر وتونه جام جم بشداشت وجون مشعر بود بتسلط واستبلاء آن ملاذ اسلام برقلاع وبلاد كشره العالك اعداى سقرمة ربد اندام وانتقام كستانئ فرمانيان بدسرانجام سبارش ملك علام ادا نموده کفت * بدت * جو برتا فت تابع زمنبوع روی * بنین شد بنیه بلا مرك بوی * معهداً درباب عنو وامان آن أنكه شابئة لطف واحسان شاهانست بجاي آورده اند جراكم الله خير جزاء اميد كه همواره إعدا سرنكون ومخالف ان زار وزيون كشينه جون مهرمتير ظلمكير باشتد باقى حالات وا از رسسول مشاد اليه استفيد از فرموده على التما قب فرستاد؟ أن مخلص قديم نهر بصوب صواب عامتوجه شناسد أن شاءالله تعمالي حقجل وعسلا وجود شريف خداوندي را دراوج عزت ممهسد دائنه دولت بكام وكبني غلام باد بجعمد وآله وصحبه الامجاد بيورت اوجان

رو جنت کان سلطان مراد خان غازی حضرتاری بلطفه الباری قوس اوه صحراسنده می مرد حدید الله و در دخد تصکره وقوعبولان نصرتی حادی کی صرب حاکمی اقرانی اولان التی نفر با ناه بوز دخد تصکره وقوعبولان نصرتی حادی کی مدال محروسهٔ شاها به یه بازمش اولد یغی فتحن امد هما بو نا صورتبدر کی بر ا

تبنا بذكره الاعلى وله الامعاء الحسني الزقل اللهم والكالملك تؤتى الملك من تشاء وتعزع الملك ممن تشاء وتعز من تشداء وتذل من تشاء يدك الخبر الله على كل شي قدير ﴾ حد بي عا يه وشكربي نهمايه أولكريم وهاب ومفتح أبواب وغالب على الأصلاق ورازق خليقم أفاق جنمابنه لابق وسزادركه لواي سعادت أتقماسي سلاطين اسلام مداري طراز صبيح جهان افر وزكبي مشارقدن مفاربه مطرزومعلى قيلوب وسنجاغ مهر درخشاتى اوج رفعت وفيرو زيدن اباعد واقاربه ارسال والقاايدوب عكرانجم مأثر سيهر مقاديراهل دينك مطاعن رماح وسدجام شهاب ارتسامن اعداى شياطين نهداد رجوميجون يرق خاطف ماندي ظلت هجياي دبجور آثارده روان ويران ايلدي واحساد آنشي نراد عنده عبده اصنام كفارخا كسارجيم مغام خذلهم الله ودمرهم اوزدلينه جهادي ارباب الملامه فرض ولازم قيلدي ومعركة فتا لده ضرب وحرب ايدوب عرديقا تلون في سبيل الله فبقتلون ويقتلون وعدا عليمه حقافي انتورية والانجيال والقرآن كج مضمون سمعادت مشحونته مفلهر دوشناري مرفح من غزا غزوة في سبيل الله ادى الى الله جيع طاعته مج حديث شريفيسله مغتتم ابدوب مره الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيلالله بإموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واوائسك هم الظ تزون بيشرهم دبهم برجة منه ورضوان وجسات لهم فيها نعيم مغيم خالدين فيها أبدا ان الله عنده اجزعظيم كا آيت كريمه سبله درجات عَظْمِهِ بِهِ فَا تُزْقِبُونِ وَفِي سِبِيلِ اللهِ شَغِيدِ اولتاره اشارتْ بربشارت حديث سُريف حمشرت رَسَالَت ﴿ لَا يَجِد شَهِيدُ مِنَ الْمُ الفِّنْلُ الأَكُسُ الْفَرَصْمَةُ ﴾ سهولتُنْدَنَ اسْنَا مت واستراحت نصب اللبوب و فرمان حيسا تبخش الر ولا تحسبن الذين قنسلوا في سبيل الله

اموانا بل احياء عنب ربهم برزقون فرحين بما أتبهم الله من فضير ﴾ تحقيقندن عرابدي وبقاى سرمدى مرزوق الدوب الرحمن قاتل ليكون كلة الله هي العليا حرمه الله على السار المحديث منين اوزره رأت راث عداب جيم احسان بوردى نهدنا اقضى قضاة الساين أولى ولاة الموحدين هية الحق على الخلق أجعين وارث علوم الانبياء والمرسلين المختص عزيد عناية الملك المعين الحاكم العدل بغضاء بروسه دامت فضائله كاطابت شجائله توقيع رفيع همايون واصل اوليجن معلوم اوله كه سنه احدى وتسعين وسيعمائه شعباتنك أ اون دردى واقع اولان دوشنبه كوتى قوس اوه صحرامنده اعداى خاكسار له معركة غزاده صعوف قنال مها قبلنوب مجاربه به آعازنده ابكن اتفاق اعدا با نبدن نوعا نعويق ملاحظه اوليمغنين الخبر مااختهاره الله أوزره توقف اولنوب لكن طرفيت دن قرا وللر حيقوب غفلت إوزره اولماغله بوجانبدن ايجه بلبان شيرژيان و ببرغرن كي ارخنا زبرك قراولنمه طوقنوب وايكي نفريرار دلاري كسيلن باشارله مغرب بممازينه فريب أيدي كه ركاب همايون اوكنه الى بغلو ايرشدروب نكونسان قليدقدن صكره خبرآ نشدي كه احزاب مشركين عليهم لعماين الله والملا تبكة والناس اجعين اسلام عسكريته شيخون نداركن كورمشكن يوركيــل نام بان شــايـ حاضرشكا ريمزى كيجه الله قاچورب الدن چقاره و زدیو کبر وعجبله توقف ابتدرمش و بو خصوصك اصغاسندن عر عسى ان تكرهوا نشيئًا فهوخير لكم ﴾ فحواسياء قلوب مؤمنهنه نوعاً تسلى بولنوب وبا لجمه نماز ونباز فيلنوب دركا وكريم كارسازدن استدعاى فنع وظفر اولنوب اجابي اميداه ولكيعه صبحه دك هركسنه اقدام اقدامي ركاب اهتمامدن ايرميرب ديد ميه خواب غفلت حرام وحسام خون آیتام فرق فرق اعدانات قعدمند نیا مندن خارج بی صبروآرام ایدی که مادرایام اللیال حبلي منطوقه سني اوزره برائتون باشلوعنصراطيف توليمه ايدوب آباء افلاك أسم ياكن مهر بلند اخبتر وخورشيد برج ظفر الحسلاق ايدوب وبالجسله لشكر آسسلام فرايضة صعدن صكره براده وسوار اعلم نصرت شكارك عين ويسارنده الاى الاى وفوج فوج وفرقه فرقه ايريشوب آداب وخصوع وانقيادله حاصر اولوب طور ديار وترتيب صفوفه شِرُوع فَيْلُنُونِ صِمَاعٌ قُولُدُه فَرُنْدُ ارْجِلُمُ دُولْتِيَارُ وَقَائِمُقَمَّامُ سَلَطْنَتَ شَعَارُ أَلْمُؤْبِذُ من عند الله المنك المنسان ارغم يلدرم بيزيد خان ادام الله تعانى أيام عزه وافساله تعيين قِيلتوب والدن اشاغد امير الأمراء الكرام دوم ايلي بكار بكبسي تمرتاش باشا دام افساله وامراء كرامدن أوراوس بك واينجه بنبان وطورجه بلبسان ولالاشساهين وعبسي بك و يخشى بك ومستجاب صو باشي وصول قونده فرزند سعد مند عائية دار أوغم بعقوب بك طبال بقساه مقرر قبلنوب وانث بانتجه الميرالامراء المكرام اناطولي بكثر بكبسي صاروجه يات قوشوندي لشكر بله وقسطموني وجيد ومنتشا و تكه يك زا د اري و صحرميان سياهيا لريله اينه يك صوباشي وفره مفيل طوروب وذات هما يونم جسد ده روح كبي فلب ساهى يهكروب ووزيرالا نظيرعلى باشها يسرالله له مايشاء مقدمة الجيش مراسمن يرينه كتوروب كبتور مكه ثقبل ايدوب عي وارشهمادت ميدا ثنده سبقتي اختيمار أيذوب مهدالدي ويكيري اغاسي محمد اغاعرصة سطرتحده شاه اوكنده يدده طوركي برين بكليوب فرزين بنداك منصوبه سند استحكام وبروب وايكي بيك نفر أيرانداز أردخي طوس واشكموس جنكنه معادل قبضة كإندن ينجيدزين مننك ايحبوب خديًّك جان سنا ني دسِّمنه حواله اعْلُك أورْ ره طور راردي مقابلهدن دخي مادة الفساد اولان

س اواری از مون و بانی او ای و پوست مرال واوید اوغلی وافتای ولنکروس و بلناد وارتبود و چه وله باللرين جـناحين مكسورينه الوب بديدي نفر اعداي خاڪستا را باشبوغاريله يدى باشلو اژدرها كي زمرة اسلام قصدينه باش بركدوب جله آهن يوتن وتبغ بردوش بربر حركته كلوب آهنك جنك وجدال وآغاز حرب وقشال بلدبار درحال بوجآنبدن آنش غيرت اشتعال بولوب اولاو زير اعظم على باسا ميدانه آت صالوب اعدادن شبيخون تدبيرين منع ابدوب قراوالري اولان يوركيل ايله جنك وجدال أنتديكنده بعث ايدالة تعمال مزبورك باش كسوب ركاب همايون اوكنه سرنكون رافدفده أعلام نصرت انجام فنمع وظفر اهتزازايله خرامه باشلبوب ويديركوس حربي ونقاره وطبل جالنوب وبوري ورورنا صداسي ذلك اطلب بيوسته اولوب صاغ وصولدن صواش واوغراشه باشانوب وطوب وتفشكل اتبلوب هواتبر برأ ندن بهان وزمين خون يلاندن رتك ارغوان ما نند اولوب كسترت غبساردن شمس تابان كورغبوب هريكادن قاوشم به ودوندرشمه ظهرور بواوب آخر لامر اعدا تك الاي نكبت تماسي غلب شكاسنده قلب همايونه هجوم فلشيكن اوغم عين الدولة يأسرم خان دام ايام عمره واقباله اطرافنده اولان عساكر منصوره اياد مدافه مداينه أقدام تام واهتمام تمام مبذول ومصروف قبلوب سيل دوان ودرباي ببكران كبي اوزرارينه بوريش التمكنه رجع الفهقري حزب اعدائك يوزي عكسنه دونوب ولاس اوغلنك باشي كسيلوب سبجمان معكوس وبيراق مكسور يله سم سمند مستنده خاكسار براغياوب وعسبرة لاولى ، لابصار توك سسنانه طاقبلوب الله قتلي اشتهاد بوليحق توابع شبطنت ما ثرى ﴿ كَانْهُم حرمستنفرة فرَّتِ من قسورة ﴿ مُسَار اليه اوغلك مضوت فهر قهرما نيسندن متفرفي و پريشان ومنكسر وكريزان اولوب اولياى دونت منضور واعداي حضرت مقهور اونديار الإالجو الجدالة الذي هدانا لهذا ومأكم لنمندي أولا أن هدا تا الله مج بو بابده لسان دل وجان وناطقة محدت بيان ستسياس وشكراته مداومت كوستروب يولداشلقده يولنان وصبع وشريفه بوللو يؤلنجه رهايتأر فبلنوب شهداى مسلين رجدالله عليهم اجعين حناريته تسليم او تفغله ملائكة اعلاى علين دن فرد ادخلوها بسلام آمين ﴾ خطأب مسرت آيينه فردوس برينه دعوت اوانوب مرد خالدين فيها إيدا ﴾ خلعتيله سنرافراذ اثر لهم فيها نعبم ﴾ نعمتيله مغننم وممنأ ز اولديلر وبرتاج كون اول منازل منبركده اقامت اولنوب اسأراي اعدا وغننج بي انتها كليا جع وتقسيم اولنوب وأوتاغ همايون عودته آغاز قيلوب تفت بخته توجه اوتندفته بوفتيم نامة همايون بازيلوب ارسال اولندي كركدركه وصول بولدائده مراسم بشارت ذانون قديم اورزه يربشه كتوريلوب عدة الاقرال سنان حاوش زيد قد ره اياء أخراف وأكنافه اخبار مسرت آثاري شابع ايدوب دوام دولت ابد بيؤندم ادعيمسنه اشتقال كوستره سن و بوندن غيرى الدوخاصه خرج امينيله ے وریلہ جا مہرات میری ایجون سکم شریفم درکیسه کوندر اشدر اوقو یون کال بصيرت اوزره تدارك كوره سرشويله بيله سرعلامت شي يفهاعتماد قيله سرشريرا في اواسط شهر شعبان المعظم سنه احدى وتسعين وسبعمائه بيورث قوس اوه 🔻 🔻

الم جنفكان سلطان مرادخان غازي حضرتارينك شهادتاري وقوعبله نعش رحت مج ﴿ نَقْتُ لِينَكُ كُونُدُولُدِيكُنِي مِينَ بِلدُرم بِالزِيد خَانَ حضر تاري طرفندن بروسه ﴾ الروة قاصيسيله خاصه خرج اميني سليان بكم اصدار وارسال يبور لش اولان الله

﴿ فرمان هما يو لك صورتيدر ﴾

فكانهما نعبان له سبع رؤس من قللها المشتهرة اوتلك القلل سبع رواسي شامخان حصينة رفيعة مهباة بامر الله عن وجل لمقر الخلافة الاستلامية ومرزوقة نشا بتقدير ألحكم السجانية ولاشك انها سلطان البلاد والاخربان من جنيما عينا وشمالا كف أدمين في طرق السلطان فلما توجهنا وعزمنما عليها هجم علينا الكفارالملوة فيهما خارجا وداخه لا وحاربوا معنا فقام المحسار بةبينا وبينهم قربب شبهرين بعد ابائهم عن اعطاء الجرية الشرعبة ثم يجزوا عن انتتال وهربوا من الجمال فاردحم اهل الأسلام وجاهدكل من المحاهدين عن البرو البحر حتى الجهاد . فقر بوا من السور ومسعد جم كثير من الكماة الموحدين فوق متمافذ جدراتها المندرسة من المجنيق والعرادة فدخلوا في نفس هذه أ البلُّــدة المتبركة المنورة بقدوم الموحدين بالنَّكبير والتهليسل يوم الثلث والعشرين من شهر بجاذى الأولى فقطع في مبداء الاول رأس رأس هدده الملاعين اعني التكفو واللعابن اولحت بجهنم مع سار المقتواين من المشركين ففر بوا دؤرهم وكسر واصلباتهم واغادوا خزايتهم واموالهم وانسروا ذراريهم وصبياتهم وجعلوا معايدهم القسيسية مساجد الامة المحمدية وجُع المه الاحدية أوطهر تلك المواضع عن الارجاس الرهبا لبية والانجاس النصرا نبه عود فقطع دابر القرم الذبن ظنوا والخسد الله وبالعالمين كه والمايقية السنبوف فعفونا عنهم وقطعمنا عليهم الجزية السنوية ضمعيا ليبت الممال فجنا تشرف همبإبرالخطب بشرف القماينا العلبة الباهرة وتزين وجوه الدارهم والدنا نيز المسكوكة بزينة أسماأتنا الجلية الطاهرة جهزنا الى خدمتكم الشريفة فيفر المفربين وزين حبساج الحرمين خواجفه حاجي مجد الزيتوي حفظت، الدِّم في الذهبات والإلب ورزقه الوصول والمعباودة بالخبر أ والصواب لتبليغ الرسمالة وترسيل البشمارة فالممأمول من مقرعزكم الشريقة الايبشش إ بعُد وم هسانه النسرة العظمى والوهية الكبرى . مع سسكان الحرمين الشريفين والعلساء والسددات المهندين والزهداد والعدد الصالحين والمشايخ الامجداد الواصلين والاتمنة الاخيار المتقين والضفار والكبار اجعين التمسكين باذبال سرادقات يدت الله الحرام النيكمروة الوثق لاانفصنام والمشرفين يزمزم والمقسام والمعتكفين في قرب جوار رسنول الله عليه التحية والسلام واعب لدوام دولتنا في العرفات متضرعين من ألله تضرتنا اغاضالة علينا يركأ تهز ورتعدرجا تهم بالتبي التبيه وآله وذويه وبعثنا مع المشاراليه هدية لنكم خاصة الني فلو وي من الذهب الخد الص النام الوزن وانعبار المأخود من تنك الغنمينة وسنسعة الاف فلوري آخر للفقراء ملها الغان السنسادات والنقياء والانف الخدام المخصومنة بإخرمين والبياني للمتكنين نحتساجين في المكة المعضمة والمدينسة المكرمة زادهمنا الله شرفا فالمرجومتكم التقسيم بنهن بمقتضى احتياجهم وفقرهم واشعاد كيفية السبير البئسا وتحصيسل الدعاء منهم لنشأ دائمنا بالنطف والاحشنان الناشناء الله تعنانى والله بعفظ كم وينقب كم بالسعادة الإيدية والسيادة السرمدية في يوم الدين آمِن بارب المعمالين وصلى ألله على شائم الانبياء والمرسلين . وآلهِ وصحبه اجعين ﴿

هر جنیکان ابوالفتح سلطان مجدخان غازی حضر تاری در کاهندن استنبول فیمند دار مکه مید هر مکرمه شریفنه کوندر ای اورده عزیر مصره کوندر اش اولان نامهٔ همایو نک صورتبدر می

اعزالله تعسالي انضا والمقر الكريم العساني الكبيري العالمي العادني الجساهدي المرابطي اللغبائي المهدى المشيدي الزعيي الظهيري الناصري معز الاصلام، والسلين المصر الغزاة

ذخر الجياهدين ملجة العقراء والمساكين زعيم جبوش الموحدين عهد الدول مثيد المالك ا حامى التغور الاسلامية عيال إليه المحمدية من الملوك والسلاملين عصيد امير المؤمنين وهد بهدند الفتح انذي جاء الاطنداب في بلاعتسه وجديزًا وابتهل كل موحده وأعلى إ بسورة الفتيم ونلا ﴿ وبنصرك الله نصراعزيزا ﴾ لاذالت وجرو النصر ترى في مرأ ، وصد حد وتمرات النضر تيحتني من اغصان رماحه وفر وض الجهاد بسيوف، المستونة فيكل وقت تقام و بلا ده الاسلامية محر وسمة بالجذب الحمدي عليمه السلام وهمزات عواممله بصدور اكتنار موصولة والسن سيرقه يثغرر بلادهم منارشف ارحاق دمائهم مبلولية وهمم ا ابطاله مننظمة في نصرة دين الله كالعقد النائم عز وما النصر الامن عدائلة العزيز الحكيم كم ولابرجت عزماته تحلي من اعداء الاسلام المقاعد وتحل منهم المماقد وتحلواعلهم مواقف والخرب مستقرة المواقد وتعذنع في عماء النقع من سيوف له تجاوما وقادة وتنشهد على السكفار أ في محضر الغزوما يعجز وكيف وذاك الموطن محل الشهب لاة فيهو بحسدالله مأسلك خلف الكفار برا الا الله و قانوا لفد لِقينا من سفر ما هـ شا نصبا م ولاخاص عباب بحرا الله لا اتخه سبيله في البحر عجبا مح اصدرنا هذه المقدوضة لي المقر الكريم معربة عائحن منطوون عليم من البهائي بهذا الفتح الذي وضيح عني جبسين الصباح بشره ورحيع على ميزان الكواكب قدره ونخصه بسلام أيتأ رح عرف ويتبلج وصفا ويكا ديمسا زج انتسيم لطفا ونشباء وجلل ملايس الاكرام واضني واعذب مراد الوداد واصني قد انخذ نفغ ان المسك طليعه واجل أرداء المهنك تغويقه وتوشيعه والتشس به بناء الحب انذي استود عه من الصدور الرسما ال بحفظ الله هذه الوديعة ونبدى أعمد الكريم ورودكايه النكريم وخضابه الذي ازرى بالممدر النظيم على يد المجلس السامي الاميري الكبيري الاوحسدي الاكلى المؤتمي المفريي الجسالي يوسيف القابوي الناصري احسن الله وقادته ويسسراني المقر الكريم اعاته فأكر مستاه حين فأبلناه ورفعنا محمه لماتنا وللتنشق المسك لمااعضضناه وابتهجنا وأبتماج الظمأن بواراوده إ ونظرنا منه الى احسن من برودار وض اذاحل الندي الزوار وروده فشممنا محليل النصر من سطوره وتزهنا النواض في رياض متظرمه ومنثوره وللمعنا من خطه وخطابه ماهو الاهني منزهر الخمايل عند مرانسيم ووجدانه مشتمالا عنى انواع البراعة نحا وشي الرقيم محتويا على بديع الانف ظ التي المعبت ذيل البلاغية هني المحبات في الزمن القيديم متعنينا عا من الله به ويسره عني المقر الكريم من هـ ذه النصرة على الهــل الكفر و لعناد و بلوغه من ارغام اعداء ألله ورسوله في الاصفر اقصى المراد وانتهينت الى ما شدار اليه من مسمرة عني القسطنطينية العضبي بعسب كره الاسلاميسة وجنوده المحمدية وانهم احد قوابها فكَمَانُوا لَيُمَا اصفادا وزلز آرًا ارضهما بجياً دخيل وقفت صابرة فكانت وتأدُّا وانه ارسل أ اليها في البحرجوا ريكا لأعلام ومد ما في اللبج سوارً كانها مصقـــة بالايام ورماها بفرســــان من البر واقدم على منازلها بمن اطاع الله وبره وحضما بكر افتنعت واطالت في المحني فترفعت فيسا تحققت عضم امرهز في النفوس ورأت كرة ماالق اليها من نشار الرؤس ضجت مهالاحصان بعدالنشوز عمت إن الامتناع من قبول الاحسان لايجوز فا مكنت زمامه إمن يدخاطبها وامتعته على رغم انف مراقبها وانشد لسمان الحل *شعر * خطبها بكرا وما مهرتها * الاقيما وقواصبا وفوارسا * من كانت السمر العوالي مهره * جلبت له بيض الحصون عرايسا * الله اكبرما جنبت تمارها * الاوكان ابوك قبلت غارسا * هذه كلها بفرايم لم يشبها في الحرب نكول ولاتفصير فكان محمدالله جعه جع سلامة وجع الاعداء

جع تكشير فاخذهم احدالقري وهي ظالممة واعليهم انالسيوف الاسلامية لمنتزك لهم بقوة الله يدا في الحروب مبسوطة ولار جلا في المواقف قائمة فرازل بعون اقتدامهم ونكس إعلامهم ودال العد و بصدره وقابل حتى افني جديد بيعشه وسيره وهبت نسيمات النصر على جيوثه فغيل باخيل الله اركبي وبايد النصر اكتبي وقام الحرب على ساق واضعى كل من الاعداء الى حققه بساق وهمجرت سبوفهم الأغماد واقسمت أنها لا بقر الاق الرؤس وكاستة اسرعت والت انها لاتروي تنهاؤها الامؤدماء النغوس والسهدم قسدالنزمت انهزا لا الح كما يبها الامن المنصور ولا أحوص عن جانا والغمى بخبا يا الاصلع الابتر فعها لاتحل ٧٠ في الصادور والدراوع قدارمت الالبطال ما أنه لا نفارق الابدان حتى تنلَّى سورة الفتح المبين والجُدياد حرمت وضي الارمن وقالت لفرسا نها لانصاء الاجثة القتالي ورؤس الملحدين فعند ذلك أثبت سبف الناصر الحق لاله الفاضي فيذلك المجال ونفدت سهسا مدلاجل تصميم فيرتمها لحتى الخسذت دين الاجال وهو حال * شعر * الله أكبر هسذا النضين والظفريج هذا هوالغتيم لان يزعم البشرج فطهران منهم تهك الديار وسلوا عنسدما ايقنوا بندمار وصارت بحمد لله نبوم الصلال افية ومواطن الكفر بالاسملام اهلة وعن الاذان يعرب حبث كان المناقوس يضرب واصوات حما تكم الاسلامية بالتكبير والتوحيد بهنا عالية فقد فهمنا ذلك وحدنا الله تعالى وقابلنا همده البشارة بتكرار الشكرللة المدني جعل جبوش الاســــلام حبَّث سلكت ملكت وابن نجت من بلاً د اسرت وفتَّحت فدلله الحبـــــد الذي ايدكم بنصره وجمل مهابة جيوشكم في قلوب الكفرة تقوم مقمام هزيمة العمدو وحصره وظفركم على حزب المشركين الذين زعزع هيبتكم دانيهم وقاصيهم والزل الذين ظَاهر وهم من اهل النكاب من صبا صبهم وسدد سهم رأ بكم ألذي ذل على هُلاك العـــدي سرعة نفأذه ووعدكم مغانم كثيرة تأخذونهما فنجل لكم هذه وحكمكم فيبلاد العدي التنشير وابها المهسابة وتطؤها واورثكم ارضهم وديارهم وارضيا لمرتضؤها ولقدايدتم هذا الدين انحمدي الذي وضح به طريق النجاء واستنار وفزتم بقوله عليه الصلوة والدلام ماغبرت لله ماعبد فيسبيل الله فتمسه انسا روقوله صلى الله عليه وسلم ان الجنة ماثة درجية أعيدها الله للمعياهدين فسنيل الله مابين البدرجتين كابين السمياء والارض رواه البخاري ومسلم رمني الله عنهما فيه استنسد علىما انعم به عليكم من الغز وات التي سطرت اجورها في صحابلكم وصحايف اللافكم الكرام وطارخبرها عرة في جبهد المدهر وحسينة في صحيفة الايم ونف دانشد شاعر حضر شا* شعر * كذا فليكن في الله جن العراج * والا في الاتجانو بحفون الصوارم * كَانْبِكُ أَلِيكُمُ الْحُصَم جِمَّا دها * اذ ما تها دت موجد المتلاطم المتعيف منصور اللواء مضغر المالنصر والمتأييد عبسد وخادم ﴿ فَمِا نَا صِرَالِاسْلَامُ بِأَمِنْ بِمَنْ بِمَنْ وَ * على الْكَفْرِ ا بِأَمْ الزَّمَا فَ مُواسم * نَهِن بَفْتِح ِ سَار في الارض ذكره ﴿ سرى الغيث بجِدوه الصبا والنعايم ﴿ فعند ذلك احرنا باعلان البشابر وأطلهار ازينية والسرور بمالكنا النسريفة لمامنالله به من هذه النصرة وامد دركم بصالح الدعاء مع تضاعف المسرة واضعى المسلون مستبشرين بهسده النعمة التي تسمر الكل وأحد منها بأبهى لبنياس وتلاكل منهم ذلك من فضل الله علينا والنساس وجهزنا امينكم مفشر الحساج والزوارزين الدين أماجي محمد الزيتوني ذا د الله تقواه و يسرمنساه مع الافلو ريات المكوكة بالسكة الجبدة الجديدة السلطانية المنبعثة الى شريف المكة المكرمة وفقراء لحرمين انشر يغين معالقا فلة المصرية فالمرجو من الله أن يصل إلى المقصود وبالخسير

سبعود أن شباءالله تعالى وأما مااشار البه الكريم من سنروره وابتها جد يجلومنا على سرير ملكنا الشريف واذعان جيع ازعانا لطاعتها وامرنا المنيف من المشروق والشريف والداخذ بالجفط الوافر من هدف البشرى التي خصت الاسلام وعت امد سيدنا محد عليه الصلوة والسلام وإنه امدنا بدعائه انالله يشدارز سلطاننا ويشيده ويجعل الوية ملكنا الشبريف مسبلة على مقسامنا ويخلده ومااشا رالبه من اله عا قبسة هذه الغزوة الشريفة عن اسكانهة والابتداء بالمخاطبة المحقق بخواطرة الشريفية تأكيد اسباب الوداد وتصحيم علل الانحياد فقدفهمنا ذلك ونتعقق انالحية نسا من هذا البيت الكريم مستدعة والمودة بينا ويينه كالاسلاف الكرام مستقية وقد تواردت الجاواطي منا ومنكم على عقود المحبة بحبيل الاعتقباد وتأكد المودة بعزيز اخلوص وانوداد واما انهدية التي شرفنا بارسانها فقد وصلت وبالاقبال قوبلت وشكرنا صدق محبة مهديا وانتينا على جيار موالاته التي مانزل في ملاء ملكنا بنديب وقواعد يا انجلس انسامي الحساني قاصدكم المشار اليه بعد ال عو مل بمزيد الاكرام ووافر الاحسان وغرر الاحترام وارسلنا معه احذ امرائنا وأعز اخصائف المجلس السمامي الاميري الكيري الذخري المؤتمني الاخصى الاكني المقربي الارحمدي السيني بروند في الاشرفي ادام الله سعادته وكتب سلامته بما على يده من كابنا الشريف وخطابنا المنيف والهدايا واتعف اتي تؤكد اسباب الرداد وجبل المصافات والاتحاد وحانساه من السلام لمقر السكري مايتسم تغر الدهر عند ادابة ويسغر وجد البشرعف دابدائه وسيحيط علمكم الوسيع بمابحملتاه مزذلك فتنحف بنجهير رسله واخباره انسارة من هلك والله تعماني يمده باعرانه وانصاره وبخلد فعمد عليه بدوام لبنه ونهاره يمنه وكرمه كتب في اواخر شهر ذي الفعدة الخرام سنه سبع وخمسين وغما ند المجمرة النبويه على واضعها السللام

وشريف مشار اليه طرفندن هداياى متبركه الهبرابركلش اولان جوابنامه نك صورتيدر الج

بقيل الارض في حضرت السلط في المخدوي المغذفري المنصوري المجاهدي المرا بطي الاعظمي المؤيدي المشبيدي انعوني انغوثي النصيري الناصري معين الاستلام والمسلين سلطان الملوك والسلاطين تورغيون انجساهدين تورحدايق لطف الله في الارضين قهرمان الماء والطين محبى الشريعة انصمدية منبي الملة الاحدية الفايق على اسلافه في الغزو والجهاد المباهي بين اقرانه بالفتوح وتسخير البسلاد الذي يفنخر بعهده انشريف السوابق واللواحق من آل عمَّان المشرف بنشريف فر أن الله يأمر بنعدل والاحسان ﴾ لازالت اولسائه منصورة واعدائه مقهورة وحصون الخصماء بصلا بتسه مفتوحة وتواسي بلدانهم ود يارهم بمهايته مضبوطة ومايرحت نواصي احباء دولته في غداة غزوته مبيضة وشفا ههم صاحكة مستبشرة ووجوه المشركين عليماغيرة ترهقها قترة اولاتهم الكفرة انفيرة وعساكره المنصورة مؤيدة من عندالله العزيز الجيب واعلام نصره منشرة بكاب الانصرمن الله وفتح قريب * ماقرت الغبراء قرارها ودارت الخضراء اد وا رهما باللبي النبيه وآله و ذو يه وبعد يبدى لعليه العالى اعلاه انقه وادامه بالدولة الابدية والسعادة السرمديد المشئرفتكم الشريفة ومبشرتكم المنيفة وردت المالخلصة الداعى الاخلاص ومحبد المساهي بالاختصاص على يد فخر الزوار وزين الجناج خواجه حاجي مجد از يتوني زادالله تقواه وجعمل اخريه خيرا من اوليه في احسن الاوقات واطيب السماعات فاستقبلنا ها بالتعظيم وقبلناها بالاجلال والتكريم وفتعناها بكمال الادب وقرأناها مقابل الكعبة المعظمة

مين اهل الجاز وابتاء العرب فرأينا فيها من الفرأن ماهو شفاء و رجد للؤمنين وشاهد نا من فحا و بها ظهور معمرة رسول الله ماتم النبين وماهي الافتح القسط طبينية العظمي وتوابعيها التي منانة حصتها مشهورة بين الانام وحصانة سورها معروفة عند الخواص والعوام وحدناالله تعالى بتيسير ذلك الامر العسيروتحصيل ذلك المهم الخطير حدا يواني عهد وشكرا يكا في كرمه على ان ادائها فريضة مشكلة واحصاءها خارج عن الطاقة البشرية مقربن بالعذر والتقصير راجين الاعانة منه في طاعته أنه على ذلك قدير حسب ماورد ق الاخبار من الاحبار الاخيار ان اعتراف العبد مصور عد منه آولاه عند الغفاة سهوا اومن عدم الافتدارسعيا معدود من احسن العبدادات والقبول موقوف على رضائة حال النصرع في الخلوات اللهم بارب الكعب والعرفات ويا نور الارض والسموات الصر من تصرالدين واحفظ من حفظ المسلين واكتب السلامة على كافة الغزاة وعامة الجاهدين اج والمسافرين في برك وبجرك بارب العالمين وفرحنا بها نهاية المنسرة وبششنا بذلك غابة البشاشة وابتهجنا من احساء مراسم آبا أنكم العظام والسلوك عساك اجدادكم الكرام روح الله ار واحبهم وجعل اعلى غرف ألجنان مكا نهم في اظهار المحب للكأن الاراضي المقدسة من الفرأق الاسلامية عملا بمدلول والحب يتوارث واهدا الكرانا واسار السادات والفقراء والصلحاء والعلاء المسرورين بما قال رسول الله عليه وسلم خيسار امتي قوم بضحكون جهرا من سعة رحمة ربهم ويبكون سرا خوف عُذا ب رجم بالنسداة والعشي في البيوت الطيبة يدعون بالمنتهم رعبا ورهبا ويسألون بايديهم خفضا ورفعا مؤتتهم هلى الناس خفيف، وعلى انفسهم كيره المديث تسعة الاف أفلو زيات الجديدة بالسُّكة المحمدية من انف ل ثبك البلدة العضية العيد تقسيها في مراسلتكم الإطبقة فعملا عسب الإشارة الشريفة فقبض كل واجد من المتعقبن كل الفيض وقال الساظرون عليها النرجس الاصفر خبر من الابيض وامتلأت أكف الفقراء من الذهب الاصفر فضار و كطابي الاكتبر الواصلين الى المكبريث الاحر واعين لمكم بخلوص الجنان راجين قبوله من الله الملك المنسان كا قال عليه السلام دعاء المحسن اليسه للمعسن لارد حامدين لله عسلي انعمه في الايام وسساعاتها علا بماقال عليه السلام الحرعلي النعمية إمان من زوالها والسوُّل من فضل الله الكامل ان بسالكم خير الدارين العاجل والأجل كما نقل عن النبي مسلى الله عليه وسسلم جنة عسدن في السمآء العليا لا يد خلهسا الانبي اوصديق اوأمام عادل اخر الحديث والمنتس من جنسابكم السدامي إن يحيط عليكم على احوال فقراء هدده الديار بالاسدل والفرع ويزيد لطفكم على الضعفاء للمكتبن بود غبرذي زرع ابتغاء لمرضات الله يوم معاده كا فأل علبه السلام خصلتان لبس فوقها شيٌّ من الحير الإيسان بالله والنفع لعبساده وبعثنا مع الحاجي زين الدين المشساراتيه قدوة الصياماء والمتو وعين مولانا نجم الدين السيبوطي ذاد الله تفواه ليتوب مناسا في تفيدل سدنكم السيئية وتاثيم عتبتكم العلية واتحفنا لخدمتكم برفع بأب المكذ عنسمة والافشة الهندية المنوعة سبع طفو زأت وعشرين شاشاة الملولة بماء زمزم ورأس رمكة معلة ظائرة في الهوى كمامة الحرم فالمرجومن تواب ابوابكم العالية الا تعسام بالفبول والعذر عند كرام الناس مقبول ادامكم الله وابدكم بالدولة القاهرة والسلطنة الماهرة الى يوم الدين آمين مرحتكان الوالقيم سلطان عدمان غازى حضرتارى دركاهندن خواجه كريمي المناسية ايران شاهي جهانشا معرزايه استأسواك فتحي تبشيريا كوند زائش اولان نامة هما يونك

ملحـق رقـم (٣)

صـــورة عن نشرة فتح بلغراد والتي أرسلت إلى قضاه العمالك المحروسه

مفاخر القفاة والحكام ومعادن الفضائل والكلام والمختصون بمزيدد عناية الملك العلام ياقضاتى لممالك المحروسة حينما وصل اليكم هـــذا الأمر تفكروا في مضمون هذه الآيـة (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملــك من تشاء وتنزع الملك معن تشاء) •

والمولاة على عبدك الجميل الشفيع المشفع يوم التذليل والتبجيل وملى جنده الذين مثلهم في التوارة والإنجيل ، أن تفعوا أقدامكم في مريق الشريعة الإسلامية بموجب أمره (فاستقدم كما أمرت) ، وعليم مضمون آيده (بلثن شكرتم لأزيدنكم) علينا الشكر على النعمة التى منحنا وعلينا كذلك التمسك بأمر الله تعالى (قاتلوا المشركين كافة) لكسب نسقط الوجوب عن كافة المسلمين لأن من قاتلنا فيتوجب القتال على الحميع والله يساعد من قاتل لأجله كما قال الله تعالى: (والذين جاهدوا فينسا لنهدينهم سبلنا) إنه دولتنا قد شيعت من آذاهم إلى الهزائم ولم تكسب بقاياهم الآنتيجة العفو والتسامح من أسلافنا إذا قدرت على عدوك فاحعل العفو شكراً للقدرة ، وهذا نتيجة لعفو الملك ومن لم يشكر العبسد لم يشكر الله عدال أن العالم فالي من الأبطال ، ولم يرعاقبته وأوقدنيا الفتنية والفتنة وبلادته لم يحسب الفتنية والفتنة نائمة لعن الله من الأبطال ، ولم يرعاقبته وأوقدنيا الفتنية والفتنة نائمة لعن الله من أيقظها وهو لم يفكر في هذا الفتنية والفتنة نائمة لعن الله من أيقظها وهو لم يفكر في هذا الفتنية والفتنة نائمة لعن الله من أيقظها وهو لم يفكر في هذا الفتات الفتي النائمة لعن الله من أيقظها وهو لم يفكر في هذا الفتنية والفتنة في هذا الفتنية والفتنة في النائمة لعن الله من أيقظها وهو لم يفكر في هذا الفتنية والفتنة في المنائمة لعن الله من أيقظها وهو لم يفكر في هذا الفتنية والفتنة في المنائمة لعن الله المنائمة المن الأنها من أيقظها وهو لم يفكر في هذا الفتنية والفتنة في المنائمة المنائم

وحينما بدآت الفتنة أرسلنا عليهم فرهاد باشا ليقطع دابراهـــم (ولئن كفرتم إن عذابي لشديد) فيعنما تحرك جيش فردها باشا وهــــو

مركب من عساكر أناطولي فهاجه الجيش العدو ، والعدو لم يتحمــــل القتال لمدة طويلحة فبدُّوا يغروا من ميدان القتال (حمصر مستنفرة فــرت من قسورة) ولكن لم يستطيعوا أن يتخلصوا من الموت (إن الموت الـــــــذي تغرون منه فإنه ملاقيكم) وجهز الجيش من عساكر روم أيلي ، فوصـــل الجيش إلى موقع القتال في زمن يسير ، وكان على رأس الجيش من يسمـــي أحمـد باشا وقد فتحوا قلعـة (بكوردلان) وكذلك تسمى بقلعة (باطــوب) وتمكن الجيش في موقع ساحل نهر صاوه فجعلوا هذا الموقع معسكراً لهـــم وفتح قلعمة بلغراد كان أصعب من كل شيء ولهذه القلعمة أهمية كبيرة ، ولفتح هذه القلعـة قد أرسلوزيـر أعظم بير محمد باشا حيث أنه كـــان رحـلاً عاقلاً وقائداً عظيمـاً ليسلهمثيل في العالم ، ونهبوا وسلبواماكـان موجوداً حول نهر صاوة وذلك حول قلعة بلغراد (كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم) وأصبحوا مهزومين أمام قوة محمد باشا • كأنهـــم (كأن لم يكن شيئاً مذكوراً) وبعدما حصلوا على الفنائم من أموال ونساء وغير ذلك بدأوا يتحركوا نحو قلعـة بلغراد • فأرسل الوزير مصطفـــــ باشا لغتج القلعية فهاجموا بالمدفعيات ودارت المعركة بينهما فرجميوا القلعة بالمدفعيات كرجم الشياطين وجعلوا عاليها سافلها ، ولم يكن لهم مغر (أينما تكونوا يدرككم الموت ولوكنتم في بروج مشيدة } (كـــل نفس ذائقة الموت) وأخيراً بعض منهم قعد ندموا والتجوُّوا إلى صفوفنا (فتصبحوا على مافعلتم نادمين) (من يهدي اللّه فهو المهدي) وبعضهـم لم يلحقوا بنا (من يضلل اللّه فلا هادي له) وأُعرضوا عن الإســــلام وقبلصوا أن يدفعوا الجزيصة وطلبوا الأمان ، وبعضهم كان يظهر مـــــــن

سيماهم أنهم من العماة والأشقياء ،فقتلوا وأرسلوا إلى نار جنهسسم ومفارهم قسد أرسلوا إلى دار الإسلام حيث أن كل مولود يولد على فطسرة الإسلام • وأما شيوفهم وعجائزهم لم يقتلوا إنما أرسلوا إلى وسط بسسلاد المسلمين • وذلل ملكهم وجمع أمرائهم للاستفادة منهم وأرسلوا إلى دار الحكومة •

تحريراً في أواخر شهر رمضان المبارك سنة سبع وعشرين وتسعمائــــة بورت قصبة بلغراد ٠ فليد قواغند احد پاشا به بروجد استعبال كلد سر ديو نبشد آدم كمشيد كى بوكون كلوب اردو به ملاقى اولدى يوم الانين في ٥ توقف يوم الناشا في ٦ توقف يوم الاربعا في ٧ يوم الخيس في ٨ قسالو قريد سنه كه در بند دريوم الجعد في ٩ سمر جدقريد سنه يوم الإحد في ١٠ نفس حرمن قواغند و يوم الاثنين في ١١ شهر ادرته يوم النائل في ١٢ توقف سعادتاه شكاره سوار ولد ما لاربعا في ١٢ با با اسكيسي قو ناغند يوم السبت في ١٥ قار شدران قريد سنه يوم الحد في ١٦ عربلو قريد سي قوناغند يوم السبت في ١٧ سلوري قوناغند دولت لوخدا وندكار فوناغند كاد رازم ايدوب بعده قايند بنوب مدينة استانبوله روانه اولوب سعادتاه سراى عامره به وصول بولدى .

مُؤْهِ مِالْكُ بِحَرُوسِهِ قَاصْلِرِيْسِهِ كَوَنَدَرِيلانَ بِلْغَرَادِ فَتَعَنَامُهُ سَى صُورَبِسِدر بَهُ

مفاخر القضاة والحكام معادن الفضائل والكلام المختصون يمزيد غناية المثك العلام ماك محر وسدم فاصلري زيدت فضا ثلهم توقيع رفيع همايون وأصل اوليخق معلوم اوله كه چون آيت وافيد اليمداية عز فل اللهم مَا لَكَ الله تَوْيَ النِّكَ مَنْ تَشَاءُ وتمزع الملك ممن تشاء مج وكلة وانحدة اندلالة تقتم ألق الاع وتنظفي نارها وتضع الحرب و قعصل دارها في الاجراح من وراء للرولا حجي رة وتبحر عن الا و جاع من دون عسل ولاعصارة مضمونن يباوب والصلاة على عبدك الجبل الشفيع انشفع يوم التذليل والتجيل وعني جنده الذين مثلهم في التوراة ومنلهم في الانجبل الهرتاجداركه برحس الرفخ فاستقم كا امرت ﴾ قدم همن جادة شريعتذه راست قو يوب الو اجيبوا داعي الله م مفتضاسيم اجابت دعوات رحساني سبب ظللل غفران وامتثال افامر يزداني موجب زوال عصيان بيله لاجرم برمقتضاي فحواي عرَّو لئن شكرتم لازيد نكم ﴾ الابه سيابة دولتي عامة رعايا وسايبان حشمتي كافة برايا او زرينه مدود أواوب عكس سم سنت دكيتي نو ردندن صورا فاركامراني و يرتوعم عالم الاستدن مثال شموس شادمائي ضيو زايد وب ناصية سنعادت نماسنده نواز نصرت وامنع وجهرة دولت افراسنده ستارة رفعت لايج اولور فلندلك چون فواى كشوركشياى مر فاتلوا المشركين كافئة م الايه صدر نشينان سرير ﴿ الاجعلالا خليفة في الارض مج شائندُ ه شــامل بل عامةً منشينان دامن ملت احد وكا فهُ متمــكان عروة وثقاءً شريعت محدى بابنسده متناول اونوب بنساء على هدذا ذيم مسليندن بالطول والعرض ازالة واجب واسقاط فرض المتكابحون ركابهمت وعشان عزيمتمزغزو وجهاد جالبنه مصروف طوتمق امرنده خركات فكربه ايله تسع طوايف ارباب ظللال أيديجاك برموجب الح والذين جُلهم دوا فينا الهدينهم سبلنا مج الايه مرشدان فتوحات غيبه ومنهمان فيوضات الريبيم السكروس مأيوس كداباعن جد غداى شردولت وطعمة شمشر رفعتن النراة اعضاب وعظام وخوم اعضاى عقوبت انجها ملرندن يرودده اولشدر إثار طرفنه زاست ايدوب اما سابقاً سردار سركت ان كروه اشقيا جانبردى ياغى كه جداد بقاياى شمشريدز جها تكرمز ايدى اذا قدرت على عُدوك فاجعل العقوشكوا الفندرة موجبهم تربيت عفوشاهي الله نشو ونما يولمشبكن من لم يشكر العبد لم يشكر الله مضمو ننذن غفلت كو سنروب وسوسة نشطانيه اعوجاج جبلته تقويت التكاء كاسة دفاغي شرور وغروردن مماوا ولوب سالان غفلنده تخيل ابتدوى مالخولياي فاسده سي مركسراب بقيعة بحسبه انضرأن ماأ مج الايه فيلندن واقع اولوب غايت عبادت ونهايت بلاد تندن غروب آفت اب مولد طاوع ديكر وظهور ظلت معدنو رآخراوله جغني فهم ايتيوب ملكي حفظة ملتدن خالي خسال ايدوب

إ كفتى ترازوى كذت حكمت مقامًا تنده غلط ايقت سبى الله المتحلة من عمل الشبيطان دامنله تسبت مقامنده الفرصة تمرم السماب كربانت متعلق اوندوغي أجلدن الفتلة نائمة فَيْ لَعَنِ اللَّهُ مِن إِغْضَيُها فَواسِيَّهِ عَلَى التَّيُوبِ النَّارِتِ غِيارِ فَنَهُ وَأَيْفَادُ نَارِ فَسَادُ أَيَّكُمُ مِنْشُرِتِ يدبجك فر وبق كشرتم ان عذابي لشديد مج الايه مقتضا مجمه كلزار عالمي انك خار وجورندن أ يُجريد ودامن جها في أب است عيندن تصهير الحمال واجب اولديغي سبيدن بندكان . دركاهمزدن بعضبسي الله الأطولي عسكرينه افتخسار الوزراء النكرام وزير صاحب ندبير نصرت بشير دونت مشير فرهاد بأنساكه خنق شيرين شاه عادل هراسيله دلاورنك ميداني بيانده سود زدهٔ فهر اعدای دونت اولدفده خسروان کوه وقار ودلاو ران خصم شکار مقابه سنده بأيدار ونني قبيل محالاتدندو نلذت نتكر مذكوره سردار إيدوب هدم أساس الربب عدوان وقللع عرق التحساب عصيان المنك قصديت مترجه أوليجق عند تقابل الصفين زمرة جيبو وباغيان معركة قتائده باركران كرزيت تحمل أيده ميوب يتوكس الله فرية من قسورة مجه الايه جادة فرار ختيار ايتكاريده منشور نجاتمريت طعراي ر عز ان الموت لذي تعرون منه وأنه ملاهيكم على الإيه جكبوب غزائ واجب ازواك رأس پرأسی عبه علیامه کلدی ونشکر مذکور اهنوز عساکر نصرت شعارمه ملحق اولدین ﴿ وَمِنْ يَتُوكُنُّ عِنْ أَنْهُ فَهُوحَسِهِ ﴾ الآيه مقتضة النجيمة ترتيب عسما كركزان بي كران وجع اجرش ماندن ونراوان التنك سوزن عتبة عليامده حاضر بوانسان خاص قوالرم ايله محرد روم ابني عسكرين غزا نبتنه تكميل ايدوب چون امرح يم و باسيل عرم تلال ودهان وشوامخ صراردن كذر فلرب مدت يسيرهده مسافة كنيره قصع أيدوب داركفان مشارت سرحده قریب موضعدن روم ایلی عسکرینی سرائنگری احد پاشا آیه که شهسوار معرکهٔ سر بازی، وسررشته سينسه معرفراز يدركوندروب بكرردلان ديمكنه معروف قلعه باطوب ونفنك ينحيه خسرواني اله فتع ايدوب عقبهم اردوى هما وين نشكر مذكوره ملحق اونوب كارنهر صاده كه مع بيت الرجع اوننسه فرات إنه نيل مهابنده او نز بونهره عديل الماض اف وجرانب نبر مذكور مخيم آدد وى لشكر منصور واقع اونوب مدى جند براى عبر داننهم ا مزبور وصع منضره امرينه اشتغال كوستريلوب البيت الديمريله بويلدن اولور نشان الله تسمياييه او شنده کی که کشان ﴿ و بلغراد نام فنعه که پای اساسی پیچه کیرساق سنت وقهٔ قلهسي بابوس فرقددان فيك ركوشي وازدار أسرار اهل سما وميخ بساسي سركوب بإيه سرير عنبرسا اوارب قوت دست انسان بأن زور بازوى امكا ناه دائرة تصرف ابناى زمانده واقع اولسي خرط قشاددن اصعب وجرق معتاد دن ابعد ايدي لكن همت شهر يار سعادت شعاره عون رباى دستكير أولوب كيفيت تحصيلنده خارجددن فليمر ظاهر أولمدين اول سور ممسور محصور وقلعمة محتاط محماط اولمق أيجون مقدما افتخمار الوزراء العضام رزيراعضم يبرخيد باشاكه حامل تدابير بجساهيرام وكأمل مصالح أكابرواصاغ بى آدم ا مرأت جان قوانين عماني كنجينة در رمعارف ومعاني دل مشكل كشاسي فيك تاسع كي واسع وطبع عالم آراسي عقل عاشركمي خاضر دروار رب كاحاضة الهمالة على القمر احاضه واحصار يتسدى ونهرين عجيسين بل بحرين مهيين تونه الهصاوه ماينشده سرواقع اولان سرم اطلسي كه معمورة دياريمالك كفاردندر ارسرتايا مرة بعداخري نهب وغارت اولنوب الركم تركوا من جنسات وعيون و ذروع ومقام كريم كر الايه اللوك المنده مذهبور بوارب المذمر ورده واقع قلاع ورسوم محمل كلاغ وبوم واقع اونوب الرحكان لم يكن شب

مذكورًا ﴾ الايه قلندي وإفراد عنساكر منصنوره دن هرفرد نفينسات كلزار إماني ونسايم غننايم فراواني وضلامان غمان سرشت وكنبركان رشك حوديهشت فاحصل ازمين وبسارطهور خبول بل رهكذار موزومار ارزاق بيشمار واموال مالا مال كنار الله عنو اولوب خدان وفرحان اولدقد نصكره عنان عزعت كيتي نوود وبرق رفسار بلغراد طرفنه معضوف قلنوب قلعة مزيوره لك هرطرفي رخنه دخول وتقبيم وصول قلنوب اول هيمومده واروش قلعه فتم اولنوب بعده مدبراموراحوال جهان ومربئ اهاك زمين وزمان صناحب العزوا شكين مرغم انوف المتردين وزيرم مصطفى باشنا قلغة مزبوره ده بإيدار ا اولوب روز وشب كاه غفول عقلايه عقال امورصعب ددكره كشاي عقد اشكال اؤلوب * بیت * آ فتـــاب رئی اَوکر سایه بر چرخ ! فکنـــد * ماه زا عار آید از خو ر شـــید کردُنْ اقتبس الكاه بجمرة طوب وتفنيكاله عضر دماغ دادوري وكردكرد معركه ضرب وحزبي توتای بصر بهادری ایدوب البیت الله فیت مشام کسی خوش کند بنوی مراد الله که خند معركة باشد عبير عنبراو ١ كفرة مذكوره الواع مكرله كروه السلامي دفع ابتك قضد ایت دکارنجه پاشسای مشار لیه توابعیه الخ کانهز بنیان مرصوص می الایه جاد ۴ همتنده وثابت قددم اولوب زلازل طوب وثغنسات كفاردن متحرك ومسترلزل اوليوب كاكان افكار صائبهسي مقتضاسيجه مواضع متعدده دن طوب وتفنك المجود مرسلروضع الدوب اصل قلعه بَنُ دخي ﴿ فِعِمَا عَالَمِ السافلها ﴾ موجبهه بعض ديوارين بدسنياري طوب مساوئ روى زمين قلوب وقسله رينك بعضبسني طوب لقسامله تغريب وبعضني شنرازة آتش انتقامله تحريق قياوب چند روز طرفيندن متوالى ومنتابع صباعتهاى طوب وتفنث وشرارهای آتش بی درنکله جوانب ست جهنات بل همه اجزای جوکائنت چون کرهٔ جددين انشين اواوب شرارهاى طوب وتفنك جهاني فايلايوب باعث ززاله وسيب ولوالة زمین و زمان واقع اولدی وعسسا کر منصوره دن یکیچری طائفه سی که پانست افیکنان کوه داوري وصف شكك ناميدان بهدادري وشران بيشده شجاعت ومنكان بحرج لادتدر برق واراول قلعة آسمان اسا نك برج وباروسه عروج ايدوب الرجوم الشياطين والايه أول طائفة طاغيداك حيساتارين خاكستر يدوب ويأخود سمند وارطبتات هو دن كرة ناره صعود ایدوب بازوی بازی تیز منقار پنجه کیرنخجیرهای کفارواقع اولوب برسبیل افز ایما کمونوا الم يدرككم الموت ولوكنتم في بروج مشميدة مج الآيه هيم وجهله أول حصن حصين وحصاد متند تحصناري مفيد اوليوب تاصية حياترينه رقم مر كل نفس ذائقة الوت عج الذي حكيلوب حفظ تمود وعصمت تمروده ارتحال ايتديار واهل أسلامدن فتيل اولان شهدا فر ماعن لكرا ينفد وماعنــــدالله باق كه الايه ملاحقه سياء غز في مقعد صـــدق عند منيك منتـدر ﴾ الايا دارجسان وجوار رحانده مقارن سماكان خذريرين ومثاهد شناهدان اعيان حورالعين واقع أولسوب مركل نفس بمناكسب زهينة مح الايه فواى أن لله ملكا يسوق الاهمال الى لاهل هرفريق شاتنده صادر اولدي وطرفيندن هنوز قيسد حيسا أنه مقيدا اولئلر أ ما بينده مصادمات كيره واقع اولدقد نصكره صدق مضمون مر لايستضيعون حين ولايمتدون سبيلا مج أول مردة ملاعين حقيره وأقع اولسوب وبعد الثينا والتي أ اكتلونفوس خببثه لزناء قوت مفاومت وقدرت مدافعت فهم أيتيجن برموجب الخ فتصبحوا على مافعلتم الدمين مج كفرة مذكوره أن صيت وصدا وصولت وصلابت اصلندن بعضبي من نجابراً سه فقدر مع مسلكته سلوك ايدوب مرد من يهدى لله فهو المهتدي مج

لابه موجبيمه ورطة هلإك كفردن نجسات بولوب نفعسات كالزاراسلامله دماغ قلبي معضر أ و رسعات باران إيمانه چهرولرين منو رقبلوب و بعضيسي عرف من يضلل الله فلا هادي له الله مفتض سجه قبول اسلامدن عراض ايدوب جزيه قسول ابقال اوزره طلب إمان د منه تسبث الدوب لكن يوطانف دن بعضيسي مرفو يعرف المجردون بسياهم مح النه دلاني الله فرات مرأ تنسده الشي شي في بطن امه "زمر، مستدن اولمسي معلوم أولد وغي : بحسن مر والذي كفروا اولياقهم الصاعوت مح موجبهه اول مرجع مردة طاغيان ولان سيركرده زي طرفته المفاق اولنوب بعضبسي كل مولود يولدعلي فعترة الأسلام مقتصر سنجه السَّق قديب عد ملاحظه الزُّنوب دارات لامه كوندرلدي وأكرچه تبغ خون المسام سياة كيده خواه خدام عتبدة صية عانسناه براعداى عاد عنساد ودشمنان تمود لمهادك قَسْرِينُ تَشْدَهُ اعْنَاقَ اعداى المحداب دين واغراق دشمنان ارباب يقين مقضوع اونغيدى فأما قعدة شرع مصطنى وفاتون ضريفت حمياب صفا ماء عبون ارباب ييضا واتع اونوب المرطلب المان قتل اصحاب عدواته جع المنغين الله علاء دين تجويز التسدكاري اجلدن اورارمرة بجرته رخصت وامال وبريئوب وسط ونايت اسلاميه يه سورندى واصل فاعنه أكرمه ال جمع سركستكان بادية ضلانت ومرجع كراهان وادئ غوايت قرال مغرورك سرنكون ومكسور اولسي إيدى فاما برموجب الزوش ورهم في الامر كالا بوديارك امراء نامدار وكبراى كامكار ار زائدن تفعص اونسد قده وقت طاريار ان شاء الله وقت وسمعنده فرصت كوز دينوب انتقام بهجبت انتضام صورت تحسام برله يو اجلدن مر فانقلبوا بنعمسة من الله وفض الا موجبيد عنان عزيت برقى رفشار جتيت استزاحت اشكر منصور وتشريف من مشكورا بجرن طرف دارا خلافته معسوف ومنصرف قلندى تحريرا في او خرشهر رمضان نبارك سنه سع وعسرين وتسعيه بيورت قصبة بلغراد

الرفر دُوالقدر حاكمي على بكه كوندر يلان بمغراد فلمنا مه سي صورتبدر مجهر

جنب ابارتأب المانتاب الله نصاب سعادت السباب حاوى محماسن الشيم مالك تواصي الام سبائك الناصي اليهم حائز قصبيات السبيق في مضم أراخكم وأخكم الف تُزّ بالقسادح المعنى من قسداح أنجسدالاتم والعن الاشسم والتجسات والتكرم المختص بعنساية اأ الميث أبساري والى ولايت دوالقدر على دام افيانه و زا د اجلاله دعوات صاحات بالاشاهاله أ اتحاظ دن صكره اعلام اوننان اولدركه جون آية وافية الهدداية الرح قل اللهم ماتك لمك تَوَقَى لَمَهُ مَنْ تَشَاءُ وَتَعَزَّعُ الْمُنْكُ مِنْ تَشْاءً ﴾ وكَلَمْ واضحه الدلالهُ عربيد وتفتح القلاع وتعذفي نارها وتصنع الحرب وتعصل دارها فترحل في الاجراح من دراء تار ولاجهارة وأبصر عن الاوجاع بن دون عسد أن والاعصارة مضمولت لذن نصرت أنهي ازني وفرصت نا مناهي لم برلي الدوكي درجمة وضوحه إريشموب والصلوة على عبدك الجبل الشماع السفع يوم التذليل والتبجيل وعلى جنده ﴿ الذين مثلهم في التوزية ومثلهم في الانجبل الله الذيه ديو هرتاجهداد كه برحسب عرف فاستقركا امرت مجه الآيه قدم هميثن جادة شريعتهده راست قبو ب الراجيوا داع الله كر مقتض اسجه اجابت دعوات رحما و سب طلال غفران وامتشال اوامن يزداني موجب زوال عصيان بيله الاجزم برمقنداي فواي ﴿ أَنَّنَ شَكْرَمُ لا زَيدَنَكُم ﴾ الانه سابة دولتي عامة رعايا وسابيان حشمتي كأففترايا او زرينه ممدرد ويوب عكس سم سمند لكيتي توردندن صوراف اركامراني ويرتوع عالم اراسندن مشال بحوس شادماني فلهو رايدوب ناصية سعادت بماسينده نور نصرت واعتم وجهرة دونت

مهمة دنتری رقم (۹) صفحـة ۸۹ حکم رقم (۲۳۱) بتاریخ ۲۶ شوال ۹۷۷ م

أعطى الى خليل جاوش في ١٠ ذى القعيدة • حكم إلى أهالي الأندلييس •

وصل الى آستانة سعادتنا عرض حالكم الذي جاء فيه بأن الكفار أصابهم الدمار وجعال الفلالة لهم شعار قد سلبوكم أسلحتكم ومنعوكم من تحصدت العربية ، وأنهم يتعرضون لنشائكم ،ويمارسون كل أنواع الظلم والتعصدي عليكم ، وتعلمون أنه يوجد حاليا لديكم ، والف رجل مسلح كما أن هناساك المنافر جال قادر على حمل السلاح ، وعلمنا باستلامكم مقداراً من السلاح من الجزائر وأن ذلك قد ربط على قلوبكم وتمكنتم بذلك من تكبيد الكفالة العديد من الخسائر فالحمد لله على نعر اهل السلام ، ويكتب لهم الفسلون على الكفار جعال الفلالة لهم شعار ه

وقد عرض بالتقميل كل ماجاء في حالكم من تعريرات وتقريرات علــــــــن سرير سعادتنا ،وأحاط علمى الشريف العلوكي وشمل كل مايتعلق باحوالكــــم وأخباركم وأن أنظاري منصرفة دائما تحوكم ولكن كفرة جزيرة قبرص القريبة من ممالكي المحروسة والتي كانت على العهد والأمان منذ أُجدادي العظـــام أنار اللّه براهينهم الأ أُنهم نقضوا تلك العهود واخذوا بالتعدي على التجار وأهل الإسلام والمسافرين ، بحراً لطواف بيت الله الحرام وزيارة تربة حسلرة سيد الأنام عليه أفضل العلاة والسلام بخلوص النية وصفاء الطوية وبذلــــك فأنهم مصرون على العصيان والطفيان لذا فبعد التوكل والإعتماد على علوعناية الحق سبحانسة وتعالى والتوسل والإسناد إلى المعجزات الكثيرة البركسسسات لغضر الموجودات صلوات اللّه عليه وسلامه ، وكذلك بالاستمداد بالأرواح الطاهرة لسائر الصحابة الكرام عليهم رضوان الله تعالى أجمعين فقد استقرت نيتـــي المعلوكية على فتح وتسفير الجزيرة المعزبورة في الربيع الاُفير القصححادم ونضرع إِلى عبسة حضرة الحق جل وعلا أن ييسر لنافتح وتسفير تلك الجزيـــرة وأن يبسط اَيدينا عليها حتى تأهل بأهل الاسلام كما كانت عليه وكى تقام فيها شعائر الشرع الشريف وحتى يأمن التجار ويسلموا في غدوهم ورواحهم وينعرفوا للدعاء وثبات ومجحد رفعية الدولة ويما أن الوضع على هذا الحال فإِن إِرسال الأسطول الهايوني المظفر لحمايتكم سيتأخر ريثما يتم إيسال المراكــــــــــ

للعساكر المنعورة للجزيرة المزبورة وسيتم ذلك إثر إنهاء الأسطول لمهمتـة بعنايـة الحق وقد أرسل أمري الهمايوني الموكـد إلى أمير أمراء الجزائـــر الذي تتجـة أنظارة وافئدتـة نحوكم لإرسال النجدة والمعونة لكم إمابإرسال العساكر المظفرة أو بارسال العدة والعتاد ، ويموجب أمري الشريف فــــان أمير أمراء الجزائر سيكون فير معين وظهير لكم •

كما أننا نتوخى من خلال حميتكم الإسلامية المتأملة في جبل عـدم التراخي عن إظهار غيرتكم على الدين المتين فلتظهروا أنواع اقدامكـــم وأسناف إهتمامكم في الحرب والقتال والجداول فد الكفار الأذلاء والمأمول الا يضن علماء وملحاء وسائر أهل الإسلام فيتلك الديار بالدعاء ليل نهــار بتيسير الفتح والنعر للفزوة المظفرة ولا تتوانوا عن إعلامنا باستمرار عـن أحوال وأوضاع تلك الديار ٠

(منس علمن على معالى معا نادود فارهمون ورواد كالما من لفنون وسر عا وسرار ما وسرار و المراد كاز در كون دكر در بدو از عبر موتر در تر يم مي العاوده كا علو من وارد در ر تماس رساس الدنسكاني ما رُنِي عام مهارياع على وعام ود في وري رقيد ون رسافيد-وريان الم من دارا و من ولنه ودارت معيند على كارت ولينه ما المرفع و والما المرفع و ال ترسّ بغراك زللة ي على أفسرللهاي و دلاقه منه لينو إمرليله دما يري - فالنبري كان شاري ويلم عدة والمن أو الروالم عن عها، وساد كر عنون أنه المروار ما والمراوس معه وكروس والمروس والله والله ر دلارل لل ما في د و ورن م من و منون فنوله شي المدسن مرت الحالد و المراد و دهله نفتری و کا نیرواست در داند را و فاع و فراسه و سال تج دندو روسای نبید و فر فروسر دور استا دوله دورای الفاده ای ا ا داردن كالسرافع فلو فالوس مع مريز و ترف زور اردي و دوي دروي دروي المن وما في الروي مرده توش دنیاع در دنیم لوی سران الفالمعد ز معیه ما دور داده معد در دوسا و دستر میساد. ر الدكوكرسيد وأري ووت ما ما ورا دور عمر الم معدد المراهم والا مقادرا ما

. Ucali mej 9

معمة دنزي رق و م وا عمرة م اقع بناريخ ١٠٤٨ بناريخ ١٠٤٨ ١٩٤٥ دو

ير المارور الماريخ

أولا: الوثائــــــق

- _ مهمة دفتري رقم ۹ صفحة ۷۷ حكم رقم ۲۰۶ ، بتاريخ ۲۳ شـــوال سنة ۹۷۷ ه ، الأرشيـف العثماني ٠
- مهمة دفتري رقم ۹ صفحة ۹۸ حكم رقم ۲۳۱ ، بتاريخ ۲۴ شـــوال
 سنة ۹۷۷ ه ، الأرشيــف العثماني ٠
- مهمة دفترى رقم ١٤ صفحة ٢٠٠ ، حكم رقم ٢٨٤ ، بتاريخ ٣ صفر وسيست و مفرق ١٤٥ ، بتاريخ ٣ صفر و مفرق ١٤٥ ، بتاريخ ٣ صفر و مناوي ١٤٥ ، بتاريخ ١٤٥ ، بتاري
- _ وثيقة رقم ٣٦٢٥ سياسة روسيا الخارجية ج ١٢ ، ٣٢٩ صفحة باللغـــة الروسية موسكـو : ١٩٢٨م (دار الوثائق القومية ببغداد) •

ثانيا ؛ المفطحوطات

(۱) ابن زنیسل : آحمد ین علسی ۰

آخر المماليك واقعة السلطان الفوري مــــع سليم العثماني مفطوط تحت رقم ٤٨ بدار الكتـب المعريــة٠

(٢) البكــري : محمد بن أبي السـرور•

عيون الأخبار ونزهة الأبعار مغطوط بدار الكتب بالقاهرة تحت رقم ٧٢ باسم تاريخ ، يتكون مسن ٢٠٣ صفحة هذا المغطوط مكون من تسعة عشر بابا من بدا الغليقة إلى أبناء ملوك العسرب والفرس واليونان والروم ، وذكر الرسول ملسى الله عليه وسلم والأمويين والعباسيين والبويهيون والسلاجقة والفاطميون والأيوبيين والعباسيوري والأراك والجراكسةالي خروج السلطان الغسروري

المنح الرحمانية في تاريخ الدولة العثمانيــة مغطوط بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقــم . ١٩٣٠ عفدة .

(٣) جــــودت:

تاريخ جودت باشا ، منظوط ممور تحت رقــــم ۱۳۲۸ / ۱۳۲۱ المكتبة السليمانية ،اسطنبول ،

- (٤) السيوطسي: جلال الدين عبدالرحمن ٠
- نظم العقيان في أعيان الأعيان ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١١١ تاريخ تيمور مصور علــــى ميكروفيلم ٠
- (ه) العينيي: محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد (٢٦٢ ٨٥٥ هـ) •
 عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، المعروف بتاريخ
 العيني ، ٣٣ جزء ، ٩٠٠ مجلد تحت رقم ١٥٨٤ دار
 الكتب القاهرة •
- (٦) زاده : طاشكبــري •
 الشقائق النعمانية في علما * الدولة العثمانيــة
 مخطوط تحت رقم ١٥٠٨ تاريخ تيمور ممور فــــي
 ٢٥٢ صفحة بدار الكتب الصمرية •
- (٧) مولليي : أحمد جيواد ٠ الدورة النيرة في بيان ماجرى حين أغارت عليين الجزائر جنوس الكفرة ، مخطوط رقم ٩٧٥١ بالمتحيف البريطاني ، باللغة العثمانية في ٥٢ ورقة، جمياد الأولى سنة ثمانيةوتسعين ومائة وألف ٠
- (A) المقدسسي: مرعى بن يوسف (المتوفي ١٣٠٢ ه) •
 نزهة الناظرين في تاريخ من ولي عصر من الخلفسسا ،
 والسلاطين ، مخطوط تحت رقم ٢٣٦٩ تاريخ ممور علسي ميكرو فيلم بدار الكتب المصرية •

(٩) موطف مجهول:

تقليد نبوط إعانة الجرجي في حروب الدولـــــة العثمانية مع اليونان • لغة عثمانية • مخطـــوط تحت رقم ٣٦٥٣ تاريخ تيمور • معور على ميكروفيلـم بدار الكتب المعرية •

ثالثا: الكتب المطبوعــة

- (۱) إبن الأثير: الكامل في التاريخ الطبعة الثالثة بيــروت: دار الكتاب العربي • ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م •
- (۲) إبن اياس : محمد بن أحمــد ٠
 بدائع الزهور في وقائع الدهور ٠ الطبعة الأولــي٠
 المانيا : دار فرنتشتانيو ٠ ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م ٠
- (٣) إبن أيوب : السلطان الموصيد عماد الدين بن الأفضل نور الديسـن
 على بن جمال الدين ٠
 تقويم البلدان ٠ طبعة مدينة باريس: بدار الطباعة
 السلطانية ٠ ١٢٤٦ ه / ١٨٣٠ م ٠
- (٤) إبن حنبـل: أحمـــد •
 المسند وبهامشه كنز العمال في سنن الأقـــــوال
 والأفعال المكتب الإسلامي للطباعة والنشر •
- (ه) إبن خلدون : عبدالرحمــن · المقدمة ، الطبعة الرابعة : بيروت دار القلــم · ۱۴۰۱ هـ / ۱۹۸۱ ·
- (٦) إبن سعــد :
 الطبقات الكبرى بيروت : دار مادر للطباعـــة ۱۲۷۷ ه / ۱۹۵۷ *
- (٧) إبن عرشاه : أحمد بن محمد بن عبدالله •
 عجائب المقدور في نوائب تيمور القاهرة : دار نافع
 ۱۳۹۹ ه / ۱۹۷۹ م •

- (A) إبن فضــلان : أحمد بن راشد بن حماد •
- رسالة إبن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد التـــرك والخزرو الروس المقالبـة • سنة ٣٠٩ هـ / ٩٣١ م • تحقيق د • سامي الدهان • دمشق : المجتمع العلمــي ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م •
- (٩) إبن كثيس:
- البداية والنهاية في التاريخ · الطبعة الأولــى · القاهرة : دار الفكر العربي ١٣٥١ ه / ١٩٣٣م٠
- (١٠) إبراهيم أفندي: (الطبيب الأول للعساكر الشاهانية) مصباح الساري ونزهة القاري الطبعة الأولــــن بيروت مطبعة إبراهيم أفندي ١٢٧٢ه/١٥٥٥م •
- (١١) الألوسيي: أبو الثناء شهاب الدين محمود أفندي نشوة الشمول في السفر إلى اسلامبول • ليس هنساك معلومات نشر ، موجود بمكتبة الحرم المكي •
- (١٢) أرســلان: شكيـــب · حاضر العالم الإسلامي · القاهرة: مطبعة الحلبــي · ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ م ·
- (١٣) أرنوليد : توساس •

 الدعوة إلى الإسلام بحث في تاريخ نشر القصيصدة
 الإسلامية الطبعة الثالثة القاهرة : مطبعصة
 الشبكشسي بالأزهر ترجمة : حسن إبراهي

- (١٤) إسماعيل : عادل اسماعيل وأميل فصوري · السياسة الدولية في الشرق العربى · طبعــــة بيروت · ١٣٨٠ ه / ١٩٦٠ ·
- (۱۵) أغليو : سليمان مسلا · جامع السليمانية إنشاو ه وخمائمه · طبعــــــة جوشكــون أوفست · إسطنبــول ·
- (١٦) أنيــــــــ الدولة العثمانية والشرق العربي من ١٥١٤ -- ١٩١٤م القاهرة • طبعة مكتبة الأنجلو المصريـة • ١٤٠١هم/ ١٩٨١م •
- (۱۷) أومــان : الإمبراطورية البيزنطية • بيروت : دار الفكر العربي ۱۳۷۳ ه / ۱۹۵۳ •
- (۱۸) باتریسک: ماری ملسز۰ سلاطین آل عثمان الفصسة ، ترجمة حضا عضن ، بیسروت: دار صادر ۱۳۵۲ ه / ۱۹۳۳م ۰
- (19) البـــار: محمد علـــي المسلمون في الإتحاد السوفيتي عبر التاريخ • المطبعة الأولى • جدة : دار الشروق • ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م •
 - (۲۰) بجـــوي : تاريخ بجوي • كتاب في جزئين • إسطنبول: ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ •

- (٢١) البحــراوي: محمد عبداللطيف •
- حركة الإصلاح العثماني في عصر السلطان محمود الثاني 1804 1878 م الطبعة الأولى ، القاهرة : دار التراث 1894 ه / 1998م
 - (۲۲) البخارى: أبو عبدالله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي · . التاريخ الكبير ، بيروت: دار الكتب العلمية ،
- (۲۳) بروكلمان؛ كسسارل •

 الأتراك العثمانيون وحفارتهم الطبعة الثانيسة •

 ترجمة نبيه أمين فارس ، ثلاثة أجزاء : بيسسروت

 دار العلم للملايين ۱۳۷۵ ه / ۱۹۵۵ •
- (٢٤) بــــردي : جمال الدين أبي المحاسن يوسف تفصرى •
 النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة خمســة
 اجزاء تحقيق : جمال الدين الشيال وفهيم شلتــوت
 القاهرة : ١٣٩٠ ه / ١٩٧٠ •
- (٢٥) بيهـــم: محمد جميــل •
 فلسفة التاريخ العثماني أسباب إنحطاط الإمبراطوريـة
 المثمانية وزوالها طبعة عام : ١٣٧٣ه/١٩٥٤م٠
- (٢٦) بيشـــون: جـان ٠
 بواعث الحرب العالمية الأولى ٠ ترجمة محمد عــزت ٠
 بيروت ٠ مطبعة الكشاف ٠

- (۲۷) الثقفي: يوسف علي ٠
- دراسات متميزة في العلاقات بين الشرق والغـــرب على مر العصور • الطبعة الأولى : مطبعة الصفـــنا• ١٤٠٩ ه / ١٤٨٨م •
- (۲۸) جاویــش: سلیمان خلیمان التحفة السنیة فی تاریخ القسطنطینیة • ثلاثة آجزا ۴۰ بیروت: دار صادر ۱۳۰۵ ه / ۱۸۸۲م •
- (۲۹) الجبرتي : عبدالرحمــن ٠
 عجائب الآثار في التراجم والأخبار ٠ الطبعة الأولـي ،
 القاهرة : البيان العربي ، ۱۳۷۸ ه / ۱۹۵۸ ٠
- (٣٠) جـــب : هاملتون وبورن هارولد ·

 المجتمع الإسلامي والعرب ، ترجمة أحمد عبدالرحيــم

 مصطفى وأحمد عزت عبدالكريم ، جزًّان ، القاهـرة :

 دار المعارف ·
- (٣١) الجنـدى : أنـور ٠ الإسلام وحركة التاريخ ٠ القاهرة : مطبعة الرسالــة ١٣٨٨ ه / ١٩٦٨ ٠
- (٣٣) جــودة : أحمـد حسـن ٠ المصالح البريطانية في الكويت حتى عام ١٩٣٩ م ٠ ترجمة حسن على النجار ٠ بغداد: مطبعة الإرشــاد٠ ١٣٩٩ ه / ١٣٩٩م ٠

- (٣٣) جيب ون : إدوارد ٠
- إضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطهاترجمسسة محمد على أبو درة ، في ثلاثة أجزاء القاهسرة: دار الكتب •
- (٣٤) حتـــى: فيئيــب ٠ موجز تاريخ الشرق الأدني ، ترجمة أنيس فريحـــة، بيروت مطبعة دار الثقافة ٠
- (٣٥) حسمون: علمان تاريخ الدولة العثمانية الطبعة الأولى ، بيروت ، الطبعة الأولى ، بيروت ، المكتب الإسلامي ١٤٠٢ ه / ١٩٨٢م •
- _____: العثمانيون والبلقان الطبعة الثانية ، بيـروت ،
 المكتب الاسلامي ١٤٠٦ ه / ١٩٨٦م •
- (٣٦) الحصـري: ساطـع ٠ البلاد العربية والدولة العثمانية ٠ الطبعـــة الثالثة ٠ بيروت: دار العلم للملايين ٠ ١٩٦٥م ٠ يوم ميسلون: دار الإتحاد ٠ بيروت ٠
- (٣٧) حقـــي: إحسان المسلمون أمام التحدي العالمي : الطبعة الخامسة • بيروت • مو اسسة الرسالة ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م •

- (۲۸) حلمــي: مصطفــــي٠
- الأسرار الخفية وراء إلفاء الخلافة العثمانيـــة، دراسة حول كتاب " النكير على منكري النعمة مــن الدين والخلافة والنعمة " الطبعة الأولـــــى، الإسكندرية : دار الدعوة ١٤٠٥ ه / ١٩٨٥م ٠
- (٣٩) حليم : على بممك .

 التحفة الحليمة في تاريخ الدولة العلية الطبعة الطبعة الأولى . القاهرة : ديوان عموم الأوقاف ١٣٢٣ ه / ١٩٠٥ م .
- (٠٤) حمـــادة: محمد عابـــد تاريخ الشرق والغرب من منتمف القرن التاسع عشــر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى • الطبعة الثانية• دمشق : دار اليقظة ١٣٦٦ ه/ ١٩٤٦م •
 - (٤١) خير اللّه أفندي : تاريخي ، الطبعة الأولى ، إسطنبول : مطبعة سنــده ١٢٩٢ هـ / ١٨٧٠ م٠
- (٤٢) دحـــلان : أحمد زينـــي ٠ الفتوحات الإسلامية ٠ القاهرة : مطبعة محمد مصطفى ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥م ٠
- ي خلاصة الكلام في أمراء بلد الله العبرام جزءان، الطبعة الأولى المطبعة الفيرية بعصر المحميلة: ١٣٠٥ م •

- (٤٣) الدسـوقي : محمد كمال ٠
- تاريخ أوربا الحديث، القاهرة : ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩م٠
- . تاريخ أوربا الحديث، القاهرة : ١٣٩٩ه/١٣٩٩
 - (٤٤) دقــاق: باســل
- تركيابينجبارين القاهرة : منشورات دار المكشوف
- (ه) الديراوي: محمــد .

 الحرب العالمية الأولى ،عرض مصور ، الطبعةالثانية :

 بيروت: دار العلم للملايين ، ١٤٠٢ ه / ١٩٨٢م٠
- (٢٦) الرفاعــي: عبدالرحمــن ٠ عصر إسماعيل ، جزَّان ،القاهرة : مطبعة النهضـــة، ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢م ٠
- (٤٧) الرفاعــي : عبد العزيــر ٠ قضية الجلاء عن مصر بين سنتي ١٨٨٢ – ١٩٠٧ م القاهرة ، دار القلم ١٣٨١ ه/ ١٩٦١م ٠
- (٤٨) رفعـــت: إبراهيـم مرآة الحرمين ، جزّان ، طبعة بـدون • بيـروت: دار المعرفــة •
- (٤٩) رفيـــق : آخمـــد بيوك ٠ شاريخي عمومي إسطنبول ٠ مطبعة إبراهيم حليمـــي، ١٣٢٨ هـ/١٩١٠م ٠

- (٠٠) راســم: آحمــد ٠
- رسملي وخريطةلي عثمانلي تاريخي · الطبعة الأولى ·
 إسطنبول : صاحب وناشري إقبال كتبخانة شمس مطبعة
 سي ، محفوظ بالمكتبة السليمانية ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠،
 - (۱۵) رستم: أستد ٠

الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهموصلاتهم مع العرب • الطبعة الأولى ، بيروت ، دار المكشـوف ، ١٣٣٧م / ١٩٥٦م •

(٥٢) ريسلسر: جناك سني ٠

الحضارة العربية ، ترجمة طنيم عبدون ، مراجعـة د، أحمد الأهواني ، القاهرة : الدار المصريـــــة للتأليف والترجمة ،

(٣٥) الزركلين : فير الدينن •

شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ثمانيـــة مجلدات • الطبعة الثانية • بيروت : دار العلـــم للملايين • ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ •

- (١٥) ركسي: عبدالرحمين المسلمون في العالم اليوم آسيا الإسلامية-٣-القاهرة: دار النفية ، ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٨م •
- (٥٥) ريــادة: محمود محمـد ٠ دراسات في التاريخ الإسلامي من العصر العباسي إلى قبيل العمر الحاضر، القاهرة: مطبعةالتآليف ،١٣٨٨-١٣٨٩هـ/ ١٩٦٨ - ١٩٢٩م ٠

- ١١ السبكـــي : آمـــال ٠
- أوربا في القرن التاسع عشر فرنسا في مائلة عام الطبعة الأولى ، جدة : عالم المعرفة ،١٤٠٥ه/١٩٨٥م٠
- (٧٥) السخاوي:
- الضواء اللامع لأهل القرن التاسع ، مكتبة الحـــرم المكى الشريف ليس هناك معلومات للطبعة وسنــــة الطبع ومكان الطبع ٠
- (٨٥) سرهنــك : إسماعيل ٠
 حقائق الأخبار عن دول البحار ٠ الطبعة الأولـــي ٠
 جزان ٠ القاهرة : ١٣١٢ ه / ١٩٨٤م ٠
- (٩٥) سلانيك: تاريخ سلانيك ، القسطنطينية : المطبعة العامــرة، دور سيده ختام أولمدر في رجب ١٢٨١ ه / ١٣٨٤م٠
- (٦٠) سليمان: أحمد السعيسد ٠
 تاريخ الدولة الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة القاهرة:
 دار المعارف ١٣٩٧ ه / ١٩٧٧م •
- (٦١) شاكــر: محمـــود ٠ العالم الإسلامي ٠ الطبعة الثالثة ٠ بيروت ٠ المكتب الإسلامي ٠ ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م ٠
-: المسلمون تحت السيطرة الشيوعية ، الطبعة الثالث....ة، بيروت المكتب الإسلامي ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م ٠

- (٦٢) شكـــري : محمد فـــو اد ٠
- مصرفي مطلع القرن التاسع عشر ١٨٠١ ١٨١١ م · القاهرة ، ١٣٧٨ ه / ١٩٥٨م ·
- بناء دولة مصر محمد على القاهرة : ١٣٩٧ هـ/ ١٩٤٨م -
- (٦٣) الشناوي : عبدالعزيـــز •

 الدولة العثمانية دولة إسلامية مغترى عليهــا•
 ثلاثة أجزاء ، القاهرة : مطبعة جامعة القاهــرة،
- (٦٤) شلبي: أحمصد · موسوعة التاريخ الإسلامي: الطبعة الثالثة،القاهرة: مطبعة مكتبة النهضة ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م ·
- (٦٥) الشيـــخ : رأفـــت · تاريخ العرب الحديث · القاهرة : دار الثقافــة ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ ·
- (٦٦) شينيــي : ل ٠ ج ٠ تاريخ العالم العربى ، ترجمة محي الدين حفني ناصف مراجعة على أدهم ، القاهرة دار النهضة ،
- (١٧) عاشــور : سعيد عبدالفتاح ٠ أوربا العصور الوسطي ، القاهرة: مكتبة الانجلــو ١٣٩٧ ه / ١٩٧٦ م٠ الحركةالصليبية • القاهرة:مكتبة الأنجلو ،١٤٠٢ه/١٩٨٢

- (۱۸) عبدالجبار: عبدالله ٠ الغزو الفكري في العالم العربي • الطبعة الثالثــة، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ •
- (١٩) العسلي: بسام ٠ الفاتح القائد ، الطبعة الأولى ، بيـروت: دار النفائس . ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م ٠
- _____: القانونى القائد ، الطبعة الأولى ، بيــروت دار النفائس ، ١٤٠٦ ه / ١٩٨٦ ٠
- (٧٠) مســـه : آحمـــد ٠ معجزة فوق الرمال ٠ الطبعة الثالثة ، ١٣٩٣ه/١٩٧٢م٠
- (٧١) عطـــا: زبيـده ٠ الترك في العصور الوسطي وسلاجقة الروم والعثمانيون بيروت: دار الفكر العربي ٠
- (٧٢) العظـم: حقــي٠ تاريخ حروب الدولة العثمانية مع اليونــان، الطبعة الأولى، القاهرة: مطبعة الترقـــي٠ ١٣١٩ م٠
- (٧٣) عمـــر: ممر عبدالعزيز · تاريخ المشرق العربي (١٥١٦ – ١٩٣٢م) بيـروت: دار النهضةالعربية للطباعةوالنشر ·

- الم عنــان : عبداللّـه ٠ مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام ١٤٠٠ ه / ١٩٨٠م
- (٧٥) أبو فنيمة: زيــاد٠ جوانب مفيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك الطبعة الأولى ، عمان : دار الفرقان للطباعة والنشـر ،
- (۷٦) فــاروق : طه زاده همـر٠ تاريخ أبو الفاروق • سبعة أجزا * • اسطنبــول : مطبعة الآمدى ، ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧م •
 - (٧٧) فريدون بك : أحمصد منشآت الملوك والسلاطين إسطنبول المكتبصة السليمانية ، أوائل شهر جمادي الآخرة لسنصصة ١٢٦٤ ه / ١٨٤٧ •
- (٧٨) فشـــر: هربرت ٠ أصول التاريخ الأوربي الحديث من النهضة الأوربيــة حتى الثورة الفرنسية • ترجمة عصمت راشد وأحمـــد عبدالرحيم ، مراجعة أحمد عزت ، القاهــرة : دار المعارف ، ١٣٨٢ ه / ١٩٦٢ •
- : تاريخ أوربــا العمور الوسطـي ، ترجمـــة ، السيد الباز العرينــى ، الطبعة الثانيـــة ، القاهرة : دار المعارف ٠

- (٢٩) فهمـي: عبدالسلام عبد العزيز ٠
- السلطان محمد الفاتح فاتحالقسطنطينية وقاهــر الروم ، ١٣٣٠ – ١٨٨ ه / ١٤٢٩ – ١٨١١ م ، الطبعــة الأولى ، دمشق : دار العلم ، ١٣٩٥ ه / ١٩٧٥ ٠
- (٨٠) قبعـــن: سليـــم · تاريخ الحروب العثمانية الإيطالية ، القاهـــرة : مطبعة التقــدم ·
- (٨١) الاقسكـــي: على همـــت ·
 العاهل العثماني أبو الفتح محمد العثمانـــي ،
 فاتح القسطنطينية وحياته العدلية ، القاهــرة:
 مطبعة السعادة ، ١٣٧٢ ه / ١٩٥٣ ٠
- (۸۲) كامل باشا: تاريخ سياسي دولت علية عثمانية، ثلاثة أجزاء فـي مجلد واحد ، إسطنبول : مطبعة أحمد إحسان ١٣٢٣ه/ ١٩٠٨م ٠
- (۸۳) كوبىرلىي : محمد فو الد و قيام الدولة العثمانية ترجمة أحمد السعيـــد سليمان ، و أحمد عزت عبدالكريم القاهــرة: دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ١٩٦٥هـ/١٩٦٥٠٠
- (٨٤) لبيسب: حسيسان ٠
 تاريخ الأتراك العثمانيين ٠ ترجمة حسين لبيسب ،
 القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ٠

- (٨٥) المحاميي: محمد فريدېك ٠
- تاريخ الدولة العلية العثمانية الطبعة الأولـــي والثانية • بيروت: دار النفائس ١٤٠١هـ/١٩٨١م •
- (٦٦) المرجــة : موقف ينـــي ٠ صحوة الرجل المريض ٠ السلطان عبدالحميد الثانـي الكويت ، دار الكويت ، ١٤٠٤ ه / ١٩٨٤م ٠
- (۸۷) مسلـــم : صحيح سلم بشرح النووى • ثمانية عشر جزء• القاهرة المطبعة المصرية ومكتباتها•
- (٨٨) المصـري : حسين مجيب ٠ ملات العرب والفرس والترك ٠ دراسة تاريخية أدبية ،
 القاهرة ، مكتبة الإنجلو المصرية ١٣٨٩ه/١٩٦٩م٠
- (٨٩) مصطفىى: أحمد عبدالرحيم أصول التاريخ العثماني • الطبعة الأولى بيروت:دار الشروق ، ١٤٠٢ ه / ١٩٨٢م •
- (٩٠) الميداني : عبدالرحمن حبنكـة · أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها التبشر الإستشـراق ، الإستعمار ، دعشق : دار القلم ·
- (٩١) مو السيس: حسيسن اطلس تاريخ الإسلام ـ الطبعة الأولى ،القاهـــرة، الرهراء للأعلام العربي ، ١٤٠٧ه / ١٨٩٢م •

- (٩٢) ناتنـج : أنتوني ، ولويل ثاماس ٠ لورانس لفز الجزيرة العربية ، بيروت مو سســـة المعارف ، ١٤٠٢ ه / ١٩٨٢م ٠
- (٩٣) نشانجــي: محمد باشــا٠ سير آخباي عظام وآحوال خلفاء كرام إسطنبـــول : الدار العامر ، ١٢٩٠ هـ/ ١٨٣٧م ٠
- (٩٤) نعيمــا: تاريخ نعيما ، القسطنطينية : المطبعة العامــرة، ١١٤٧ هـ/ ١٧٣٤ م ٠
- (٩٥) النهراولي: قطب الدين •
 الإعلام بأعلام بيت الله الحرام مكتبة الحسرم
 المكي ليس هناك معلومات نشر عن الطبعة والمطبعة
 ومكان الطبع وسنته •
- (٩٦) نــوار : عبدالعزيز سليمان •

 الشعوب الإسلامية الأتراك العثمانيون ـ الفــرس
 مسلمو الهند بيروت : دار النهضة العربية ، ١٣٩٢هـ/
 ١٩٧٢م •

 تاريخ العرب المعاصر مصر والعراق بيـروت ، ١٣٩٣هـ/
 - التاريخ المعاصر لأوربا من الحروب البروسية الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ١٨٢١ ١٩٤٥م القاهرة •
 - (٩٧) هونكـة : زيجفريد ٠ شمس العرب تسطع على الغرب ، "شر الحضارة العربيـة في أوربا ٠ بيروت المكتب التجاري للطباعة والتوزيــع ،

(٩٨) اليمانــي : عبدالواسع بن يحي الواسعـي • تاريخ اليمن المسمىٰ فرجة الهموم والحزن في حــوادث

وتاريخ اليمن • الطبعة الثالثة ، الدار اليمنيـــة

للطباعة والنشر ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧م •

السلطان عبد العميد الثاني مذكراتي السياسيــــة ۱۱۹۰۱ – ۱۹۰۸ م ، الطبعة الخامسة ، بيروت: مو مسسة الرسالة ، ۱۶۰۲ ه / ۱۹۸۲م٠

(٩٩) مجهــول: تاريخ تيمور لنك السطنبول: المكتبة السليمانيــة ليس هناك أي معلومات عن الطبعة والمطبعة وسنــة الطبـع ٠

رابعا : رسائل جامعیـــة

بابكــــور: عمــور٠

حرام الأمن العثماني حول الحرمين الشريفين • رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلاميي مـن كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى •

رضـــوان: نبيل عبد الجــي ٠

الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية بعـــد افتتاح قناة السويس (١٢٨٦-١٣٢٦ هـ /١٨٦٩–١٩٠٨م) جدة : الطبعة الأولى ، مطبوعات تهامة ــ ١٤٠٣ هـ-

شم المنتص بالله إبراهيم •

جهاد العثمانيين قد الدولة البيزنطية حتى فت - حج القسطنطينية (٢٥٥ – ٢٥٥ ه / ١٣٥٤ – ١٤٥٣ م) ، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلام - ١٤٠٠ ه / ١٤٠٠ ه / ١٩٧٩ م ، جامعة أم القرى ٠

ميرنـــي : نــوال •

النفوذ البرتفالي في الخليج العربي ، رسالة لنيسل درجة الماجستير ، مطبوعات دار الملك عبدالعزيسز 15.7 ه / 1987م ، جامعة أم القرى ٠

خامسـا : الدوريـــات

ا _ المجــــلات

ـ التميمـي ؛ عبد العزيز •

إسطنبول جسر بين الحضارات عمره (٥٠٠ عام) مجلة عالم السعودية ، العدد الأول ، المجلد الثامـــن ، يناير ١٩٨٩م٠

؞ زیـــادة : محمد مصطفـــی •

نهاية السلاطين المماليك في مصر، المجلة التاريخية السعرية ، العدد الأول ، المجلد الرابع ، مايسو

_ الصفم_افي : أحمد العرسـي •

الدولة العثمانية والولايات العربية ـ مجلــــة الدارة ، العدد الرابع ، السنة الثامنة ، رجـب ١٤٠٣ ه / ابريل ١٩٨٣م ٠

ـ عبدالبخيــت ؛ نــوري ٠

روسيا ومشروع سكة حديد بغداد ، مجلة المحصورخ العربي ، العدد الخامس عشـر ، ١٩٨٠م .

ب_ الصـــــف

_ جريدة أخبار العالم الإسلامـــي:

العدد ٩٢١ الإثنين في ٢٥ رجب ١٤٠٥ ه الموافــــق ه إبريل مقال عن محنة المسلمين في بلفاريـــا، إعداد الشيخ بابكر شرويــش ٠

_ جريدة المسلمدون :

العدد الثالث والثلاثون ، السبت من ٧ - ١٣ مصرم ١٤٠٦ ه / ٢٢ - ٢٧ سبتمبر ١٩٨٥م ، مقال - صفحات من دفتر ذكرياتي بمكتبة الشيخ محمد محمصود الصواف ،

- الشــرق الأوســط:

يوم الأحد ٢٨ / ٧ / ١٩٨٥م (مقال سورية فــــي القرن العشرين ، قلم نموج بابيل) •

_ جريدة النـــدوة :

عدد ۹۰۸۷ الثلاثا ۱۸ جماد الأولى ۱۶۰۹ ه ، مقال بعنوان تطور نظرة المسلمين إلى أوربا ، بقلـــم د ، خالد ريــادة ،

سادسا ؛ المصادر الانجليزيــة :

- Burke. Wilkinson,

Francis in All His Glory, New York : Farrar, Straus and Giroux, 1st, Ed., 1972 .

- Cahun : L. N.,

L'introducation al'Histoiredel, Asie, 1896 .

- Enver Ziya Karal ,

Osmanli Tariki, Ankara : 1983.

- Fischer Steplen agalali,

Ottoman Imperalism and German Protestantism, 1521 - 1525, Cambridge Harvard University , Press 1959 .

- Halil Inalick .

The Ottoman Empire and the Classical Age, 1300 - 1600, Translated by, Norman Itchowetz and Golin Imber, London, Weidenfeid and Nicolson, 1973.

- Ismail Hakki ,

Osmanli Tarihi , Vol 16, Ankara, Turk Tarih Kurumu Basimei, 1983.

- Itzkouitz Norman :

The Ottoman Empire and Islamic tradition . New York , Alfred , A. Knopf prince University , 1972 .

- Lewis Bernard ,

Istanbul and the Civilization of the ottoman Empire, Norman , University of Oklahoma Press.

The Emergence of Modern Turkey London, Press, 1966.

- Lewis Raphaela,

----,

Everyday Life in Ottoman Turky, B. 1. Batsford Ltd London G.P. Pulman , New York .

- Roger B. M. ,

Suleiman the Magnificent 1520 - 1566, Cambridge: Harvard University, 1944.

- Robinson J. Stewart ,

The Tradtional Near East, Prince Hall , Inc., Aspedrum Book Englwood Gliffs , N.

- Shaw Stanford J ,

History of the Ottoman Empire and Modern Turky 1280 - 1808 Cambridge University, Press, 1976.

- Seton - Watson, Hagh,

The Russian Empire , Oxford at the darendon Press, London, 1967 .

- Toynbee Arnold,

A study of History , Vol. 3., Oxford University Press, 1935.

ور المحالي المحالي المحالي المحالي المحالي المحالي المحالية المحال

محتويسات البحث

رقمالصفحة	
1	الموضوع
	الفصل التمهيدي دعين
	النشأة والتكوين ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
Y	1_ أصل الأُتراك العثمانيين ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
1.	٢_ إسلام العثمانييان ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
17	٣ العثمانيون يوسعـون رقعـة بلادهم٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
	الفصل الأول
	الوجود الإسلامـي العثمانـي في أوربـا٠٠٠٠٠٠٠٠٠
27	١- دخول الإسلام إلى شرق أوريا ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
75	٢_ الأوضاع السائدة في المناطق الأوربيـة ••••••
79	٣_ النظم العثمانية في الولايات الأوربية٠٠٠٠٠٠٠
A1	 إثر سياسة الدولة العثمانية في نشر الإســــــــــــــــــــــــــــــــــــ
	الفعل الثاني تعدد معدد معدد معدد المعدد المع
	موقف الدول الاوربية من الدولة العثمانية •••••
41	١_ موقف روسيا من الدولة العثمانية٠٠٠٠٠٠٠٠٠
1+1	٧_ موقف النمسا من الدولة العثمانية ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
11-	٣_ موقف فرنسا من الدولة العثمانية ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
173	ي موقف درسطانيا من الدولة العشماشية·········

محتويات البحسث

7 - 2 - 11	
المقحـــه	الموشـــوع
	الفصل الثالث ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
	ردود الفعل الأوربية على الوجود العثماني في أوربا
170	1- الرآى الأوريسي العام وآراء المؤرخين في الدولسة
	العثمانية
10-	٢- الحملات التشهيريـة بالدولة العثمانية •••••
775	٣_ تضاَّل الوجود العثماني في اوريا٠٠٠٠٠٠٠٠٠
1.8-	الخاتمــة مــــــة
148	الملاحـــق
Y+Y	ثبت المعادر والمراجـع
770	همتونات البحنث ،۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰